الفَصْلُ الثَّاني
(شروح «الموطأ»)

لقد اعتنىٰ العُلَمَاءُ ـ رحمهم الله ـ بكتابِ «المُوَطَّأِ» منذُ تأليفه واستمرَّت العنايةُ به دُونَ انقطاعٍ في أغلبِ البُلدان والأصقاع حتَّىٰ يومنا هـٰذا، وستظلُّ العنايةُ به قائمةً ـ إن شاءَ الله ـ حتَّىٰ يرثَ اللهُ الأرضَ ومَنْ عليها، وكانَ منذُ تأليفه يَتَسَابقُ طُلَّابُ مالكٍ ـ رحمه الله ـ إلىٰ روايته عنه، ويعتنون به، ويسمعونه منه، حتَّىٰ تعددَّت رواياتُهُ واختلفت ألفاظُ الرُّواة له، وكثرتْ أحاديثه وَقَلَّتْ علىٰ حَسَبِ الرِّوايةِ، وقد زَادتْ رواياتُ «المُوَطَّأ» علىٰ اثنتي عشرةَ روايةً، من أشهرها روايةُ يَحيىٰ بن يَحيىٰ، ورواية محمَّد بن الحَسَن الشَّيْبَانِي صاحب أبي حَنِيْفَة ـ رحمه الله ـ ورواية ابن بُكَيْرٍ، وروايةُ القَعْنَبِيِّ، وروايةُ أبي مُصْعَبٍ، وروايةُ ابن زيادٍ، وروايةُ عبدالرَّحمـٰن بن القاسِم، وروايةُ سُوَيْدٍ الحَدَثاني. . . وغيرهم، ونُسب كلُّ موطأٍ إلىٰ رَاوِيه فكان يُقالُ: (مُوطَّأُ يَحْيَىٰ)، و(مُوَطَّأُ محمَّدِ بن الحَسَن) و(مَوَطَّأُ ابن زياد). . . وهـٰكذا. كلُّ روايةٍ منها تكادُ تستقلُّ بنفسِها عن الرِّوايات الأُخرىٰ، وتَناولَ العُلماءُ الكتابَ بالدِّراسةِ والنَّظر والتَّحليل فتعدَّدتْ شُرُوحه، وكَثُرتْ المُصَنَّفات حولَ رجالِهِ، واهتمَّوا بأسانيدِهِ، ورتبُّوه علىٰ المسانيدِ، وعلىٰ الأطرافِ، وفتَّشُوا عن غريبِ ألفاظِهِ، ومُشكلِ معانيه، وجَمَعُوا بينَ رواياتِهِ المختلفةِ، ولا أعرفُ كتاباً من كُتُب أهلِ العلمِ في الدِّراسات الشَّرعيَّة وَجَدَ العنايةَ التي وجدها كتابُ «المُوَطَّأِ» ما خلا كتاب «الجامع الصَّحيح للإمام البُخاريِّ» رحمه الله.

وكنتُ أودُّ أن أتحدثَ عن جُهُودِ العُلماءِ علىٰ «الموطَّأِ» لكنّني وجدتُ نفسي أمامَ سَيْلٍ هائلٍ من المؤلَّفات فاقتصرتُ علىٰ الشُّروحِ دونَ سواها؛ لأنَّ «المُوطَّأَ» مصدرٌ من مصادرِ المالكيَّةِ الصَّحيحةِ، وهو مَجمعُ مُعظمِ آراءِ مالكٍ الفقهيَّةِ، ومرجعُ أهمِّ رواياتِهِ الصَّحيحةِ، فهو كتابُ رأيٍ وَرِوَايَةٍ، وهو لَطيفُ المَحْمَلِ، سَهلٌ للحِفظِ، لا يجدُ طالبُ العلم عَنَاءً في حَملِهِ وحفظِهِ، وإمكانيَّةِ سَمَاعِهِ علىٰ الشُّيوخِ سَمَاعاً كاملاً في مَجَالِسَ مَحدودةٍ؛ لذا ولغيره كَانَ حَظَّهُ من الشُّيوعِ والذُّيوعِ والانتشارِ أكثرَ من غيره من أغلب كُتُبِ السُّنَّةِ. وقد جمعتُ من شُرُوحه ما يقربُ من ثلاثين ومائة شَرْحٍ، ولا شَكَّ أنّني لم استَقصِ كلَّ شُرُوحِهِ، ولا أدَّعي ذٰلك، لكنَّني بذلتُ في ذٰلك جهدي ووقتي، وحاولتُ الاستقصاءُ والتَّتَبُّعَ بحيثُ لا يَشذُّ عن هـٰذه الدِّراسة إلاَّ القليلُ إن شاء الله وإن كنتُ أسَمع قول الشَّاعرِ:

قُلْ لِلَّذِيْ يدَّعي في العِلْمِ مِعْرِفَةً ... حَفِظْتَ شَيْئاًوغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

وقد اطَّلعتُ علىٰ بعضِ ما كَتَبَ الباحثون حتَّىٰ إعداد هـٰذا، وحاولتُ تلافي ما وقعوا فيه من أخطاءٍ، ولا شكَّ أنَّني أفدتُ منهم، وشكرتُ لهم، وَرَجَوْتُ لهم من اللهِ لهم جَزيلَ الثَّواب.

نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أوائِلُنَا ... تَبْنِي ونَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

وقد اختلفتْ مناهجُ الشُّراح حتَّىٰ لا يكادُ يخلو شرحٌ من مزيَّةٍ وَخِصِّيصَىٰ وفائدةٍ، لكنَّها تقلُّ وتكثرُ حسب جُهُودِ الشَّارح وتوفيقه في شرحِهِ. فمنهم مَنْ يتحدَّثُ عن الرِّواية والسَّندِ والرِّجالِ جَرْحاً وتَعدِيْلاً، ومتنِ الحَديثِ قُوَّةً وضَعفاً، فيكون اهتمامُهُ بالجانب الحديثيِّ. ومنهم مَنْ يتحدَّثُ عن القَضَايا

الفقهيَّة الواردةِ في الكتابِ وآراءِ مالكٍ وأصحابه، وربَّما تطرَّق إلىٰ أقوال الفُقهاء خارج المذهبِ فجاء شرحُهُ موسوعةً فقهيَّةً. ومنهم مَنْ يَتَحَدَّثُ عن لُغاتِ الكتابِ المُشكلةِ وغَريبِ ألفاظِهِ، أو إعرابِ تراكيبِهِ، فيتحدَّثُ عن المَسائل النَّحويَّةِ التي يمكن أن تُوجَّه عليها تراكيبُهُ وفق استعمال الفُصَحَاء من العرب، مستشهداً لذلك بأشعارِ العَرَبِ، وأمثالها، وأقوالها، مُحتجاً لذلك بأقوال المتقدِّمين من اللُّغويين والنَّحويين كالخليلِ وسيبويهِ، والكسائِيِّ، والفرّاءِ، وأبي عُبَيْدَةَ، والأَصْمَعِيِّ، وأبي عُبَيْدٍ، وأبي عَمروٍ وأمثالهم. ومنهم مَنْ يتحدَّثُ عن مُشكل مَعَانيه وما اشتمل عليها من دَقائق العلم ومسائل الاعتقاد.. وبعضُ الشُّراح يجمعُ بين ذٰلك كلِّهِ فيأتي شرحُه موسَّعاً شاملاً لنواحٍ مختلفةٍ من العُلُوم... إلىٰ غير ذلك. وإليك ما أمكن جَمعُهُ من الشُّروح مرتبة أسماءَ الشُّراح علىٰ حُرُوفِ المُعجمِ:

ـ شرحُ إبراهيم بن حَسَن بن عبدالرَّفيع الرَّبَعِيُّ (ت٧٣٣هـ) =

= يراجع: شرحُ علي بن أحمد بن سَعيد بن حَزْمٍ (ت ٤٥٦هـ).

١ـ شرحُ إبراهيمَ بنِ حُسين بن مُحمَّد بن پيري زاده (ت١٠٩٩هـ)

ـ مُؤلِّفه: إمامٌ حَنَفِيُّ المَذهب، ولد بالمدينةِ الشَّريفةِ ـ علىٰ ساكنها أفضل الصَّلاة والسَّلام ـ وولي إفتاءَ مكَّة ـ شرَّفها الله ـ وله مؤلفاتٌ وشروحاتٌ جليلةٌ منها: «شرح الأشباه والنَّظائر» ورأيتُ له رسالةً سمَّاها «الإتحاف بالأحاديث الواردة في فضلِ الطَّواف» ومجموعةَ رسائل في قسم المخطوطات بجامعة الملك سُعود بالرِّياض.

أخباره في خُلاصة الأثر: ١/ ١٩.

اسم شرحه: (**الفتحُ الرَّحمَانِيّ في شرح مَوَطَّأ محمَّد بن الحَسَن الشَّيْبَانِي**)

له نسختان في المكتبة المَحموديَّة بالمدينة الشَّريفة (مكتبة الملك عبدالعزيز) لم أطلع عليه. قال المُجِيبيُّ: «شرح المُوطَّأ ـ رواية محمَّد بن الحَسَن الشَّيْبَانِيِّ في مجلَّدين»، فلعلَّ الموجودَ نُسْخةٌ واحدةٌ كلُّ رقمٍ لمجلَّدٍ؟ فلتُراجع وهي بخطِّه. وقرأتُ أيضاً أنَّ في مكتبة (قونيَّة ـ يُوسف آغا) بتركيا نسخةً منه، وأنَّه تخريجٌ لأحاديث «الموطَّأ» في الرِّواية المذكورةِ علىٰ مذهب أبي حَنيفة.

ـ شرحُ إبراهيمَ بنِ يُوسف بن قُرقُولٍ الحَمْزِيُّ (ت ٥٦٩هـ) =

= يُراجع: شرح عياض بن موسىٰ اليَحْصُبِيِّ القاضي (ت٥٤٢هـ).

٢ـ شَرحُ أَحمَدَ بنِ خَلَفٍ؟ هٰكذا جاءَ ولا أعرفه إلاَّ أن يكون أحمدَ بن خلف بن محمد بن فَرتون المَدِيُونيِّ (ت ٣٧٧هـ) يُراجع: الصِّلة: ٦ وغيره.

واسم شرحه: (**تفسير ما استعجم من موطأ مالك بن أنس المَدَنيِّ وتفسير مُوطَّأ عبدالله بن وَهْبٍ**)

قطعةٌ منه في مكتبة القَيْرَوَان بتونس ضمن مجموعٍ نادرٍ هناك، يشتملُ علىٰ مجموعةٍ من الشُّروحِ لهٰذا الكتاب «المُوطَّأ» بعضُها قطعٌ منها. لم أطَّلع عليه.

٣ـ شرحُ أحمدَ بنِ طَاهرِ بن عليٍّ بن عِيْسَىٰ بن رَصِيصٍ (ت٥٣٢هـ)

ـ مؤلِّفه عالمٌ أندلسيٌّ، مُحدِّثٌ، فقيهٌ يُعرف بـ«ابنِ عُبادَةَ»؛ لأنَّه من ولدِ سَعدِ بنِ عُبادَةَ رضي الله عنه. قال ابنُ عبدالملك المُراكشيُّ: «كان مُحدِّثاً ضابطاً، حسنَ التَّقييدِ، ذَا أُصُولٍ عَتِيْقَةٍ، وعنايةٍ بلقاء المشايخ،

وَرِعاً، فاضِلاً، عالِماً بالمسائل. تقلَّدَ بدانية ولايةَ خُطَّةِ الشُّورَىٰ، وأفتىٰ نيِّفاً وعشرين سنة، عُرِضَ عليه القَضاءَ فامتنعَ منه..». أخباره في الصِّلة: ١/ ٧٦، وتكملة الصِّلة: ١/ ٤٤، والغُنية: ١١٨، وبُغية المُلتمس: ١٨٠، ومعجم ابن الأبار: ١٤، والذَّيل والتكملة: ١/ ١٢٩، والدِّيباج المُذهب: ١/ ٣٨٤. ذكره القاضي عياض في ترتيب المَدارك: ٢/ ٨٤. وعنه في سير أعلام النبلاء: ٨/ ٧٨.

اسم شرحه: (**الإيماء إلىٰ أطراف المُوَطَّأ**)

أصلُه في أطراف المُوطَّأ، لكنَّه عَرَضَهُ علىٰ شيخه أبي عليٍّ الصَّدفي فاستَحْسَنَهُ وأمره ببَسْطه والتَّوسع فيه فزاد فيه. نُسخته في مكتبة كُوبرلي بتركيا رقم (٢٥٣)، لم أقف عليه.

٤ـ شرحُ أحمدبن عبدالرَّحيم الدَّهْلَوِيُّ الهنديُّ العُمريُّ الفَاروقيُّ (ت١١٧٦هـ)

ـ مؤلِّفه يُعرف بـ«شاه وليِّ الله» أصله من (دِهْلِي) ـ بتقديم الهَاءِ ـ بالهند، وبها ولد سنة ١١١٤هـ، وزار الحجازَ سنة ١١٤٣ـ١١٤٥هـ قال الكَتَّانِيُّ: «وأحيا الله به وبأولاده وأولاد بنته وتلاميذه الحديثَ والسُّنَة بالهند بعد مواتها» أقول: هو صاحبُ «الحُجَّةُ البالغة» و«الإرشاد إلىٰ مُهمَّات الإسنَاد» وغيرهما من المؤلَّفاتِ المُفيدةِ. أخباره في: أبجد العلوم: ٩١٢، وفهرس الفهارس: ١١١٩، واكتفاء القَنُوع: ٩٧، ١٣٤، ١٨٥، والأعلام: ١/ ١٤٩.

واسم شرحه: (**المُسَوَّىٰ...**)

أتمَّه سنة ١١٦٤هـ وله نسخٌ خطيَّةٌ كثيرةٌ منها في الآصفية رقم: (٣) والمكتب الهندي رقم: ١٧٨، ورامپو رقم: ٣٦١... وغيرها. وطبع في مكة المكرمة طبعة قديمة.

٥ـ وللمؤلِّف نَفسه أَحْمَدَ عبدالرَّحيم (شاه وليِّ الله) شرحٌ آخرُ اسمه (المُحَلَّىٰ) بالفارسيَّة يوجد منه نسخ في الهند في الآصفية ـ وبنكيبور . . .

٦ـ شرحُ أحمد بن عِمْرَان بن سَلامةَ البَصْرِيِّ الأَلْهَانِيِّ المَعروف بـ«الأخفش» (ت قبل سنة ٢٥٠هـ).

ـ مؤلِّفه نَحويٌّ، لُغويٌّ، محدِّثٌ، صَدوقٌ. وليس هو أحد الأخافش الثَّلاثة النُّحاة المشاهير في النَّحو وإنْ كان قبل آخرهم. قال أبوحَاتمٍ الرَّازِيُّ: «كتبتُ عنه بمكَّةَ، وهو صَدُوْقٌ». وله أخبارٌ في الكتب قليلةٌ. منها في الجرح والتَّعديل: ١/ ٦٥، وثِقات ابن حبَّان: ٨/ ٣٤، وتاريخ بغداد: ٤/ ٣٣٣، وفهرست ابن خَيْرٍ: ٩١، ومُعجم الأدباء: ١/ ٤٠٩، وتاريخ الإسلام: ٥٠، والوَافي بالوَفَيَات: ٧/ ٢٧٠، وبغية الوُعاة: ١/ ٣٥١ وغيرها.

واسمُ شرحه: (**غريبُ المُوَطَّأ**) وربَّما: (**تفسير غريب**. . .)

له شهرةٌ واسعةٌ عند المحدّثين. قال الحافظُ الذَّهبيُّ ـ شيخُ المُحدِّثين ـ: «مصنَّفُ «غريب المُوَطَّأ» وهو في جزأين، سَمِعناه» اطلعَ عليه ابنُ عبدُالملكِ المراكشيُّ بخطِّ أحمد بن محمَّد الأنصاريِّ المُرسيِّ المعروف بـ«ابنِ اليَتِيْمِ» (ت٥٨١هـ). . . وغير ذلك.

أعرف الآن له ثلاثَ نُسخٍ خطيَّةٍ ـ ومع هـٰذا لم أطلع عليه، قدَّر الله ذٰلك عاجلاً، منها نسخةٌ جيدةٌ قديمةٌ في مكتبة صائب بتُركيا، ومنها نسخةٌ في مكتبة القيروان بتُونس. وثالثةٌ كانت في مكتبة أحمد عُبَيْدٍ في دمشق. وهومن الآثار النَّفيسة. من أقدم شروح «الموطأ» عامةً وشروح غريبة خاصَّة

وأخبرني أخِي الكريم الدُّكتور حسن بن عثمان، أحدُ طلبة العلم بمكَّة

شرَّفها الله أنه اجتمع بأحد طلبة العلم بتونس وأخبره أنَّه يعملُ علىٰ تحقيقه اعتماداً علىٰ النُّسخة التُّونسية، وطلبت من الأخ حسن مكاتبة المذكورِ وإبلاغه بالنُّسختين فلعلَّه الآن علىٰ علمٍ بذٰلك.

٧ـ شرحُ أحمد بن عَمرو بن عبدالله بن عَمْرو بن السَّرح القُرشِيِّ الأُمويِّ، أبي الطَّاهرِ (ت ٢٥٠هـ).

ـ مؤلِّفُهُ مولىٰ نهيك، مولىٰ عُتبة بن أبي سُفيان، من أهل العراق، ثم من أهل مصر، كان جدُّه الأعلىٰ (سَرْحٌ) أندَلُسِيًّا. وأبوالطَّاهر أحمد هٰذا روىٰ عنه مسلمٌ، وأبوداود، والنَّسائي وغيرهم. قال ابن فرحون: «كان صدوقاً ثقةً». أخباره في: الجرحَ والتَّعديل: ٢/ ١٥، ورجال مُسلم: ١/ ٣٣، وأخبار القضاة: ١/ ١٤٤، ١٤٥، وتهذيب الكمال: ١/ ٤١٥، وسير أعلام النُّبلاء: ١٢/ ٦٢، والدِّيباج المذهب: ١/ ١٦٦ وغيرها. وذِكْرُهُ في الكتبِ حَافلٌ وأخبارُهُ كثيرةٌ.

واسمُ شرحه: **(شرح موطأ ابن وهبٍ)**[1]

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٤/ ١٧٤، وابن فرحون في الدِّيباج المذهب: ١/ ١٦٦ وغيرهما. ولا أعرف عنه شيئاً، ويظهر أنَّه فُقِدَ.

٨ـ شرحُ أحمد بن القاسم بن جَسُّوسٍ الرِّبَاطِيِّ (ت ١٣٣١هـ)

ـ مؤلِّفه عالمٌ، فاضِلٌ، من أهل المغرب، قريبٌ من عصرنا كما تَرَىٰ،

---

(١) يظهر أنَّ هٰذا الشَّرح على مُوطَّأ ابن وَهْبٍ لاَ عَلَىٰ مُوَطَّأ مالك؟! فليُستدرك. وقد عُدَّ مؤلفه من شراح موطأ مالكٍ، يراجع مقدمة كشف المُغَطَّى: ٤٣.

سألتُ عنه مَنْ لَقِيْتُ من شُيُوخ المَغرب وعُلمائها فأثنوا عليه خيراً رحمه الله تعالىٰ، من أهل الرِّباط كما هي نسبته، مولده ووفاته فيها، وهو أديبٌ شاعرٌ، له ديوان شعرٍ لطيفٍ. ومن أكثر مؤلَّفاته فائدة كتابه في تَرَاجم مَنْ لَقِيَ في أسفاره من مشَارقه ومغاربه. قال الأُستاذ الزِّركلي في «الأعلام» ـ وهو بأخباره أدرىٰ ـ ولاتزال كُتُبه مخطوطةً عند أُسرته. أخباره في الإعلام بمن حلَّ مراكش من الأعلام: ٢/ ٢٨١، أعلام العُدوتين: ٢/ ٤٠، والاغتباط بتراجم أعلام الرِّباط (مخطوط)، والأعلام للزِّركلي: ١/ ١٩٩.

واسمُ شرحه: **(الإغراء بمسائل الاستبراء)**

تعليق علىٰ الموطأ، لم أطلع عليه، ولا أدري مكان وجوده إلاَّ أن يكون عند أُسرته كما سَلَفَ.

٩ـ شرحُ أحمدبن محمد الأصفهانيِّ، الحافظ، أبي الطَّاهر السِّلَفِيِّ (ت٥٧٦هـ) ـ مؤلِّفه حافظُ الإسكندريَّة، العلاَّمةُ، المحدِّثُ، الحافظُ، المُفتي، الثِّقةُ شيخُ الإسلام، كان كبيرَ القدرِ جدًّا، كثيرَ الشُّيُوْخِ، قديمَ الطَّلبِ، كثيرَ المَحْفُوْظِ، طويلَ العُمْرِ؛ لذا تزاحمَ الطَّلبةُ للأخذ عنه، طلباً لفوائده، وحرصاً علىٰ علوِّ إسناده، فَرَحَلُوا إليه من المشرق والمغرب علىٰ السَّواء، ساعدهم علىٰ ذلك توسُّط محلّ إقامته، فانهالوا عليه، وطلبوا إجازته، فأجازَ إجازةً عامةً لكلِّ من أدرك حياته غير مرَّة. تَجَاوَزَ المَائة وهو ممتعٌ بحواسِّه قال قبل ذلك:

أَنَا مِنْ أَهْلِ الحَدِيْـ ـثِ وَهُمْ خَيْرُ فِئَهْ
جِـزْتُ تِسْعِـيْنَ وَأَرْ جُوْ أَنْ أَجُوْزَنَّ المِئَهْ

وقد جاوزها بعد ذلك رحمه الله. أخباره كثيرة جدًّا منها في: مرآة الزَّمان:

٨/ ٣٦٢، ووفيات الأعيان: ١/ ١٥٠، والمختصر المحتاج إليه: ١/ ٢٠٦، والعبر: ٤/ ٢٢٧، وسير أعلام النُّبلاء: ٢١/ ٥، والوافي بالوفيات: ٧/ ٣٥١، وطبقات الشافعيَّة: ٦/ ٣٢... ومن أشهر مؤلفاته وأفودها: «المَشيخةُ البَغْدَادِيَّةُ» مهمٌّ إلىٰ الغاية، وفيه فوائدُ كثيرةٌ وحكاياتٌ وطرائفُ وأخبارٌ، و«معجم السَّفر» طبع ثلاث مرات وفي بعضِ نسخه «معجم الشُّعراء» وهو احتمالٌ قويٌّ. فأغلب تراجمه ينشد فيها شعراً؟! يُراجع: .. وله غير ذٰلك.

اسمُ شرحه: **(الإملاَءَات علىٰ الموطأ)**

منه نسخة في المكتبة المحموديَّة في المدينة الشَّريفة ـ علىٰ ساكنها أفضل الصَّلاة والسَّلام ـ لم أطلع عليها، هٰكذا هي في الفهرس.

١٠ـ وللمؤلِّف المذكور الحافظِ أبي الطَّاهرِ السِّلَفِيِّ:

(شرح مقدمة الاستذكار)

له نسخة في المكتبة الظَّاهرية بدمشق (مكتبة الأسد) لم أطلع عليه.

١١ـ شرحُ أحمد بن محمَّد بن عبدِالله، الشَّيخْ أبي عُمر الطَّلَمْنكِيُّ (ت ٤٢٩هـ).

ـ مؤلِّفه أندلسيٌّ وَرِعٌ، ثِقَةٌ، صاحبُ سُنَّة وعقيدة صحيحة رحمه الله أُوذي بسببها وانتصر علىٰ خصُومه[1] فأبطل القاضي شهادة جمهور من الفقهاء شَهدُوا ضِدَّه. قال ابنُ بَشكوال: «كان سيفاً مُجرَّداً علىٰ أهل

---

(١) قاموا عليه وشهدوا أنَّه حروريٌّ، يَرَىٰ وضع السَّيفِ في صالحي المُسلمين، وكان الشُّهود خمسة عشر فقيهاً، فنصره قاضي سَرَقُسطة محمد بن عبدالله بن فَرتُون، وذٰلك سنة خمس وعشرين وأربعمائة وأشهد علىٰ نفسه بإسقاط الشُّهود.
وقد أثنىٰ عليه العلامة ابن القيِّم ـ رحمه الله ـ في النُّونيَّة (الكافية الشَّافية).

الأهواءِ والبِدَعِ، قامِعاً لهم، غَيُوْراً علىٰ الشَّريعة، شَديداً في ذاتِ الله، أقرأ النَّاسَ مُحْتَسِباً، وأسمعَ الحديثَ، والتزَمَ للإمامة بمسجد مَنَعَةَ». وقال الحافظ الذَّهبيّ: «وصَنَّفَ كتباً كثيرةً في السُّنة يلوحُ فيها فَضْلُهُ وحِفْظُهُ وإمامَتُهُ واتِّباعُهُ للأثرِ» وقال الحافظ أيضاً: «ورأيتُ له كتاباً في السُّنَّةِ في مجلَّدين» وله«البَيَانُ في إعراب القرآن» و«الرَّوضة في القراءات» وغيرها».

قال الفقير إلى الله تعالى عبدالرحمٰن بن سليمان العثيمين ـ عفا الله عنه ـ: وآية توفيقه ـ إن شاء الله ـ كثرةُ الآخذين عنه، والمفيدين منه، الدَّاعين له والمترحمين عليه. قال ابنُ عبدالملك المراكشيُّ: «لا نعرفُ أحداً بين علماء الأندلس يباريه في كثرة التَّلاميذ والطُّلاَّب». أخباره في جذوة المقتبس: ١١٤، وترتيب المدارك: ٤/ ٧٤٩ (بيروت) والصِّلة: ١/ ٤٤، وبغية الملتمس: ١٦٢، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٥٦٦، ومعرفة القراء: ١/ ٣٠٩، والوافي بالوفيات: ٨/ ٣٢، وغاية النهاية: ١/ ١٢٠، والدِّيباج المذهب: ١/ ١٨٧، وطبقات المُفسِّرين: ١/ ٧٧، والشَّذرات: ٣/ ٢٤٣.

واسم شرحه: **(شرحُ الموطأ)** لم يتمّ

ولأبي عُمَرَ ـ رحمه الله تَعَالىٰ ـ عَمَلٌ جليلٌ حول الإمام مالك وكتابه «الموطأ» فله شَرحُهُ هٰذا، وله كتابٌ خاصٌّ في رجاله، وثالثٌ في مناقب الإمام.

ـ شرحُ أحمد بن محمَّد بن عبدِالمُؤمن الحُسَاميِّ القَرْمِيِّ (ت ٧٨٣هـ) =

= يُراجع: شرح عياضِ بن مُوسىٰ اليَحْصُبيِّ القاضي (ت ٥٤٤هـ).

١٢ـ شَرحُ أحمد بن محمَّد بن عليٍّ الأنْصَارِيِّ، أبي جَعْفَرٍ المَلْيُوطِ (ت بعد ٦٢٧هـ).

ـ شارِحُهُ أندلسيٌّ، جَيَّانيٌّ، روىٰ عن ثابت بن خيارٍ وغيره.

أخباره في الذَّيل والتكملة: ١/ ٤٦٩، والدِّيباج المُذهب: ١/ ٢٢٦، وبغية الوُعاة: ١/ ٣٧٤.

ـ لا أعرف لشرحه اسمًا يَخُصُّه، قال ابن عبدالملك المراكشي: «له شرحٌ حَسَنٌ علىٰ «المُوَطَّأ»...».

١٣ـ شرحُ أحمد بن الحاجّ المكيِّ السَّدَارَاتيِّ السَّلَوِيِّ (ت ١٢٥٣هـ).

ـ مؤلِّفُهُ مغربيٌّ فقيهٌ، من أهل سَلاَ، له عنايةٌ بالتَّواريخ، سَجَّل أحداثَ زمانه، انتفعَ به صاحبُ الاستقصاء، كذا قال الأستاذُ الزِّركليُّ.

أخباره في: الاستقصاء: ٨/ ٤٦، والأعلام: ٢٥٩.

واسم شرحه: (**تقريبُ المَسَالِك لموطَّأ الإمام مَالك**)

يَظهر أنَّ أصله في أربع مجلداتٍ، ثم تختلف نُسخه بعد ذلك فمنها أربع مجلدات، ومنها مجلدان... منه نسخةٌ في الخزانة العامَّة بالرِّباط رقم (٢٣١٩ د) جُزءٌ، والثَّالث والرَّابع منه في المكتبة النَّاصريَّة بتامكروت بالمغرب رقم (١٠٤٢)، (٢٩٣٠)، وفي مكتبة جامعة قاريونس في ليبيا منه نسخة لا أدري هل هي تامة؟ وهناك نسخٌ أخرىٰ.

١٤ـ شرحُ أحمد بن نَصْرٍ الدّاوديِّ، أبي جعفرٍ المسيليِّ (ت ٤٠٢هـ).

ـ مؤلِّفه فقيهٌ، مالكيٌّ، من أهل المسيلة، ذكر العلماء أنه من المحدِّثين الذين لم يرحلوا إلىٰ المشرق مع أنه برز في العلم واشتهر فيه، له كتابٌ في الأموال مشهورٌ وقفت عليه، وأفدت منه، وله في الأحكام كتابٌ مشهورٌ أيضاً. أخباره في: تاريخ الإسلام: ٥٦، والدِّيباج المذهب:

١/ ١٦٦ وغيرهما.

اسم شرحه (النَّامِي)

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٣، وعنه في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٨ كلاهما ذكره في ترجمة الإمام مالك ـ رحمه الله ـ. وذكر ابن خيرٍ الإشبيلي في «فهرست ما رواه عن شُيُوخه»: ٨٧ قال: «تفسير الموطأ» لأبي جعفر أحمد بن نصر الدَّاوديِّ، الفقيهِ، المالكيِّ، من أهل المسيلة، وسماه: «الكتاب النَّامِي» حدَّثني به أبوبكرٍ أحمد بن محمد بن طاهر...» وساق سنداً إلىٰ أبي عمر بن عبدالبرِّ إلىٰ المؤلف الدَّاوديِّ. وللشُّراح المتأخرين به اعتناءٌ، عنه ينقلون، وإلىٰ أقواله يرجعون، وإليه يحيلون. وبقيت قطعةٌ جيّدةٌ من شرح أبي جَعفر الدَّاوديِّ هـٰذا في مكتبة القرويين بفَاس رقم: ٤٠/ ١٧٥، ٥٢٧.

١٥ـ شرحُ إدريس القَابِسِيِّ؟

جاء في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٣/ ٣٨٧ (التَّرجمة العربيَّة)، قال: «واسمه المَسَالك...». هـٰكذا قال، ولا أعرفُ هـٰذا الاسم في شُرَّاح المُوطأ، ولم أجد مَنْ تَرجم له، ولم أجد في عُلماء المَغرب ولا في عُلماء المَشرق من اسمه (إدريس القابسيِّ) فلعله (إدريس الفاسِيّ) فيكون المقصودُ: إدريسُ بن محمَّد العراقي الفاسيُّ المغربيُّ، أبوالعلاء (ت ١١٨٣هـ) ولم أجد في ترجمة الفاسيِّ هـٰذا أنَّه شرح «الموطأ»؟!، لكنْ وجدتُهُ من المُشتغلين بالحديث، ومن المكثرين من التَّأليف فيه، المهتمِّين بشروح كُتُبِهِ المشهورة، فله تعليقاتٌ علىٰ «الجامع الصَّحيح» للبخاري، وشرحٌ «لشمائل التِّرمذي»، واختصارٌ «للكامل»

لابن عديٍّ في الضُّعفاء، وفتاوىٰ حديثيةٌ، وكلامٌ علىٰ أحاديث «جمع الجوامع» للسُّيوطي، وشرحٌ «للجامع الصَّغير» للسُّيوطي أيضاً، وغيرها كثيرٌ. ومما يُرجِّحُ أنَّه المقصودُ قولهم في ترجمته: «وله طُررٌ وتعليقاتٌ علىٰ هوامش بعض كُتُب الحديث. فلعل هـٰذا الشَّرح من طُرره وتعليقاته. والكتاب موجود يمكن الرُّجوع إليه والتأكُّد منه. يُراجع: سلوة الأنفاس: ١/ ١٤١، وفهرس الفهارس: ٨١٨، ودليل مؤرخ المغرب: ١/ ٨١، والأمرُ عندي ظَنٌّ لا يرقىٰ إلىٰ درجة اليقين، لكنَّه يرقىٰ إلىٰ درجة غَلبة الظَّنِّ، لذٰلك أوردته، والله أعلم.

ـ ابنه عبدالرحمن بن إدريس (ت ١٢٣٤هـ) عالمٌ، فاضِلٌ. اختصر «الإصابة» و«لسان الميزان» و«الجرح والتَّعديل» وغيرها وهو كأبيه إمامٌ علاَّمةٌ، رحمه الله. والشَّيءُ بالشَّيءِ يُذْكَر.

١٦ـ شرحُ إسلامِ اللهِ بنِ شَيْخِ الإسلامِ الدَّهْلَوِيِّ (ت ؟) مؤلَّفه يعرف بـ«الرَّامبُوريِّ».

واسمُ شرحه: (المُحلَّىٰ)

ذكر بُروكلمان في تاريخ الأدب العربي: ٣/ ٢٧٩ (التَّرجمة العربيَّة) منه نسخة في بتنه بالهند رقم ٥٤٦، وغيرها. وفي مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود نسخةٌ مكتوبة سنة ١٢٤٩هـ في مجلدين كبيرين. ورأيتُ نسخةً منه مصورةً عند أحد أصدقائي من مكتبة في الهند لم أتبين من أين هي مكتوبة سنة ١٢١٥هـ وعليها تعليقات بخطِّ مصنِّفه رحمه الله وبهـٰذا ندرك أنه توفي ـ رحمه الله ـ بعدَ هـٰذا التَّاريخ. وترجمةُ مؤلِّفِهِ مجهولةٌ لي الآنَ، وقد تكون في الكتب معروفة ووقتي الآن لا يُسعفني في البحث عنها والله المستعان.

١٧ـ شرحُ إسماعيل بن إسحٰق القاضي (ت ٢٨٢هـ).

ـ مؤلِّفه كان قاضيَ بغداد، وشيخ مالكيَّة العرَاق، وعالمهم كما يقولُ الحافظُ الذَّهبيُّ. قال الخطيب البغدادي: «كان عالماً مُتقناً، فقيهاً علىٰ مذهب مالكٍ، وشرح المذهب واحتجَّ له». أخباره في: الجرح والتَّعديل: ٢/ ١٥٨، والإكمال: ٣/ ٢٢٠، وتاريخ بغداد: ٦/ ٢٤٨، وتاريخ جُرْجَان: ٧٦، ١١٤، ومعجم الأدباء: ٦/ ١٢٩، وسير أعلام النُّبلاء: ١٣/ ٣٣٩، والوافي بالوفيات: ٩/ ٩١، والدِّيباج المذهب: ١/ ٢٨٢، والشذرات: ٢/ ١٧٨.

واسم شرحه: (**شَوَاهد المُوطَّأ**)

في عشر مجلدات، ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٠، وعنه نقل الحافظ الذَّهبي في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٨ كلاهما في ترجمة الإمام مالك.

١٨ـ شرحُ أَصْبَغ بن الفَرَج بن سَعيد بن نافعٍ (ت ٢٢٥هـ)

ـ مؤلِّفه أُمويُّ النَّسب، مولىٰ عمر بن عبدالعزيز، لم يلقَ مالكاً، روىٰ عن الدَّرَاوَرْدِيّ، ويحيىٰ بن سلاَّم وغيرهما، قال القاضي عياض: «كان قد رَحَلَ إلىٰ المدينة ليسمعَ من مالكٍ فدخلها يومَ ماتَ» ولقي اللَّيثَ وتفقَّهَ علىٰ ابن وَهْبٍ، وعبدالرَّحمٰن بن القاسم وغيرهما. قال ابنُ معين: «كان من أعلم خلق الله برأي مالكٍ، يعرفها مَسألةً مسألةً، مَتَىٰ قالها؟ ومَنْ خالَفَهُ فيها؟ قال أبوحاتم: «كان من أجلِّ أصحاب ابن وَهْبٍ». أخباره في تاريخ البخاري: ٢/ ٣٦، وتاريخ الصَّغير: ٢٢٧، وأخبار

القُضَاةِ: ١/ ١١، ١٦، ٢/ ٢١٠، ٢٢٢، والجرح والتَّعديل: ٢/ ٣٢١، وترتيب المدارك: ٤/ ١٧، وتهذيب الكمال: ٣/ ٣٠٤، وسير أعلام النُّبلاء: ١/ ٦٥٦، والوافي بالوفيات: ٩/ ٢٨١، والدِّيباج المذهب: ١/ ٣٠٠، وحسن المحاضرة: ١/ ٣٠٨، والشذرات: ٢/ ٥٦.

واسمُ شرحه: **(تفسير غريب الموطأ)**

ذكره القاضي عياض، وابن فرحون... وغيرهما.

١٩ـ شرحُ أبي بكرِ بن سابقٍ الصِّقِليِّ (؟)

مؤلِّفه مجهول الترجمة؟ لم أهتدِ الآن إلىٰ أخباره، لكن قرأتُ في ترجمة أبي القاسم أحمد بن محمد التَّميمي المعروف بـ«ابن وَرْدٍ» (ت ٤٥٠هـ) وهو عالمٌ أندلسيٌّ من أهل المُرِّيَّة أنَّ من شُيُوخه أبابكر بنَ سابقٍ الصِّقليَّ، ولا شَكَّ أنَّه هـٰذا[1]..

وابن وَرْدٍ التَّمِيْمِيُّ هـٰذا له اشتغالٌ بالحديث، وذَكَرُوا أنَّ له شرحاً علىٰ البُخاري، قالوا: «ظهر فيه علمه».

واسمُ شَرْحِهِ: **(المسالك)**

هَـٰكَذَا قال القاضي عياضٌ في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٤، والحافظُ الذَّهبيُّ في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٨٧، كلاهما في ترجمة الإمام مالكٍ.

---

(١) بعدَ طباعة الأُصُول وقفتُ علىٰ أخبار محمد بن سابقٍ الصِّقِلِّيِّ، أبوبكرٍ في الصِّلة لابن بشكوال: ٦٠٤، وما أَظُنُّه إلاَّ المذكور هنا، قال: روىٰ بمكة عن كريمة بنت أحمد المروزي وغيرها، وقدم الأندلس، وأخذ عنه أهل غرناطة... وتوفي بمصر في ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. لكن هـٰذا فيه بُعْدٌ إذا تأكد لنا أنَّ ابنَ وردٍ التميميَّ (ت ٤٥٠هـ) أخذ عنه.

٢٠ـ شرحُ جَعفر بن إدريس الكتَّاني (ت ١٣٢٣هـ).

ـ مؤلفه عالمٌ من علماء المغرب، يكنىٰ أباالمواهب، فقيهٌ، محدثٌ، من كبار الصُّوفية هُناك. قال ابن أُخته عبدالحي في «فهرس الفهارس» كان معتقداً طريقَ القومِ، مُنافحاً عنهم، ناصراً لهم» سامحه الله وعفا عنه.

أخباره في فهرس الفهارس: ١/ ١٨٦ وغيرها، ودليل مؤرخ المغرب: ١٢٣، ومعجم سركيس: ١٥٤٥، والأعلام: ٢/ ١٢٢. ذكروا له حواشٍ علىٰ البخاري، ومسلم، وأبي داود، والتِّرمذيِّ و(الموطأ).

٢١ـ شرحُ أبي الحَسَن الإشْبِيْليِّ (؟)

ـ مُؤلِّفُهُ مجهولُ الترجمةِ لي الآن، وذكر الشَّرح القاضي عياضٌ في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٥، وعنه في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٨. قال القاضي عياضٌ: «وفي «الموطَّأ» تفسيرٌ لرجل قُرطبيٍّ يُعرف بـ«أبي الحَسَن الإشبيلي» وعبارة القاضي ـ رحمه الله ـ تُوحي بأنَّه لم يَعْرِفْهُ، فإذا لم يَعْرِفْهُ القاضي مع تقدُّم زمانه، وجلالته في العلم، واختِصَاصه بمعرفة أصحاب مالكٍ ـ رحمه الله ـ فأَجْدِرْ بي أن لا أعرِفْهُ الآن، فمَنْ وَجَدَهُ من السَّادة الفُضَلاَء فليعرِّفْ به مَشْكُوراً مَأجُوراً.

٢٢ـ شَرحُ التِّهاميِّ بن المَدَني كَنُّون (ت ١٣٣١هـ)

ـ مؤلِّفُهُ عالمٌ مغربيٌّ مالكيٌّ، من أهل فاس، وسكن طنجة، وبها توفي واسمه مركبٌ (محمد التهامي) بن علي بن عبدالله، أبوعبدالله.

أخباره في معجم المطبوعات: ١١٧، والأعلام: ٦/ ٦٥.

واسم شرحه: (**التَّعليق الفاتح**) وربما سُمّي (**أقرب المسالك**...)

وهو حاشية (تعليق علىٰ الموطأ) مطبوعٌ بفاس علىٰ الحجر في مجلدين.

٢٣ـ شرحُ حَرْمَلَةَ بن يَحْيَىٰ التَّجِيْبِيِّ، أبي حَفْصٍ (ت ٢٤٣هـ)

مؤلِّفه مِصريٌّ من أصحاب الإمام الشَّافعي ـ رحمه الله ـ روىٰ عنه مُسلم، وابن ماجه، وغيرهما. قال أبوحَاتِمٍ: «يُكتَبُ حَدِيْثُهُ ولا يُحتَجُّ به» وقال ابن عَديٍّ: «قد تَبَحَّرتُ حديث حَرْمَلَةَ وفتَّشتُهُ الكَثِيْرَ فلم أجدْ في حديثِهِ ما يجبُ أن يُضَعَّفَ من أجله». أخبارُهُ في: الوُلاة والقُضَاة: ٣٠، ١٢٣، ٤٢٩، والجرح والتَّعديل: ٣/ ٢٧٤، ورجال مُسلم: ١/ ١٧٧، وترتيب المدارك: ٤/ ١٧١، وتهذيب الكمال: ٥/ ٥٤٨، وسير أعلام النُّبلاء: ١١/ ٣٨٩، والوافي بالوفيات: ١١/ ٣٣٤، وطبقات الشَّافعية: ٢/ ١٢٧، وحُسن المحاضرة: ١/ ٣٠٧، ٣٤٧، ٣٩٨، وشذرات الذَّهب: ٢/ ١٠٣.

واسم شرحه: **(شرح الموطَّأ)**

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٣، وعنه في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٧، وفي ترتيب المدارك: ٤/ ١٧١ قال: «وشَرح حَرملة «الموطأ» بما سأل عنه ابن وَهْبٍ».

٢٤ـ شرحُ خَازمِ بن محمَّد بن خَازمٍ، أبي بَكْرٍ المَخْزُوْمِيِّ (ت ٤٩٦هـ).

هكذا أظنُّه، والموجود في ترتيب المدارك (حازم بن محمد بن حازم) بالحاء المهملة في الموضعين. وقد فتَّشْتُ فلم أجد من اسمه حازم بن محمد بن حازم؟! وخازمٌ المَذْكُوْرُ ـ بالخاءِ المُعجمة ـ: عالمٌ أندلسيٌّ، نحويٌّ، لُغويٌّ، محدِّثٌ، يَروي عن كبار شيوخ الأندلس منهم: أبوعمرو السَّفاقسيُّ، وابنُ عَتَّابٍ، ومكيُّ بن أَبي طالبٍ، وابنُ الإفليليِّ،

وابنُ يُونس. . . وغيرهم. وروىٰ عنه قومٌ لا يُحْصَوْنَ كثرةً، ونَفَعَ اللهُ به.
قال ابنُ بشكوال: «كان قديمَ الطَّلب، وافرَ الأدبِ ـ وهو الأغلب عليه ـ، له تَصَرُّفٌ في اللُّغة وقول الشِّعرِ، سَمِعَ الناسُ منه، ولم يكن بالضَّابِطِ لما رواه، ويُخَلِّطُ في روايته وَأَسْمِعَتِهِ، وقفتُ علي ذٰلك، وقرأتُهُ في غَيرِ مَوْضعٍ بخطِّه».

يقولُ الفقيرُ إلىٰ الله تَعَالَىٰ عبدُالرَّحمٰن بنُ سُليمان العُثيمين ـ عَفَا الله عنه ـ: وقفتُ علىٰ شرح لأبيات الجُمل لأبي عبدالله بن هشام اللَّخمِيِّ اسمه: «الفُصُوْلُ والجُمَلُ. . .» ردّ في أوائله علىٰ أبي بكرٍ خَازِمٍ هٰذا في كتاب له في «شرح أبيات الجمل» أيضاً، ونَصُّ كلامه: «وقول أبي بكر خَازم بنِ محمَّدِ بن خَازمٍ المَخْزُوميِّ في «شرحه لأبيات أبي القاسم» في بيت القُطاميِّ:

الضَّارِبُونَ عُمَيْراً عن بُيُوْتِهِمُ بالتَّلِّ يَوْمَ عُمَيْرٌ ظَالِمٌ عَادِي

بأنَّ (عُمَيْراً) هو القُطامِيُّ؟! وليس كما ذكر إنَّما (عُمَيْرٌ) في البيت عُمَيْرُ بنُ الحُباب. . .» وغير ذٰلك، وفي هٰذا ما يؤكِّدُ ما ذَهَبَ إليه ابن بشكوال رحمه الله.

واسم شرحه (**السَّافرُ عن آثار الموطأ**)

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٥، والحافظ الذَّهبي في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٨٩، وفي ترتيب المدارك (المسهر) ولعل صوابها (المسفر). فالمسفر قريب من السَّافر في لفظه.

٢٥ـ شرحُ الحَسَنِ بن رَشِيْقٍ القَيْرَوَانيِّ (ت ٤٦٣ هـ).

ـ مؤلِّفه الأديبُ البارعُ المشهورُ صاحبُ «العُمدة» أبوعليٍّ مولده

بالمسيلة المعروفة بـ«المحمديّة» شرقي تونس العاصمة، وانتقل إلىٰ القيروان، من أشهر شُيُوخه: القَزَّازُ القَيْرَوَانِيُّ التَّمِيْمِيُّ مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ، وأبومُحمَّد الخُشَنِيُّ الضَّريرُ، وأبوإسحٰق الحُصْرِيُّ الأَدِيْبُ.. وغيرُهم.

أخباره في: الذَّخيرة: ٨/ ٥٩٧، وخَرِيدة القَصْرِ: ٢/ ٢٣٠، ومعجم الأُدباء: ٨٦١ (ط) (إحسان)، وإنباه الرُّواه: ١/ ٢٩٨، ووفيات الأعيان: ٢/ ٨٥، والوافي بالوفيات: ١٢/ ١١، وكتب عن أدبه وفنّه عددٌ كبيرٌ من الباحثين.

واسم شرحه (**شرح مُوَطَّأ مالكٍ**)

ذكره الأُستاذ الزِّركلي في الأعلام: ٢/ ١٩١، وهو في كشف الظُّنون: ٢/ ١٩٠٧ هكذا منسوباً إلى ابنِ رشيقٍ القَيْرَوَانِيِّ الأديب هٰذا؟!

يقولُ الفقير إلىٰ الله تعالىٰ عبدُالرَّحمٰن بنُ سُليمان العُثيمين ـ عفا الله عنه ـ: وأخشىٰ أن يكونَ من تَأليفِ الحَسَنِ بن رَشِيْقٍ العَسْكَرِيِّ المصْريِّ (ت ٣٧٠هـ) فإنَّه كان محدّثاً، حافظاً، قال الحافظُ الذَّهبيُّ ـ رحمه الله ـ: «وكان محدِّثَ ديارِ مصرَ في زمانه» ونقلَ عن ابن الطَّحان قوله: «ما رأيتُ عالماً أكثرَ حديثاً منه». يراجع: تاريخ الإسلام: ٤٣٧، وتذكره الحفاظ: ٢/ ٩٥٩ وغيرهما.

وفي المكتبة الظَّاهرية «جُزْءٌ من حَدِيْثِهِ» عليه سَمَاعَاتٌ كثيرةٌ وتَمَلُّكاتٌ لأصْحَابِنَا الحَنَابِلَةِ رحِمَهُمُ الله ولغيرهم.

٢٦ـ شرحُ حَسَنِ بن عبدالله بن حَسَن الكاتب المعروف بـ«الأَشِيْرِيِّ» (ت بعد ٥٦٩هـ).

ـ مؤلِّفه أبوعليٍّ الكاتب، تلمسانيُّ الأصلِ، من تلاميذ حسن بن عبدالله القَيْسِيِّ الخَرَّازِ التِّلمسانيِّ، وأبي الحَجَّاج يُوسفَ بنِ يَسعُون. قال

ابنُ الأَبَّارِ: «وكان من أَهْلِ العِلْمِ بالقراءاتِ واللُّغَةِ والغَريبِ، يَغلبُ عليه الأَدَبُ، وكان ناظماً ناثراً». أخباره في تكملة ابن الأبار: ١/ ٢٧٠، وتاريخ الإسلام: ٢٣٣.

واسم شرحه: (غَرِيبُ المُوَطَّأ)

قال ابنُ الأَبَّارُ: «وله مَجْمُوْعٌ في غَرِيْبِ «المُوَطَّأ» وقفتُ عليه بخطِّه».

٢٧ـ شرح خَلَفِ بن فَرَج بن عُثمان الكَلاَعِيِّ الإِلْبِيْرِيِّ (ت ٣٧١هـ)

ـ مؤلِّفه عالمٌ، أندلسيٌّ، من أهل إِلْبِيْرَةَ، ولي الأحكام والقَضَاءَ بها. يُراجع: تاريخ علماء الأندلس: ١٣٥.

ـ يوجدُ قطعة من الكتاب فيها تفسير كتاب (الحدود)، وكتاب (العُقُول) و(القَسَامة) في مجموعٍ نَادرٍ بمكتبة القَيروان بتُونس.

٢٨ـ شرحُ زكريا بن يَحيىٰ الكَانْدَهْلَوِيِّ الهِنْدِيِّ (ت ١٣٤٨هـ)

ـ اسمُ مؤلِّفه هَكَذَا (مُحَمَّدُ زكريا بنُ مُحَمَّد يحيىٰ) مركباً وآثرت الإفراد ليتَّفِق مع بقيَّة التَّراجم علىٰ منهج واحدٍ، وهو قريبٌ من عصرنا، شيخ الحديثِ بمدرسةِ مظاهر العُلُوم في (سهارنفور) بالهند. أخباره في الأعلام: ٦/ ١٣١.

اسمُ شَرحه: (أوجُز المَسَالك)

وهو شرحٌ لرواية محمد بن الحَسن الشَّيبانيِّ (ط) في الهند بستّ مجلَّدات، ثم طبع في خمسة عشر مجلداً.

ـ شرح الزَّناتي = شرح موسىٰ بن أبي عليٍّ الزَّناتيِّ (ت بعد ٧٠٢هـ).

٢٩ـ شرحُ سُليمان بن خَلَفِ بنِ سَعْدٍ البَاجيِّ، أبوالوَليد (ت ٤٧٤هـ).

ـ مؤلِّفه العالمُ الإمامُ، العلاَّمةُ، الشَّهيرُ، الفقيهُ، الأُصُوليُّ، له

شهرة كبيرة جدًّا في الأوساط العلميَّة، وأخباره مُستفيضة في المصادر رحمه الله. يُراجع: الإكمال: ١/ ٤٦٨، والذَّخيرة لابن بَسَّام: ١/ ٩٤، وقلائد العُقيان: ٢١٥، وترتيب المدارك: ٤/ ٨٠٢ (بيروت) والأنساب: ٢/ ١٩، والصِّلة: ١/ ٢٠٠، وبُغية الملتمس: ٣٠٢، ومعجم الأدباء: ٤/ ٢٤٦، وسير أَعلام النُّبلاء: ١٨/ ٥٣٥، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٧٨، والدِّيباج المذهب: ١/ ٣٧٧.

وله علىٰ «المُوطَّأ» ثلاثُة شُرُوح؛ أشهرُها أوسطُها. وهي:

ـ **(الاستِيْفَاءُ)** وهو علىٰ اسمه مُستوفًى كبيرُ الحجمِ، قال القاضي عياضٌ ـ وقد ذكر **«المُنْتَقَىٰ»** ـ وكان ابتدأ كتاباً أكبر منه بلغ فيه الغاية سمَّاه **«الاستيفاء»** في هٰذا المعنىٰ لم يُصْنَعْ مثله، في مُجَلَّدَاتٍ.

٣٠ـ **(المُنتَقَىٰ)** وهو أشهرها وأكثرها تداولاً بين الناس ظهر فيه علمه ومقدرته وبراعته رحمه الله قال القاضي عياض ـ لما ذكر تصانيفه ـ «من ذٰلك في الفقه والمعاني كتابه «المُنْتَقَىٰ» في شرح الموطأ عشرين مجلداً لم يؤلف مثله...». وهو مطبُوعٌ في سبعِ مجلَّداتٍ. وقد اختَصَرَهُ بعضُ العُلماء، وجمع بعضُهُم بين «المنتقىٰ» هٰذا و«الاستذكار» لابن عبدالبرِّ، وسنذكرها في مواضعها بأرقامها؛ لأنَّ كلَّ مُخْتَصَرٍ أو جَمْعٍ نعتبره شرحاً جديداً قائماً بذاته، لما تضمنت أغلبُ مختصراتهم من التَّرتيب والتَّنسيق والحذف والإضافة.

٣١ـ **(الإيماءُ)** وهو كتاب مختصرٌ من «المُنتقىٰ» في خمس مجلَّداتٍ، كذا قال القاضي عياضٌ ـ رحمه الله ـ وغيره. ونقل الشَّيخ محمَّد بن عبدالله

التَّليدي في كتابه تُراث المغاربة: ٢٦٧ عن تذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٨٠، أنَّ لأبي الوليد الباجي كتاب «المعاني» في شرح «الموطأ» في عشرين مُجَلَّداً، قال: «وهو أكبر شروح الموطأ». وما نقله الشَّيخ عن «التَّذكرة» صَحيحٌ، وهو كذٰلك أيضاً في تاريخ الإسلام للحافظ الذَّهبيِّ، وربما جاء ذٰلك في كتب له أُخرىٰ، وهو كذٰلك في فوات الوفيات: ٢/ ٦٤، وهو في الجميع فهمٌ خاطىءٌ لعبارة القاضي عياضٍ السَّابقة قال: «ذكر تَصَانيفه»: من ذٰلك في الفقه والمعاني كتابه «المُنْتَقَىٰ» في شرح «الموطأ» عشرين مجلداً» فحُرِّفت العبارة هكذا: «المُنْتَقَىٰ» في الفقه، و«المعاني» في شرح الموطَّأ. فزاد الحافظ الذَّهبي: «وكتاب» بين قوله: «في الفقه والمَعَاني» والدَّليل علىٰ أنَّها عبارة القاضي أنَّه ختمها بقوله: «عَدِيْمُ النَّظِيْرِ» وهي عبارة القاضي أيضاً. وقولُ الشَّيخ التَّلِيْدِيِّ ـ عفا الله عنه ـ: «وهو أكبر شُرُوح المُوَطَّأ؟!» كلامٌ غير جيِّدٍ لا يقوله إلاَّ منْ وَقَفَ علىٰ شُرُوح «المُوَطَّأ» كلِّها، وهو بكلِّ تأكيدٍ لم يفعل؟! لفقدان أغلبها، ونحنُ نَجهل أحجامَها وأجزَاءها وما اشتملت عليه من الفوائد، كما أنَّنا قد نَجهلُ أعداداً كبيرةً من الشُّروح لم نقفْ علىٰ أَسمائها في المصادر المجهولة لدينا حتىٰ الآن. فمثلاً هُناك من شُروح «المُوَطَّأ» الكبيرة جدًّا (المختار الجامع بين المُنْتَقَىٰ والاستِذْكَار) لأبي عبدالله مُحمَّد بن عبدالحقِّ اليَفرني التِّلمسانيّ (ت ٦٢٥هـ) الآتي إن شاء الله، وهو أكبرُ من «المنتقىٰ» بلاشك؛ لأنه جمع بينه وبين الاستذكار، وأضاف من عنده أشياء لم يذكراها، وقد اطلعتُ علىٰ أجزائه الموجودة المذكورة في الفهارس، والشَّيخ التَّليديُّ ـ جزاه الله خيراً ووفَّقه ـ لم يَقفْ عليه، ولا ذكره في كتابه، وتوجَدُ بعضُ أَجزائه في

خزائن المغرب العامرة بلد الشَّيخ المذكور، وهو مذكورٌ في ترجمة مؤلِّفِهِ في الذَّيل والتكملة: ٨/ ٣١٨، المطبوع بالمغرب؟! قال المراكشي ـ رحمه الله ـ: «له مُصَنَّفاتٌ كثيرة أحفلها..». وأنا لا أنتقد الشَّيخ ولا أستدرك عليه فهو قد بَذَلَ الجهدَ ـ جزاه الله خيراً ـ، لكنّي لا أُحبُّ منه مثل هـٰذه العبارة التي تدلُّ علىٰ الجزم والتَّأكيد سواء أكانت العبارة له، أم نقلها عن غيره؟. واللهُ المستعانُ.

٣٢ـ شرح سُليمان بن محمد بن عبدالله العَلَوِيِّ (ت ١٢٣٨هـ).

ـ مؤلِّفه أحدُ سلاطين دولة الأشراف العلويين بالمغرب، كان محبًّا للعلم والعلماء، مجاهداً، ذا بأسٍ في الحُرُوبِ، له مُعجمُ شُيوخٍ لطيفٌ، وكتاب في نَسَبِ آل الجَدِّ مطبوعٌ. أخباره في: الاستقصاء: ٤/ ١٢٩، والأعلام: ٣/ ١٣٣.

واسم شرحه (**تعليق علىٰ الموطأ**)

يظهرُ أنَّه حاشيةٌ علىٰ شرحِ الزُّرقَانِيِّ الآتي ـ إن شاء الله ـ في شرح محمد بن عبدالباقي.

٣٣ـ شَرحُ عاصمٍ النَّحويِّ (؟). كذا ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٥، وعنه في سير أعلام النُّبلاء للحافظ الذَّهَبِيِّ: ٨/ ٧٩.

أقولُ ـ وعلىٰ الله أعتمد ـ لا أبعدُ أن يكونَ الشَّارِحُ عاصمَ بنَ أيُّوبَ البَطْلَيوسِيَّ النَّحويَّ، الوزيرَ، أبابكر (ت ٤٩٤هـ) الذي «شرح الحماسة» و«شرح أشعار السِّتَّة الجاهليين» وَأَجَادَ في هَـٰذَا الأخيرِ إجادَةً تَامَّةً. يُراجع الصِّلة لابن بشكوال: ٤٥١ وغيره.

٣٤ـ شرحُ عامرِ بنِ هِشَام بنِ عبدِالله الأزْدِيِّ (ت ٦٢٣هـ)

ـ مؤلِّفُهُ عَالمٌ، أديبٌ، أندلُسِيٌّ، فقيهٌ، من بيتِ علمٍ وأدبٍ، والده القاضي هِشام: عالمٌ مُتَميِّزٌ رأيت له كتاباً في الأحكام، بديعَ الصَّنعةِ، كثيرَ الإفادة.

ـ وأخوه: الكاتب أبوبكر بن هشام ت ٦٣٥هـ له أخبارٌ في المُغرب: ١/ ٧٤.

ـ وابن عامر هـٰذا: محمَّد بن عامر عالمٌ مشهورٌ... وغيرهم.

ـ ألَّف عامرٌ مؤلَّفاتٍ في الأدب مُستجادةً منها: «مُنَشِّطُ الكَسلان ومُبَشِّطُ العَجْلَان» في الأدب، وقَصِيْدَةٌ مَقْصُورةٌ ضاهَىٰ بها مَقْصُوْرَةَ ابنِ دُرَيْدٍ، وعَارَضَ «مَلْقَىٰ السَّبِيْلِ» لأبي العَلاء المَعَرِّيِّ... وغير ذلك.

أخباره في التكملة: ٢/ ٦٩٢، والذَّيل والتكملة: ٥/ ١٠٧، والمُغرب: ١/ ٧٥، وبرنامج الرُّعيني: ١٩٧، مولده في رجب سنة ٥٥٣هـ.

واسم شرحِهِ: **(المُخَصَّصُ في غَريبِ المُلَخَّص)**

شرح فيه غريب «المُلَخَّص» لأبي الحَسَن عليِّ بن محمَّد القابسيِّ (ت ٤٠٣هـ) و«المُلَخَّص» تَلْخِيْصٌ لرواية ابنِ القَاسم كما هو مَعْلُومٌ، وسيأتي إيضَاح ذٰلك في ذكر شرح (علي بن محمد القَابِسِيّ ت ٤٠٣) إن شاء الله تعالىٰ.

٣٥ـ شرحُ عبدِالحقِّ بن أبي السَّداد الحكم بن عليٍّ الغَسَّانيِّ، أبُومُحَمَّدٍ (ت ؟).

مؤلِّفه فاسِيُّ الأَصْلِ، كان نازلاً بتونس، لا أعرف عنه الآن أكثرَ من هـٰذا.

واسمُ شرحِهِ **(المنتخب الأوطىٰ في شرح الموطأ)**

انتقىٰ منه محمَّدُ بن محمَّدٍ القَيْسِيُّ (ت ؟) وَوَصَفَ مُصَنِّفَهُ بـ«الشَّيخِ،

الفقيهِ المحدِّثِ» = يراجع شرح محمد بن محمد القَيْسِيِّ.

٣٦ـ شرحُ عبدِالحَقِّ بن عبدِالوَاحد بن الهَاشِمِ العَدَوِيِّ العُمَرِيِّ(ت بعد ١٣٧٠)

ـ مؤلِّفه عَالِمٌ هِنْدِيُّ الأصلِ، ذو أُصُولٍ عربيَّة قُرَشيَّة. مولده سنة ١٣٠٢هـ، قرأ علىٰ مشاهير شيوخ عصره في بلاده من أهل الرِّواية والحديث جمعهم في «ثَبَتٍ» صَنَّفه. دَرَّسَ في الهند نحو خمسين عاماً، قدم مكة ـ شرَّفها الله ـ حاجّاً سنة ١٣٦٨هـ، فعرف الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ قدره وفضله فعيَّنه مدرساً في الحرم. وصنَّف نحو خمسين كتاباً من أجلِّها قدراً كتابه هٰذا، وهو والدُ الشَّيخ أبي تُرابٍ. يراجع: الأعلام: ٣/ ٢٨١.

واسم شرحه: **(مشارق الأنوار في شرح ما في الموطأ والصحيحين من الأخبار)**

أتمَّ منه أربعةَ عَشَرَ مُجَلَّداً. وقفتُ عليه بخطه وكان مركز البحث العلمي بجامعة أمِّ القُرىٰ بمكة المكرمة ينوي نشره لٰكن حال دون نشره نقصه من ناحية، ومن ناحية أخرىٰ أنَّه مسوَّدةُ المؤلِّفِ فيَصعُب إعادة هوامشه وإلحاقاته في مواضعها الصَّحيحة.

٣٧ـ شَرحُ عبدالحيِّ بن عبدِالرَّحيم الأنْصَارِيِّ اللَّكْنَويِّ الهِنْديِّ (ت ١٣٠٤هـ)

ـ مؤلِّفه هٰذا اسمُهُ مُركَّبٌ (محمد عبدالحي) واسمُ أبيه مُرَكَّبٌ أيضاً (محمد عبدالرحيم) مُحدِّثٌ، فقيهٌ، حَنَفِيٌّ، عالمٌ بالتَّراجم، من آثاره المطبوعة «الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» و«الفوائد البَهيَّة في تراجم الحنفيَّة». قيل في وصفه:

العَالِمُ الفَاضِلُ النِّحريرُ أَفْضَلُ مَنْ بَـثَّ العُلُـومَ فَأَروَى كـلَّ ظَـمْآنِ

وله إجازة من عُلمَاءِ مكَّة منهم زيني دحلان، ومحمد بن عبدالله ابن حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ ثُمَّ المَكِّيُّ مَصَنِّف «السُّحب الوابلة». ومؤلفاته كثيرةٌ جدًّا تُضَاهِي مؤلفات ابن الجَوزي وَالسُّيوطي وأمثالهما. أخباره في الرسالة المستطرفة: ١١٥، وفهرس الفهارس: ٧٢٨، ومعجم المطبوعات: ١٥٩٥، ونزهة الخاطر: ٨/ ٢٥٠ (في تراجم عُلماء الهند).

واسم شرحه: **(التَّعليق المُمَجَّد علىٰ موطأ محمَّد)**

تعليقٌ علىٰ رواية «الموطأ» لمُحَمَّدِ بن الحَسَن الشَّيباني، وهو مَطْبُوعٌ.

٣٨ـ شرحُ عبدِالرَّحمـٰن بن أحمد بن القصير الغَرناطِيِّ (ت ٥٧٦هـ)

ـ مؤلفه عالمٌ، أندلسيٌّ، مالكيٌّ، من بيت علمٍ وأدبٍ، أبوه عالمٌ، وعمُّه عبدالملك عالمٌ، وهُما من شُيوخِهِ، ومن شيوخه ابن الباذش والقاضي عياض، وأبوالوليد بن رَشْدٍ، وأبوبكر بن العربي، وعبدالحقِّ بن عطية المفسِّرُ، ويونس بن مُغِيْثٍ.. وغيرهم يضمهم برنامجه (معجم شيوخه). أخباره في التَّكملة: ٢/ ٧٤٧، وصلة الصِّلة: ٣/ ١١٨، والإحاطة: ٣/ ٤٨٢، والدِّيباج المذهب: ١/ ٤٨٦، وأزهار الرياض: ٣/ ١٤، وفيه فوائد عن المذكور جليلةٌ، وجذوة الاقتباس: ٢/ ٣٩٤، وذكر الشيخ محمد بن عبدالله التَّليدي في كتابه تراث المغاربة: ٣٨ أنَّ للمذكور **(اختصار التَّمهيد)** وأحال إلىٰ شَجَرَةِ النُّورِ: ١/ ١٥٤، ولم أجد في هـٰذه الإحالة أنَّ للمذكور كتاباً في اختصار «التَّمهيد»، وذكر في «الشَّجَرَةِ» «اختصار المُوطأ» وهـٰذا ذكره التَّليديُّ في كتابه: ٤٠، وذكر له في «الشَّجرة»: «اختصار التِّرمذي» ولم يذكره الشَّيخ التليديُّ؟! فلعلَّ الشَّيخ

التَّليدي ـ وفَّقه الله ـ وقف عليه في مصدر آخر، وأخطأ في الإحالة. وقد تتبعتُ كثيراً من المراجع فلم أجد من ذكره؟! والله أعلم.

٣٩ـ شرحُ عبدِالرَّحمٰن بن أبي بكر السُّيُوطِيِّ (ت ٩١١هـ)

مؤلِّفُهُ العلاَّمة، ذُو الفُنُون، صاحبُ التَّصانيف المَشهورةِ.

واسم شرحه: (**تَنويرُ الحَوَالك**...)

وهومطبوعٌ مشهورٌ. وله (**إسعاف المبطَّىٰ**) في رجاله لا يَعْنِينا هُنا.

٤٠ ـ وللسُّيوطي المذكور «عبدالرَّحمٰن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)»

شرحٌ آخرُ، اسمُهُ (**كشفُ المُغَطَّىٰ**...)

له نسخةٌ في مكتبة جور ليلىٰ علي باشا بتُركيا رقم ١٠/ ١٢٩، ونسخة أُخرىٰ في خزانة ابن سُودة في المغرب.

٤١ـ شرحُ عبدالرَّحمٰن بن عبدالله بن محمد الجَوْهَرِيِّ، الغَافقيِّ، المِصريِّ المَالِكِيِّ (ت ٣٨٥هـ)

ـ مؤلِّفه فقيهٌ، كثيرُ الحديثِ عن الشُّيُوخ بالفِسطاط، وهو من كبار المالكيَّة هُناك، من شيوخ السُّنة. قال ابن الحذّاء التَّمِيْمِيُّ: «كان فقيهاً، وَرِعاً، مُنقطعاً، خَيِّراً، من جُلَّة الفُقَهَاءِ، وكان قد لزمَ بيتَه لا يخرجُ منه» من شيوخه: أبوالقَاسم العُثمانيُّ، والحُسَينُ بن رَشيق؟! (كذا) صوابها الحَسَنُ، ومن تلاميذه أبوعمر الطَّلَمَنْكِيُّ، وابنُ الحَذَّاءِ». أخباره في ترتيب المدارك: ٦/ ٢٠٤، وسير أعلام النُّبلاء: ١٦/ ٤٣٥، والدِّيباج المُذهَب: ١/ ٤٧٠، وحسن المحاضرة: ١/ ١٩١، والشذرات: ٣/ ١٠١.

واسمُ شرحه: (**مسند حديث مالك بن أنس، واختلاف ألفاظه وتفسير غريبه**)

كَذَا رَأَيْتُ عنوانه علىٰ نسخة كوبرلي رقم ٤٣٠، مرتب علىٰ المَسَانِيْدِ بِخَطِّ الشَّيخ محمَّدِ بن محمَّد بن فَهْدٍ المَكِّيِّ، تقيِّ الدِّين (ت ٨٧١هـ) منسوخة سنة ٨٣٩هـ، وللكتاب نسخة أخرىٰ بمكة المكرمة في مكتبة الحرم المكي رقم ١٦ـ حديث، مكتوبة سنة ٦٩٣هـ، وفي المكتبة المركزية بجامعة الملك سُعُود بالرِّياض الجُزء الثاني من نسخة حديثة كتبت سنة ١٣٤٩هـ. بخطٍّ نَجْدِيٍّ. وَحَقَّقَهُ أحدُ طلبة الدِّراسات العُليا بجامعة أم القُرَىٰ ولم يُطبع[1].

٤٢ـ شرحُ عبدالرَّحمٰن بن محمَّد بن عَتَّابٍ (ت ٥٢٠هـ)

ـ مؤلِّفه عالمٌ أندلسيٌّ، من أهل قُرطبة. قال ابن بشكوال: «هو آخر الشُّيوخ الجُلَّة الأكابر بالأندلس في عُلُوِّ الإسناد» وبالغ في الثناء عليه وذكر أخباره. يراجع: الصِّلة: ١/ ٣٤٨.

ـ وشرحه زياداتٌ واختصاراتٌ لشرح مَروان بن عليٍّ البُونيِّ (ت بعد ٤٤٠هـ) الآتي ذكره إن شاء الله. قال ابنُ خَيْرٍ الإشبيليُّ في فهرسته: ٨٨. ـ عند ذكره شرح البُونيِّ المذكور ـ: «قال أبومحمَّد بن عَتَّابٍ: ولي فيه زياداتٌ واختِصَارَاتٌ ولله الحَمْدُ...».

٤٣ـ شرحُ عبدالرَّحمٰن بن مَروان بن عبدالرَّحمٰن الأنصَاريِّ القُرْطُبيِّ المَعروف بـ«القُنَازِعيِّ» (ت ٤١٣هـ) ونِسبته هٰذه إلىٰ صَنعته كذا قال ابن بشكوال وقال الدَّاوُدِيُّ في طبقات المفسرين: ١/ ٢٨٨ نسبة إلىٰ ضَيْعَةٍ من بلاد المغرب، ولا يَخْفَىٰ ما بين (ضَيعة) و(صنعة) من التَّشابُهِ في الرَّسم فالله أعلم.

---

(١) طبع بعد ذٰلك في دار الغرب الإسلامي سنة (١٩٩٧م).

ولا أدري ما هـٰذه الصَّنعة؟! ولم تَرد هـٰذه النِّسبة في كُتُب الأنساب[1]؟!.

ـ مؤلِّفُهُ عالمٌ أندلسيٌّ، فَقِيهٌ، مالكيٌّ. قال ابنُ بشكوال: «كان عالماً، عاملاً، وفقيهاً، حافِظاً، مُتقناً، دَيِّناً، وَرِعاً، فَاضِلاً... متهجِّداً بالقُرآن، عالماً بتفسيره وأحكامه، وحلاله وحرامه، بصيراً بالحديث..»

أقول: عَدَّهُ كثيرٌ من المؤلِّفين في طبقات الشافعية في رجالهم؟! أخباره في: جَذوة المقتبس: ٢٧٨، وبُغية الملتمس: ٣٧١، وترتيب المَدارك: ١/ ٧٢٦ (ط) بيروت، والصِّلة: ٢/ ٣٢٢، وسير أعلام النُّبلاء: ١٧/ ٣٤٢، والدِّيباج المذهب: ١/ ٤٨٥، وغاية النِّهاية: ١/ ٣٨٠، وطبقات المفسرين: ١/ ٢٨٧، وشذرات الذَّهب: ٣/ ١٩٨.

اسم شرحه (تفسير المُوطَّأ)

قال ابن حيَّان: «له في «الموطَّأ» تفسيرٌ مشهورٌ» قال ابن بشكوال: «وجمع أيضاً في تفسير «الموطأ» كتاباً حسناً، ضمَّنه ما نقله يحيىٰ بن يحيىٰ في «موطَّئه» ويحيىٰ بن بُكَيْرٍ في «موطئه»...» وقال ابن خَيْرٍ في «فهرسته»: ٧٨ «تفسيرُ «الموطأ» لأبي المُطَرِّفِ عبدِالرَّحمـٰن بنِ مَرْوَان القُنَازِعِيِّ ـ رحمه الله ـ حدَّثني به الشَّيخُ أبوالأَصبغ عيسىٰ بن محمَّد... والشيخُ الفَقيهُ أبوالقاسم أحمد بن محمد بن بقيٍّ ـ رحمه الله ـ إجازةً،

---

(١) راجعت أنساب السَّمعاني، ومختصره لابن الأثير (اللُّباب)، ولبُّ اللُّباب للسُّيوطي، وأنساب الحازميّ، وأنساب الرُّشَاطي (قطع منه)، ومختصراته لعبد الحقِّ الإشْبِيْليِّ، وللبَلبيسيِّ، وللفاسيِّ، وأنساب الخيضري وهو أَوفاها واسمُه «الاكتساب» وعندي منها نُسخ ولله المنَّة وهو مما منَّ به علينا شيخُنا العلاَّمة حمد الجاسر حفظه الله ومِنَنُهُ كثيرةٌ، وقد فهرستها جميعاً فهرساً شاملاً بخطِّ يدي، أسأل الله أن ينفعَ به، ويجزل الأجر والمثوبة. إنه علىٰ كلِّ شيء قدير.

قالا: . . . » وساق سنده إليه.

يقولُ الفقيرُ إلىٰ الله تَعَالَىٰ عبدُالرَّحمٰن بنُ سُليمان العُثيمين ـ عَفَا اللهُ عنه ـ: أعرفُ لهٰذا الشَّرح ثلاثَ نُسخٍ خَطِّيةٍ ومع هٰذا لم أَظْفُرْ به، قدَّر الله ذٰلك عاجلاً، نُسخةٌ منه ضمن مَجموعٍ نادرٍ في مكتبة القَيْرَوَان (لعلها قطعة منه)، ونُسخَتُهُ الثَّانيةُ في الخزانة العامة بالرِّباط رقم ٦٤ج تبتدأُ من بابِ افتتاحِ الصَّلاةِ إلىٰ نهايةِ أبوابِ اللِّباسِ، هٰذا يعني أنَّها تشتملُ علىٰ أغلب أبواب الكتاب.

والنُّسخةُ الثَّالثةُ ـ فيما يظهر ـ نُسخة ذكرها الشَّيخُ محمد بن عبدالله التَّليدي ـ حفظه الله تعالىٰ ـ في كتابه «تُراث المغاربة . . .»: ١٠٩ قال: و«قد وقف المختار السُّوسي بخزانة «تيلكات» علىٰ مخطوطة قال: لعلها شرح القُنَازِعِيِّ للموطأ، وهو شرح جمع بين روايتي يحيىٰ اللَّيثِيِّ وابن بُكَيْرٍ، وتَضَمَّنَ الكثير من أقوال أبي محمَّدٍ الأصيليِّ حسب المخطوطة التي وقف عليها السُّوسِيُّ».

أقول ـ وعلىٰ الله أعتمد ـ: نقلنا وصفَ ابنِ بشكوالٍ ـ رحمه الله ـ له وأنَّه جمع بين الرِّوايتين المذكورتين مما يُصَحِّحُ هٰذه النِّسبة ويقوِّي احتمال المختار السُّوسي، وبمقابلة النُّسخة بالنُّسختين المذكورتين ينجلي الأمر وتثبت النِّسبة إن شاء الله، وهٰذا الشَّرحُ من أولىٰ شُرُوح «المُوَطَّأ» بالنَّشْرِ أسأل الله تَعَالَىٰ أن يُهيِّأ له من طلبة العلمِ مَنْ يقومُ بتحقيقه ونشره علىٰ الوجه الأكمل. إنَّه جوادٌ كريمٌ.

ـ شرحُ عبدالعزيز العَصارِيِّ =

= يراجع: شرح عياض بن موسَىٰ اليَحْصُبيِّ (ت ٥٤٤هـ).

٤٤ـ شرحُ عبدِالكَبيْرِ بن محمَّد بن عيسىٰ بن محمد بن يبقىٰ الغَافِقِيِّ (ت ٦١٦هـ).

ـ مؤلفه: مفسِّر، مُحدِّثٌ، أندَلُسيٌّ. قال أبوجعفر بن الزُّبير: «وكان شيخ الفقهاء في وقته، وولي القضاء برُنْدَةَ، وكان متقدِّماً في صناعة الوثائق وذكر الفُرُوع، مع مشاركةٍ في الطِّبِّ» قال ابنُ عبدِالملكِ المراكشيُّ: «له مصنفاتٌ جليلةٌ منها: «الجَمع بين تَفسير الزَّمخشريِّ وابن عَطِيَّة» إلىٰ زياداتٍ أشبعَ القول في آيات الأحكام، ومنها «شرح الموطأ». أخباره في برنامج الرُّعيني: ٣٧، والتَّكملة: رقم ١٨٢١، والذَّيل والتكملة: ٤/ ٢٣٣، وصلة الصِّلة: ٤/ ٤٦.

ولا أعرف لشرحه اسمًا يَخُصُّه، ولا أعلمُ له وجوداً.

٤٥ـ شرحُ عبدالله بن إبراهيم الأَصِيْليِّ (ت ٣٩٢هـ).

ـ مؤلِّفه من أهل (أَصِيْلَةَ) من بلادِ المَغرب قُرب طَنْجَةَ، ويقال: أزيله بالزَّاي[1] وأصْلُه من كورة شَذُونة، من بلادِ الأندلس. من كبار المحدِّثين الفُقَهَاء، رحل في طلبِ الحديثِ إلىٰ المَشرقِ، وسمعَ في مصرَ والحجازِ والعراقِ وحصَّلَ علماً عظيماً، ولقيَ كبارَ المُحَدِّثين، وكَتَبَ بمكَّة عن أبي زيدٍ المروزيِّ (صحيح البخاري) وصارت روايته مُعتبرةً، وأخذ عن أبي بكر الشَّافعيِّ، والآجريِّ، وأبي عليٍّ الصَّوَّافِ، وأبي بكرٍ الأبهريِّ، وأبي الحسن الدَّارقطنيِّ، وقال عنه[2]: «حدَّثني أبومحمَّدٍ الأصيليّ ولم أرَ مثله». أخباره في تاريخ علماء الأندلس: ١/ ٢٤٩،

---

(١) قلب الصَّاد زاياً شائع لغة، قالوا: الصَّقر والزَّقر، والصِّراط والزِّراط...

(٢) وأخذ عنه الدَّارقطني أيضاً، يُسمَّىٰ عند المحدِّثين تدبيجاً.

وجذوة المقتبس: ٢٥٧، وطبقات الفُقهاء: ١٦٤، وترتيب المَدارك: ٤/ ٦٤٢ (بيروت)، وسير أعلام النُّبلاء: ١٦/ ٥٦٠، وتذكرة الحفَّاظ: ٣/ ١٠٢٤، وطبقات الحفاظ: ٤٠٥.

وشرحه اسمه (**الدَّلائل إلىٰ مُهمَّات المسائل**)

جعله دراسة مقارنة بين فقه الشَّافعيِّ وأبي حنيفة ومالك رحمهم الله. قال ابنُ فرحُون في الدِّيباج: ١/ ٤٣٣ «وألَّف كتاباً علىٰ «المُوَطَّأِ» وسمَّاهُ بـ«الدَّلائل»[1].

- ورتبه الشيخُ عمران بن عبد ربّه الدَّباغُ. علىٰ أبواب الموطأ.

- وفي مكتبة برلين نسخة من كتابٍ اسمه: «خلاصة الدَّلائل في تنقيح المسائل» رقم: ٣٥٢٤ لا أدري ما علاقته بالكتاب المذكور؟! لم أقف عليه فليُراجع.

٤٦- شرحُ عبدِالله بن أحمد بن يَربُوعٍ الأندلُسيِّ (ت ٥٢٢هـ).

- مؤلِّفُهُ عالمٌ، مُحدِّثٌ، عُمدةٌ، فاضِلٌ، شَنتريني، ثم أَشبيليٌّ، نزلَ قُرطبةَ، من تَلاميذ أبي عليٍّ الغَسَّاني، ومن شُيُوخِ ابن بشكوال. قال القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٥ «ممن لقيناهُ» ولم يكن من شُيُوخ القاضي لذا لم يَرِدْ في «الغُنية» قال ابن بشكوال: «كان حافظاً للحديث وعلله، عارفاً برجاله، والجرح والتَّعديلِ، ضابطاً، ثقةً، كثيرَ الكُتُبِ، وصَحِبَ أباعليٍّ الغسَّانيَّ واختُصَّ به، وكان أبوعليٍّ يُفَضِّله، يصفه بالمَعرفة والذَّكاء». أخباره في الصِّلة: ١/ ١٨٢، ومعجم ابن

---

(١) الدِّيباج المذهب: ١/ ٤٣٣.

الأبّار: ٢١٥، وفهرست ابن خير: ٢١١، وسير أعلام النبلاء: ١٩/ ٥٧٨، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢٧١، والوافي بالوفيات: ١٧/ ٤٨، وطبقات الحفاظ: ٤٦١، وشذرات الذَّهب: ٤/ ٦٦.

واسم شرحه: **(تاجُ الحُلَّة وسراج البُغَية في معرفة أسانيد الموطأ)**

قال ابن خير: «في تعليل جميع آثار الموطآت»: أقول: لم أقف عليه، ولا أعرف مكان وجوده.

٤٧ـ شرحُ عبدِالله بن محمد بن السِّيد البَطْليُوسيِّ (ت ٥٢١هـ)

مؤلِّفُهُ الإمامُ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ، العَلاَّمةُ، صاحبُ التَّصانيف.

واسم شرحه **(القَبَسُ)**

تَحَدَّثْتُ عنه في مقدمة شرح أبي الوَليد الوَقَّشِي (ت ٤٨٩هـ) فراجعه هناك إن شئتَ.

٤٨ـ شرحُ عبدالله بن محمد بن أبي القاسم بن فَرْحُون (ت ٧٦٩هـ).

ـ مؤلِّفه تُونِسِيُّ الأصل، مَدَنِيُّ المَولدِ والنَّشأةِ، مالكيُّ المَذْهَبِ، والده من أهل العلم، وأُسرتُهُ أُسرةٌ مشهورةٌ بالعلم، ذاتُ أصولٍ أندلسيَّةٍ، وقريبُهُ صاحبُ «الدِّيباج المُذهب» يميلُ الشَّيخُ في بُحُوثِهِ ودراساتِهِ إلىٰ النَّحوِ واللُّغة، ألَّف فيهما مؤلفاتٍ منها: «العُدَّة في إعراب العُمدة» وقفت عليه، جليلُ القَدْرِ جدًّا، و«شفاء الفؤاد في شرح بانت سُعاد» لمَّا وقف عليه الإمامُ العلامةُ أبوحيَّان الأندلسيُّ (ت ٧٤٥هـ) صاحبُ «البَحر المُحيط» قال: ما ظننتُ أنَّه يوجدُ بالحجاز مثلُ هـٰذا الرَّجل، واستَعظم عِلْمَهُ وأَثنىٰ عليه...». أخباره في الدُّرر الكامنة: ٢/ ٣٠٠، وذيل

التَّقييد: ٢/ ٦١، ووفيات ابن رافع: ٢/ ٣٢٨، والدّيباج المذهب: ١/ ٤٥٧، والتُّحفة اللَّطيفة: ٣/ ٥٣، ولم يترجم له السُّيوطي في «البغية»؟!.

واسم شرحه: «**الدُّرُّ المُخَلَّصُ من التَّقَصِّي والمُلَخَّص**»

جمع فيه بين «التَّقَصِّي» لابن عبدالبَرِّ، و«المُلَخَّص» لأبي الحسن القابِسِيِّ وهما علىٰ «الموطأ» كما سيأتي.

٤٩ـ وللمؤلِّفِ المذكور: (كَشفُ المُغَطَّىٰ في شَرح مُختصر المُوطَّا)

شرح فيه كتابه السَّابق، وُصِفَ بأنَّه شرحٌ عظيمُ الفائدةِ» وأنَّه «في أربعِ مُجلَّداتٍ».

٥٠ـ شرح عبدالله بن نافعٍ الصَّائغِ (ت ٢٠٦هـ)

ـ مؤلِّفه مِنْ مُتَقَدِّمي أصحابِ مالكٍ ـ رحمه الله ـ قال عبدُالله: صحبتُ مالكاً أربعين سنةً، وروىٰ عن ابن أبي ذِئْبٍ، وتفقَّه بمالكٍ ونُظرائه. قال القاضي عياض: «قال أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ [رحمه الله]: كان صاحبَ رأي مالكٍ، ومُفتي أهل المدينة برأي مالكٍ، ولم يكنْ صاحبَ حديثٍ، ولم يَكنْ في الحديث بذَاك، وكان ضَعيفاً فيه». قال الإمام البُخاري ـ رحمه الله ـ: «يُعْرَفُ حَدِيثُهُ ويُنْكَرُ، وكتابه أَصَحُّ» وعن يحيىٰ بن معين: أنه ثقةٌ. قال أبوزرعة: «لا بأس به» وقال الشِّيرَازِيُّ: «كان أصمَّ أمِّيًّا لا يكتُبُ». أخباره في طبقات ابن سعد: ٥/ ٤٣٨، وطبقات خليفة: ٢٧٦، وتاريخ البُخاري الكبير: ٥/ رقم ٦٨٧، وتاريخه الصَّغير: ٢/ ٣٠٩، والجرح والتَّعديل: ٥/ ١٨٣، وترتيب المَدارك: ٣/ ١٣٠، وتهذيب الكمال: ١٦/ ٢٠٨، وسير أعلام النُّبلاء: ١/ ٣٧١، والعبر: ١/ ٣٤٩، والدِّيباج المذهب: ١/ ٤٠٩، وتهذيب التَّهذيب: ٦/ ٥١.

واسم شرحه (**تفسير الموطأ**)

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٣، وعنه في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٧، كلاهما في ترجمة الإمام مالك ـ رحمه الله ـ، وذكره القاضي عياض ثانية في ترجمته في ترتيب المدارك: ٣/ ١٣٠ قال: «له تفسيرٌ في «المُوَطَّأ» رواه عنه يحيىٰ بن يَحيىٰ».

٥١ـ شرحُ عبدالله بن مسلم بن وَهْبٍ القُرشيِّ (ت ١٩٨هـ)

مؤلِّفه من متقدِّمي أصحاب مالكٍ أيضاً، وثَّقه يَحيىٰ بن معين وأبوزُرعة وغيرهما. قال أبوزُرعة: «سمعتُ ابن بُكَيْرٍ يقولُ: ابنُ وهبٍ أفقهُ من ابنِ القاسم» وقال ابن عديٍّ: «عبدالله بن وَهْبٍ من أَجلَّةِ النَّاس ومن ثِقاتهم، وحديثُ الحجاز ومصر وما إلىٰ تلك البلاد يدورُ علىٰ روايةِ ابنِ وَهْبٍ». أخباره في طبقات ابن سعد: ٧/ ٥١٨، وطبقات خليفة: ٢٩٧، وعلل أحمد: ١/ ٣٤٥، ٤٠١، والجرح والتَّعديل: ٥/ ١٨٨، وترتيب المدارك: ٣/ ٢٢٨، والمنتظم: ٥/ ٧٧، وسير أعلام النُّبلاء: ٩/ ٢٢٣، والعبر: ١/ ٣٢٣، ٢/ ٢٨. وتذكرة الحُفَّاظ: ٣٠٤، والدِّيباج المُذهب: ١/ ٤١٧، وغاية النِّهاية: ١/ ٤٦٣، والشَّذرات: ١/ ٣٤٧.

ولا أعرف لشرحه اسماً يخُصُّه إلاَّ (**شرح الموطأ**)

ذكره القاضِي عياضٌ في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٣، وعنه في سيرِ أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٧ كلاهما في ترجمة الإمام مالك رحمه الله.

٥٢ـ شرحُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ حَبِيْبٍ السُّلَمِيِّ (ت ٢٣٨هـ).

وهو كتابنا هـٰذا الذي نقدِّم له سأتحدث عنه مفصلاً إن شاء الله تعالىٰ.

٥٣ـ شرحٌ آخر لِعَبْدِالمَلِكِ بنِ حَبِيْبٍ السُّلميِّ (ت ٢٣٨هـ)

اسمه (تفسير جامع الموطأ)

سيأتي الحديث عنه إن شاء الله في (الفصل الثالث) الآتي.

٥٤ـ شرحُ عُثمان بن يَعقوب الإسلامبُولي الكماخِيِّ (ت بعد ١١٦٦هـ).

اسم شرحه: (المُهَيَّا...)

له نسخٌ كثيرةٌ منها في مكتبة راغب باشا بتُركيا رقم: ٣٢٧، كتبت سنة ١١٦٧ قد تكون بخطِّه، ونُسخةٌ في المتحف طوبقبوسراي كتبت سنة ١١٧٠هـ، وفي مكتبة قيلج علي باشا رقم ٢٦٠، وفي دار الكتب المصريَّة... وغيرها. ورأيتُ في مكتبة مدينة بتركيا شرحٌ باسم «المُهَيَّا شرح المُوَطَّأ» مكتوبٌ عليه: تأليف محمَّدٍ الوَاعظِ بخطِّ مؤلِّفه سنة ١١٧٠هـ في مجلَّدٍ ضخمٍ يُقارن بهـٰذا الشَّرح فلعله هو؟!. فلعلَّ اسمه (محمد عثمان؟!) مركبٌ.

٥٥ـ شرحُ العَرَبيِّ بن أحمدبن سُودة المُريِّ الفَاسِيِّ (ت ١٢٢٩هـ)

ـ مؤلِّفُهُ: «ابن سُودة» بضمِّ السِّين وفتحها يعرف أيضاً بـ«التّاوديِّ» يكنىٰ أباحامدٍ توفي قبل الكهولة، فقيه مالكي مغربي، له مشاركة في الأدب واللُّغة له حاشية في شرح المكودي للألفية، وحاشية علىٰ فرائض مختصر خليل وغيرهما. أخباره في سلوة الأنفاس: ١/ ١٢٣، وشجرة النُّور: ٣٧٧، والأعلام: ٤/ ٢٢٣.

اسم شرحه: (شرحُ المُوَطَّأ) ولم يُكمله فلعلَّه لم يخترْ له عنواناً.

٥٦ـ شرحُ عَقيل بن عَطِيَّة بن أحمد القُضاعِيِّ (ت ٦٠٨هـ)

ـ مؤلِّفه فقيهٌ، قاضٍ، محدِّثٌ، من بيت علمٍ، قال ابنُ الخَطيب في «الإحاطة» «وقد تقدَّم ذكر جدّه الأستاذ. . .» ولِيَ عَقيلٌ قَضاءَ غَرناطةَ وسِجِلْمَاسة، له مؤلفاتٌ حِسَانٌ، ووصفه ابنُ رُشَيْدٍ بـ«القاضي المُحدِّثِ الحَافظِ» أبي طالبٍ، وأبي المجد. أخباره في الإحاطة: ٤/ ٢٣٠، والدِّيباج المُذهب: ٢/ ١٣٥، ورحلة ابن رُشَيد: ٥/ ٤٧، والحُلَل السُّندسيَّة: ٣/ ٢٨.

اسمُ شرحه (شرحُ المُوطَّأ)

قال ابنُ فرحون: «ورَأيتُ بخطِّ شَيخنا أبي عبدالله بن مَرزُوق أنَّه شرح الموطأ». وقال ابن رُشَيْدٍ في رحلته (مَلء العَيْبة. . .): «قال القاضي المُحدِّثُ. . . في كتابه الذي خَرَّجَ فيه أحاديث «المُوطَّأ» مفردةً ممَّا سواها مع إبقاء ما هو عليه من التَّرتيب والتَّبويب» وأورد منه نَصًّا مُطولاً مما يدلُّ علىٰ أنَّه تَجَاوَزَ فيه التَّخريجَ إلىٰ الشَّرح والإيضاح. فهل هو نفسه (شرح المُوَطَّأ) المذكور في كلام ابن فرحونَ أو هَو غيره؟! وذكر في ترجمته أنَّ له ردًّا علىٰ أبي عُمر بن عبدالبرِّ ـ رحمه الله ـ وتَنْبِيْهاً علىٰ أغلاطه فهل رَدُّه هٰذا علىٰ «التَّمهيد» أو علىٰ «الاستذكار» أو «التَّقَصِّي»؟ أو علىٰ غيرها من مؤلفاتِ «أبي عمر؟ فإن كان علىٰ أحدِ الكُتُب الثَّلاثةِ فهو يدخلُ في موضوعِنَا هٰذا.

أقول ـ وعلىٰ الله أعتمدُ ـ شرحُهُ لـ«المُوَطَّأِ»، وتخريجه لأحاديث «المُوَطَّأ» يظهرُ لي أنَّهما كتابٌ واحدٌ. أمَّا ردُّهُ علىٰ أبي عُمر فهو ـ فيما أظُنُّ ـ ردٌّ علىٰ «الاستيعاب» نظراً لكثرة ردِّ العُلماء علىٰ أبي عُمر فيه، وتتبُّعهم له واستدراكهم عليه هٰذا ظنٌ والله أعلم بحقيقة الحال. وللمذكور

كتب أخرىٰ بعيدة عن موضوع بحثنا.

٥٧ـ شرحُ عليِّ بن إبراهيم بن عليِّ بن إبراهيم الجُذَامِيِّ الغَرْنَاطِيِّ (ت ٦٢٣ هـ).

مؤلفه: عالم، أندلسيٌّ، محدِّثٌ، قال ابنُ عبدالملك المُراكشي: «كان محدثاً حافظاً، مُتسعَ الرِّواية، مكثراً، عَدْلاً، ماهراً في النحو، شديد العناية بالعلم ولقاء حملته والأخذ عنهم، حريصاً علىٰ إفادته» من تلاميذ السُّهَيْليِّ وابن رُشْدٍ، وابن الفَخَّار. أخباره في: صلة الصِّلة: ٤/ ١٣٨، والذَّيْلُ والتكملة: ٥/ ١٨٤، والدّيباج: ٢/ ج١١٥، والإحاطة: ٤/ ١٧٤.

واسم شرحه: (**مختصر كتاب الاستذكار**).

٥٨ـ شرحُ عليِّ بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحَرَّاليِّ التَّجِيْبِيِّ (ت ٦٣٧ هـ).

ـ مؤلِّفه أندلسيٌّ أصلُه من حرالة من أعمال مَرسية، ومولده ونشأته بمراكش، ثم رَحَلَ إلىٰ المشرق، وسكنَ حَمَاة، وأوغلَ في التَّصوفِ وعلم الأوائل من فَلسفةٍ ومنطقٍ، واشتُهِرَ بذلك، ألَّف في التَّفسير وغيره مؤلَّفات ظهرَ فيها أثرُ ذلك أيضاً. قال الغُبْرِيْنِيُّ: «ما مِنْ عِلْمٍ إلاَّ وله فيه تَصنِيْفٌ وكان مَضْرِبَ المَثَلِ في الحِلْمِ. قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «وكان شَيْخُنا ابنُ تَيْمِيَّة وغيره يَحُطُّ علىٰ كلامه، ويقولُ: تَصَوُّفُهُ علىٰ طريقةِ الفَلاسفةِ». أخباره في: التكملة لابن الأبَّار: ٦٨٨، وعنوان الدِّراية: ١٤٣، والعبر للذَّهبي: ٥/ ١٥٧، وتاريخ الإسلام: ٣١٥، ولسان المِيزان: ٤/ ٢٠٤، ونفح الطيِّب: ٢/ ١٨٧، وشذرات الذَّهب: ٥/ ١٨٩.

اسم شرحه: (**شَرحُ المُوَطَّأ**)

وانفرد البغدادي في هدية العارفين: ١/ ٧٠٧ بذكره؟! وليس غريباً

لكثرة مؤلَّفاته. والله ـ تعالىٰ ـ أعلم.

٥٩ـ شرحُ عَلِيِّ بن أحمد بن سَعِيْدٍ، أبي محمَّد بن حَزْمٍ الظَّاهريِّ (ت ٤٥٦هـ).

مؤلِّفه الإمامُ العلاَّمةُ المشهورُ، صاحبُ التَّصانيف العَجيبةِ التي منها (المُحَلَّىٰ) و(الفِصَلُ) وغيرهما. أخباره مذكورةٌ وسيرته مشهورةٌ، ولا أرىٰ من داعٍ للتَّعريف به، ولا بذكر مصادر ترجمته؛ لشهرته ومعرفة طلبة العلم له.

واسم شرحه: **(شرح أحاديث الموطأ)**

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٧٨، وعنه في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٨، كلاهما في ترجمة الإمام مالك، وذكره المَقَّرِيُّ في «نفح الطيب»... وغيرهم.

٦٠ـ لأبي إسحٰق إبراهيم بن حسن بن عبدِالرَّفيع الرَّبعيِّ التُّونسيِّ (ت ٧٣٣هـ).

ـ مؤلَّف في الرَدِّ علىٰ ابن حَزْمٍ في اعتراضه علىٰ مالكٍ في أحاديث خَرَّجها في «الموطأ» ولم يَعْمَلْ بها. أخبارُهُ في: الدُّرر الكامنة: ١/ ٢٤، والدِّيباج المذهب: ١/ ٢٧٠.

٦١ـ شرحُ عليِّ بن أحمد بن محمد الحُرَيْشِيِّ الفاسِيِّ (ت ١١٤٣هـ)

ـ مؤلّفه إمامٌ جليلٌ، ومُحَدِّثٌ نبيلٌ، مُغرَمٌ باختصار الكُتُب، فقد اختصر «الإصابة» للحافظ ابن حجر، واختَصَرَ «أنساب الرُّشاطيِّ» حققت حرف الهَمْزَةِ منه، وألحقتُهُ بمختصر عبدالحقِّ الإشبيلي للكتاب نفسه الذي فقد منه هٰذا الحرف، واختَصَرَ «اللَّآلي المَصْنُوعة» للسُّيُوطي، وغيرها. وشرح «الشِّفاء» للقاضي عياض في (خزانة القَرويين وغيرها) وخرَّج أحاديثَ «النَّصيحة الكافية» لأحمد زَرُوُق، وشرح «نظم ابن زِكري» في

مُصطلح الحديث. سكن المدينة الشَّريفة وبها توفي رحمه الله. أخبارُهُ في: سلك الدُّرر: ٣/ ٢٠٥، وفهرس الفهارس: ١/ ٣٤٣، والرِّسالة المُستطرفة: ١٩٠، والإعلام بمن حلَّ مُراكش من الأعلام: ٦/ ٢٢٢، وشجرة النَّور: ٣٣٦، والأعلام للزِّركلي: ٤/ ٢٥٩.

واسم شرحه: (**إرشاد السَّالك لشرح مُقفَل موطَّأ مالك**)

وربما سُمِّيَ: (**بغية السَّالك**...)

في الخزانة الحمزاوية في تامكروت بالمغرب نسخةٌ كاملةٌ في ثلاثِ مجلَّداتٍ، وفي المَكتبة الملكيَّة (الحسنية) بالمغرب أيضاً منه جزآن، لا أدري أبهما يتمُّ الكتاب أم لا؟ وفي الأعلام للزِّركلي: «وشرح «الموطأ» ثمان مجلدات».

أقولُ ـ وعلىٰ الله أعتمد ـ: ربَّما كان كذلك في بعض نُسخه، فهٰذا «لِسَانُ العرب» لابن منظور المعجم اللُّغوي المشهور في خَمْسَةَ عَشَرَ مُجَلَّداًفي كثير من نسخه الخطية قبل طبعه وقفت علىٰ نسخة منه في مجلدٍ واحدٍ بخطٍّ دقيق في غاية الإتقان، نسخت لبعض السَّلاطين. فتأمَّل؟!

٦٢ـ شرح عليّ بن أحمدبن محمَّدبن يُوسف الغَسَّانِيِّ الوادي آشيِّ(ت ٦٠٩هـ) ـ مؤلِّفه هٰذا كان فقيهاً، حافظاً، مُستَبحراً، حَسَن النَّظر، أديباً، شاعراً، مُجيداً، كاتباً، بليغاً، فاضلاً»كذا قال عنه ابنُ عبدالملك المراكشيّ وقال: مولده سنة سبعٍ وأربعمائة، وهو من تلاميذ السُّهيلي. شرح «صحيح مسلم» وشَرح «تفريع ابن الجَلَّاب» وله مؤلفاتٌ كثيرةٌ وشعرٌ ونثرٌ. أخباره في: التَّكملة: رقم ١٨٨٢، والذَّيل والتَّكملة: ٥/ ١٧٦، وصلة الصلة: ٤/ ١٢٥.

واسم شرحه (**نَهْجُ المَسَالك للتَّفقُّه بمذهب مالك**)

في عشرِ مجلَّدات، ولا أعلمُ له وجوداً وربَّما سُمِّي «**منهج السَّالك**» أو «**نَهج السَّالك**» أو «**بهجة السَّالك**».

٦٣ـ شرحُ عليٍّ بن سُلطان بن محمَّد الهَرَوِيِّ (ت ١٠١٤هـ)

ـ مؤلفه يُعرف بـ«مُلاَّ علي القَاري» حنفيٌّ المَذْهَبِ، كثيرُ التَّأليفِ، يغلبُ علىٰ مؤلَّفاته الشَّرحُ والتَّعليقُ والحَوَاشِي والتَّقريرات علىٰ مؤلَّفات السَّابقين، مولده بَهراة، وعاش بمكَّة المشرَّفة، وبها كانت وفاته رحمه الله. في أخباره طرائف، كان يكتُب في كلِّ عامٍ مُصحفاً عليه طُرَرٌ من القراءات والتَّفسير فيبيعه فيكفيه قوتَ العَامِ إلىٰ العام. ولما توفي صُلِّي عليه صلاةَ الغائبِ بالجامع الأزهر، وَحَضَر الصَّلاةَ عليه هناك ما يزيدُ علىٰ أربعة آلاف» رحمه الله وغفر له. أخباره في خُلاصة الأثر: ٣/ ١٨٥، والفَوائد البَهِيَّة: ٨، والبدر الطالع... وغيرها وقلَّ أن يوجد مكتبةٌ مشهورةٌ إلاَّ وفيها الكثير من مؤلَّفاته ورسائله.

اسم شرحه: (**فَتْحُ المُغَطَّىٰ...**)

وربما سُمي: (**مشكلات الموطأ...**)

وهو شَرْحٌ لرواية محمد بن الحسن الشَّيبانيِّ رحمه الله. ونُسخة كثيرة جدًّا، ولا أعلم أنَّه طبع. وقفت علىٰ ما يزيد علىٰ ثلاثين نُسخة، أقدمها وربَّما أَجوَدُها في مكتبة أسماء خان (اسميخان) بتُركيا كتبت سنة ١٠١٣هـ قبل وفاته بعام، لعلَّها نسخته التي بخطِّه؟! ومن نوادرها نسخة في مكتبة راغب باشا بتركيا أيضاً رقم ٣٢٨، وفي مكتبة فيض الله بتركيا أيضاً رقم ٤٦٧، وفي مكتبة يوسف آغا رقم ١٤٣، وفي السُّليمانية رقم ٢٨٩، وفي دار الكتب المصريَّة... وغيرها.

٦٤ـ شرحُ عليِّ بن عبدالله بن داود، أبي الحسن اللَّمائي (ت ٥٣٩هـ).

ـ مؤلفه يُعرف بـ«المالطيِّ» أصله من أهل القَيروان، ونزلَ المُرِّيَّة بالأندلس. قال ابن الأبار: «كان فَقِيْهاً مُشَارِكاً مُتْقِناً». أخباره في: تكملة الصِّلة: رقم ١٦١٢، ومعجم ابن الأبار: ٢٨١، وتاريخ الإسلام: ٥١٠، وصلة الصلة: ٤/ ٩٠.

واسم شرحه (**الجمع بين الاستذكار والمنتقىٰ**)

مذكور في مصادر التَّرجَمةِ.

٦٥ـ شرحُ عليِّ بن محمد بن خلف القابِسِيِّ (ت٤٠٣هـ) صاحب «المُلَخَّص».

ـ مؤلِّفه إمامٌ مشهورٌ، عَلاَّمةٌ، قَيرَوَانيٌّ، محدِّثٌ، فقيهٌ، إمامٌ في الفَتْوَىٰ من شيوخه أبوزيد القَيرواني، ومن أشهر تلاميذه المُهَلَّبُ بن أبي صفرة التَّمِيْمِيُّ الأنْدَلُسِيُّ شارح «المُلَخَّص» و«المُوطأ» و«صحيح البخاري» الآتي ذكره إن شاء الله. ومُلَخَّصُ القَابِسِيِّ المشهور لخَّصه من رواية أبي عبدالله عبدالرَّحمٰن بن القاسم العَتِيْقيِّ المِصْرِيِّ لِـ«لْمُوَطَّأ».

وكان القابسيُّ المذكور فاقد البَصَرِ. نافذَ البَصِيْرَةِ، عالماً، زاهداً، ورعاً، دُعِيَ للإفتاءِ فأبىٰ، وأغلَقَ عليه بابه دونَ النَّاس زُهْداً وَوَرَعاً وَخَوْفاً علىٰ نفسه من الفَتوىٰ، واحتِقَاراً لنفسه عن مرتبتها، فقال أبوالقاسم بن شبلون: اكسروا عليه بابه؛ لأنَّه قد وَجَبَ عليه فَرْضُ الفُتْيا، وهو أعلمُ مَنْ بَقِيَ بالقَيْرَوَانِ، فلمَّا رأىٰ ذلك خَرَجَ عليهم وَأَنْشَدَ:[1]

---

(١) البيتان لأبي عليٍّ البَصير. عرَّفت به في هوامش «التَّعليق علىٰ الموطأ» لأبي الوَليدِ الوقشيِّ، فليُراجع من شاء ذلك هنالك.

لَعَمْرُ أَبِيْكَ مَانُسِبَ المُعَلَّىٰ إِلَىٰ كَرَمٍ وفي الدُّنيا كَرِيْمُ
وَلَكِنَّ البِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ وصَوَّحَ نبتها رُعِيَ الهَشِيْمُ

ثم بكىٰ وأبكىٰ الناس، وقال: «أنا الهشيم» ثلاثاً، والله لو في الدُّنيا خَضْرَاءُ مَا دُعِيْتُ أنا. أخباره في: الإكمال: ٦/ ٣٦٠، وتَرتيب المَدارك: ٧/ ٩٢، ومعالم الإيمان: ٣/ ١٣٤، ووفيات الأعيان: ٣/ ٣٢٠، والتَّكملة لابن الأبَّار: ١/ ٥٣١، وتاريخ الإسلام: ٨٥، وسير أعلام النُّبلاء: ١٧/ ١٥٨، والعبر: ٣/ ٨٥، ونَكْتِ الهِمْيَان: ٢١٧، وغاية النِّهاية: ١/ ٣٥١، والدِّيباج المذهب: ٢/ ١٠١، وشذرات الذهب: ٣/ ١٦٨.

لا أعرف لأبي الحسن القابسِيِّ شَرْحاً للمُوطَّأ، لكن رأيتُ كتاباً حافلاً في غَريب الحديث لمؤلفٍ أندلسيٍّ مجهولٍ وفيه نقولٌ وتعليقاتٌ عن أبي الحسن من تعليق له علىٰ «الموطأ» أغلبها تعليقات لُغوية. ورأيتُ نسخةً من «المُلَخَّص» مخطوطةً وعليها تعليقاتٌ لغويةٌ كثيرةٌ في هوامشها شرحٌ لبعض الألفاظ والعبارات، وفروقٌ بين الرِّوايات، وضبطٌ لبعضِ الألفاظِ، فلعلها من إملاء المؤلِّف رحمه الله. كما يظهرُ من سياقها؟! والله تعالىٰ أعلم.

ولكتابه (المُلَخَّصِ) شروحٌ كثيرةٌ ذكرتُها ضمن شروح «المُوَطَّأ» لاتفاق القصد، ورجوع «المُلَخَّصِ» إلىٰ أصله «المُوَطَّأ».

ـ وأَلَّف أحمدُبن الحاجِّ بن مروان بن محمد التُّجيبيُّ يعرف بـ«ابن شابٍ» رسالةً في ترجمة (المُلَخِّصِ) لأبي الحسن المذكور في الاختلاف في كسر الخاء وفتحها. وكَسْرُها رأي أبي عمرو عثمان بن سَعِيْد المقرىء الداني، وفَتْحُها رأيُ أبي القاسم المهلَّبِ بن أبي صُفرة التَّميميِّ، وكلاهما حَمَلَ الكتابَ عن مُؤلِّفه.

٦٦ـ شرح عليِّ بن يوسف القِفْطِيِّ، الوزيرِ، جمال الدِّين (ت ٦٤٦هـ).

ـ مؤلِّفه صاحبُ «إنباه الرُّواه» و«تاريخ الحُكَمَاءِ» وغيرهما، ينتهي نسبه إلىٰ بكر بن وائلٍ، يُعرف بـ«القاضي الأكرم» وكان أبوه قاضياً مُنشئاً. مولد جمال الدِّين بِقِفْطَ بصَعيد مصر، ونشأ بالقاهرة، ثم ارتحل إلىٰ حلب، وولي بها الإنشاء والوزارة إلىٰ أن توفي بها ـ رحمه الله ـ، كان من أكثر أهل زَمَانِهِ جَمْعاً للكُتُبِ حَرِيْصاً علىٰ انتِقَاءِ نَوادرها بأَقلام أهلها، أو بخُطوط نُسَّاخٍ مَشهورين، أو عُلماء مذكورين، يُراسِلُ في طَلَبِ نوادِرِ الكُتُبِ إلىٰ الملوك والأمراء في أقاصي البلاد، له في ذلك حكايات ونوادر، وألَّف تآليفَ بديعةً لم يسبق إليها.

أخباره في: معجم الأدباء: ٥/ ٢٠٢٢ (ط) إحسان، ومعجم البلدان: ٣٨٣٤، والحوادث الجامعة: ٢٣٧، ومفرِّج الكروب: ٤/ ٣١٢، والطَّالع السَّعيد: ٤٣٦، والعبر: ٥/ ١٦١، وسير أعلام النُّبلاء: ٢٣/ ٢٢٧، والوافي بالوفيات: ٢٢/ ٣٣٨، وفوات الوفيات: ٣/ ١١٧، وبغية الوُعاة: ٢/ ٢١٢، وحُسن المُحاضرة: ١/ ٥٥٤، والشَّذرات: ٥/ ٢٣٦.

واسم شرحه: **(الكلام علىٰ الموطأ)**

قال ياقوت: «لم يتم». **أقولُ** ـ وعلىٰ الله أعتمد ـ: لَعلَّه أتمَّهُ بعد ياقوت؛ إذ تُوفي ياقوت سنة ٦٢٦هـ وبقي القِفْطِيُّ بعده عشرين عاماً. ونقل كثيرٌ من أصحاب التَّراجم كلام ياقوت، والله أعلم بحقيقة الحال. ولم أقف عليه، ولا علىٰ ذكر له سِوَىٰ ما جاءَ في كُتُب التَّراجم.

٦٧ـ شرح عِمران بن عبد ربّه الدَّبَّاغ.

لم أعرفه، اختَصَرَ «الدَّلائل» لعبدالله بن إبراهيم الأَصِيْلِيِّ المتقدم ذكره.

٦٨ـ شرح عَمَر بن أَحمد الشَّماع الحَلَبِيِّ (ت ٩٣٦هـ)

ـ مؤلِّفه مُحدِّثٌ، مؤرِّخٌ، إخباريٌّ، فقيهٌ، شافعيٌّ، جوَّالٌ، كثير الأسفار في طلب العلم وتحصيله، والوقوف على نوادره. ألَّف كتباً كثيرةً حساناً، وقفتُ على «ثَبَتِهِ» وأفدتُ منه، وهو جليلُ القدرِ جدًّا، كما وقفتُ علىٰ اختصاره للضَّوءِ اللَّامع، فيه بعض الزِّيادات، وكتابه «عُيُونُ الأَخْبَارِ فيمَا وَقَعَ لجَامِعه في الإِقَامةِ والأَسْفَارِ» أرَّخ فيه ما بين سنة ٩٠٧ـ٩٣٥هـ وتذكرة تُعرف بـ«سَفِيْنَةِ نُوحٍ» رأيتُ الجُزء الثَّاني والعشرين منها دونَ سواه. أخبارُهُ في الكواكب السَّائرة: ٢/ ٢٢٤، وشذرات الذهب: ٨/ ٢١٨، وأعلام النُّبلاء: ٥/ ٤٨٠.

واسم شرحه: **(الانتقاء شرح الموطأ)**

لم أقف عليه.

٦٩ـ شَرْحُ عُمَرَ بن عليّ بن يُوسف العُثمانيِّ الرِّيفيِّ الوَرْيَاغليِّ (ابنِ الزَّهراءِ) (ت بعد ٧١٠هـ)

لم أقف علىٰ أخباره، نقلتُ اسمه هٰكذا كاملاً عن فهرس خزانة القرويين، ودَليلِ مَخطوطات دار الكُتُب النَّاصريَّة بتمكروت بالمغرب إعداد الأستاذ محمد المَنوني حفظه الله تعالىٰ. ألَّفَ ابنُ الزَّهراء: «أنوار أُولي الألباب باختصار الاستيعاب» نُسخته في الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٣٢٤، والثاني منه في المكتبة الوطنية بمدريد و«ترتيب المسالك لرُواة مالك» نسخته في مكتبة ابن يوسف بمراكش.

واسم شرحه: (**المُمَهَّدُ الكَبِيْرُ**)

والكتابُ علىٰ اسمه كبيرٌ جدًّا يقع أصلُهُ في واحدٍ وخَمسين سفراً. والسِّفرُ: المُجَلَّدُ لا الجُزْءُ الحديثيُّ كما يُفهم منه؛ فالجزء (الخَمسون) منه موجودٌ، ويقع في (١٤٤) ورقة بخطٍّ أندلسيٍّ دقيق، وبذٰلك تُدرك ضَخَامةَ الكتابِ، ومن الكتاب أجزاءٌ متفرِّقةٌ في مكتبات المغرب بخَطِّ مؤلِّفه. ويظهر أنَّ أصلَها في القَرَوِيِّين، ثم تفرَّقت. وذكر في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٣/ ٢٧٧ (التَّرجمة العَربيَّة) باسم (العهد...) والصَّواب ما ذكرته هُنا، وجاء فيه أيضاً: (ابن الزَّهْرَاوِيِّ)؟! وهو خَطَأٌ ظاهرٌ. وكَتَبَ الأُستاذ محمد المنوني ـ حفظه الله ـ مقالاً في مجلة دار الحديث الحَسَنِيَّة للعدد الثالث ص٨٠ـ٨١، عن شرح ابن الزَّهراء هذا وأماكن وجود أسفاره الباقية. جزاه الله خيراً.

٧٠ـ شرحُ عُمر بن مودي الفلاني (؟)

لا أعرفُ شَيْئاً عن حالِ مؤلِّفه.

واسمه: (**كشف الغِطَا عن معاني ألفاظ المُوطَّأ**)

ولم أقفْ عليه[1]، وقد طلبتُ نُسخةً منه لكنَّها لم تَصلني حتَّى الآن، وعندَ الوُقُوفِ عليه قد تُخْتَلَفُ جهةُ الحديثِ، لَعلِّي أتمكن من ذلك قبل طبع هذه المقدَّمة، نُسخته الوحيدة ـ فيما أعلم ـ في المكتبة الوَطنيَّة

---

(١) وصلتني منه نسخةٌ بعدَ طبع الأُصُول، فإذا هي الجزءُ الأول من الكتاب فقط، يشتمل علىٰ ابتداء «الموطأ» وينتهي بكتاب «الرَّضاع» ويبدأ الجزء الثاني بكتاب «البيوع» كما أشار إليه في نهاية النسخة، وهي نسخة بخط مؤلفها وهو متأخرٌ ينقل عن شرح الزُّرقاني (ت ١١٢٢هـ) وهو عديمُ الفَائدةِ، خطُّه إفريقيٌّ حديث.

بباريس رقم: ٣٩ [٥٤١٤]

٧١ـ شَرحُ عِيَاضِ بن مُوسَىٰ اليَحْصُبِيِّ (ت٥٤٤هـ)

مؤلِّفه عَلَمٌ مشهورٌ. أخبارُهُ كثيرةٌ، منها في قَلائد العقيان: ٢٢٢، والصِّلة: ٢/ ٤٥٣، وبغية المُلتمس رقم: ١٢٦٩، وإنباه الرُّواه: ٢/ ٣٦٣، والتَّكملة: ٦٩٤، ومعجم ابن الأبَّار: ٣٠٦، ووفيات الأعيان: ٣/ ٤٨٣، وسير أعلام النُّبلاء: ٢٠/ ٢١٢، والإحاطة: ٤/ ٢٢٢، والمَرْقَبَة العُلياء: ١٠١، والدِّيباج المُذهب: ٢/ ٤٦، والنُّجوم الزَّاهرة: ٥/ ٢٨٥، والشَّذرات: ٤/ ١٣٨. وألَّفَ المَقَّرِيُّ ـ رحمه الله ـ في أخباره كتاباً حافلاً مَشهوراً اسمه «أزهار الرِّياض في أخبار عياض» وهو مطبوعٌ مشهورٌ.

اسمُ شَرحِهِ: (مَشَارِقُ الأَنْوَارِ علىٰ صِحَاحِ الأَخْبَارِ)

وهو كتابٌ لا يَخصُّ «المُوطَّأ» وحده، بل هو شرحٌ للغَريب المُشكل من مبهمات الأسماء والألفاظ الواقعة في «صحيح البُخاري» و«صحيح مُسلم» و«المُوَطَّأ» ولما كان «المُوَطَّأ» من بين هذه الكُتُب الثَّلاثة وكانت ألفاظُهُ مشروحةً فيه رأيتُ أن يَدْخُلَ في شروح المُوَطَّأ، ولو لم يكن مختصًّا به. ولـ«المَشَارِقِ» عندَ المالكيَّة شأنٌ عظيمٌ فهو بمثابة «تهذيب الأسماء واللُّغَاتِ» عند الشَّافعية، و«المُطْلِع على أبواب المُقْنِع» عند الحنابلة و«طلبة الطَّلبة» عند الحَنَفِيَّة، وإن كانت هذه الكتب تَخدمُ الفِقْه، وهي له أكثرُ نفعاً في هٰذا المجال من «المَشَارِقِ» الذي يُصَنَّف في مجموعة (غريب الحديث) أكثر مما يصنّف في غرائب الفقهاء. وقد تنبَّه العُلَمَاءُ لأهمِّية الكتاب، ونشر عدة نشرات، لكنَّه لم يَحْظَ بالعناية اللَّائقة بأمثاله من كتب التُّراث، فلم يخرّج الكتاب ويُحقَّق على نُسخٍ خطيَّةٍ

موثَّقةٍ، ولم يذيِّل بتعليقاتٍ نافعةٍ، ولم يوضع له من الفهارس ما يخدم نَصّه، ويبرز ما اشتمل عليه من الكُنُوزِ والذَّخائر. ولـ«المَشَارِقِ» كثيرٌ من النُّسخ الجيِّدة الموثَّقةِ، منها نسخةٌ في كوبرلي بتركيا رقم ٤٣٢ (الجزء الأول)، ورقم ٤٣٣ (الجزء الثاني)، ورقم ٤٣٤ (الجزء الثالث). وفي خزائن الرِّباط والقرويين وتطوان، والسَّعيدية بالهند، وخدا بخش بالهند أيضاً، والجزائر، والاسكوريال وغيرها، وقد أحصيتُ منه ما يزيدُ على ثلاثين نسخة موزَّعةٍ في مكتبات العالم، ويكفي المحقِّقُ منها ثلاثَ نسخٍ جيِّدة موثَّقة. وقد اعتنَىٰ العُلماءُ ـ قديماً ـ بالكتاب عنايةً كبيرةً:

٧٢ـ فاختصره وزاد عليه: إبراهيمُ بن يُوسف بن قُرْقُول الحَمْزِيُّ (ت ٥٦٩هـ) واسمه: (مَطَالع الأنوار)

له نسخٌ كثيرةٌ أقدمها في خزانة القرويين، مكتوبةٌ سنة ٦٣٢هـ، وفي مكتبة كوبرلي نسخةٌ مكتوبةٌ سنة ٦٤٢هـ في مجلدين... وغيرهما.

٧٣ـ واختَصَرَ (المَطَالعَ) المذكورَ: محمودُ بن أحمد المعروف بـ«ابنِ خَطيبِ الدَّهْشَةِ» (ت٨٣٤هـ).

واسمه: (تَهذيبُ المَطَالعِ)

منه نسخةٌ كتبت قبل وفاة المؤلِّف بزمنٍ، وذلك سنة ٨١٤هـ، ولا أدري فلعلَّها بخط مؤلِّفها في مكتبة البلدية بالإسكندريَّة، والكتابُ في عدة أجزاء فهو قد هذَّب وزادَ وأفاد، وأضاف من الفوائد والنُّقُول ما لا يخطر ببالٍ. وللكتاب نسخ خَطيَّة جيِّدة. ولمَّا رأىٰ مؤلِّفه أنَّه قد وسَّعه وتجاوز به الحدَّ ثُمَّ بدا له أن يختصرَهُ، ففعل.

٧٤ـ واختَصَرَهُ المُؤلِّفُ وسَمّىٰ المُختَصَرَ:

(التَّقريبَ في علم الغَريب)

منه نسخ في جامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية، وأخرى في دار الكتب المصريَّة . . . وغيرهما.

٧٥ـ واختَصَرَ (المَطَالِعَ) لابن قُرقُول المَذْكُور أيضاً: ركنُ الدِّين أحمد بن محمد بن عبدالمُؤمن الحُسَامِيُّ القَرْمِيُّ أو القُرَيْمِيُّ (ت ٧٨٣هـ).

وسمَّاهُ: (مُنْتَخَبَ المَطَالِعِ)

صنَّفه سنة ٧٥٧هـ، منه نسخة في مكتبة توبنجن ٣١/ ٢.

٧٦ـ واختَصَرَ (المَطَالِعَ) لابنِ قُرقُول المذكور أيضاً: أبومحمَّد عبدُالعَزيز العصَّارِيُّ (؟)

واسمه: (مُشْكِلُ الصَّحِيْحَيْنِ)

منه نسخة في مكتبة كوبرلي بتركيا منسوخة سنة ٧٥٨هـ، وأخرى في مكتبة فيض الله بتركيا أيضاً رقم ٢٥ [٥٣٧].

٧٧ـ ونَظَمَ (المَطَالِعَ) محمَّدُ بن محمَّد المَوْصِليُّ (ت ٧٧٤هـ)

واسمه: (لوامع الأنوار نظم مطالع الأنوار)

نُسخه كثيرة جدًّا، من أهمِّها وأقدَمِها نسخةٌ في المسجد الأقصى كتبت سنة ٧٤٥هـ قبلَ وفاته بدهرٍ، ولا أدري فلعلها بخطِّه، وفي جامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية نسخة كتبت سنة ٧٦١هـ قبل وفاته أيضاً، وفي دار الكتب المصريَّة نسخة كتبت سنة ٧٨٢هـ، وفي الجزائر نسخة كتبت سنة ٨١٠هـ، وفي المكتبة الأزهرية نسختان؛ إحداهما كتبت سنة ٨٣٤، والأخرى كتبت سنة ٨٧٦هـ وغيرها كثير، أوله هكذا:

قَالَ مُحَمَّدٌ فَتىٰ مُحَمَّدِ الشَّافِعِيُّ المَوْصُلِيُّ البَلَدِ

الحَمْدُ لله عَلَى نَعْمَائِهِ حمداً يَضُوْعُ المِسْكُ من أَرجائه

وبعد أن ذَكَرَ الصَّلاة والسَّلام على النَّبيِّ ﷺ قال:

وَبَعْدُ فالحَدِيْثُ بحْرٌ زَاخِرٌ تُلْفَىٰ بِهِ الجَوَاهِرُ الفَواخِرُ
لاسِيَّمَا المُوَطَّأ المُوَطِّيءُ سَبِيْلَ عِلْمٍ فَضْلُهُ يُبَدَّأُ
وَالجَامِعُ الجَامِعُ كُلَّ فَضْلِ ذَاكَ البُخَارِيُّ عَدِيْمُ المِثْلِ
ثُمَّ كِتَابُ مُسْلِمِ المُسَلَّمُ لَهُ مَعَ التَّأَخُّرِ التَّقَدُّمُ

ثم قال:

وَكَانَ فِي عُلُوْمِهَا قَدْ صُنِّفَا مَا فِيْهِ مِنْ دَاءِ الجَهَالَةِ الشِّفَا
مِثْلُ المَشَارِقِ إِلَىٰ المَطَالِعِ لَكِنَّهُ يُضْجِرُ لِلْمُطَالِعِ
فِي عَصْرِنَا هَذَا فَكَيْفَ الدَّارِسُ لَهُ وَرَبْعُ العِلْمِ عافٍ دَارِسُ
فاخْتَرْتُ أَنْ أَنْظِمَ لي عُيُونَهْ وانْتَقِيْ أَبْكَارَهُ لا عُوْنَهْ
وَلَمْ أُخِلَّ بغَرِيْبٍ يُشْرَحُ وَاسْمٍ يقَيَّدُ ومَعْنًى يُوضَحُ
مَالَمْ يَكُنْ في غَايَةِ الوُضُوْحِ ظَاهِرُهُ يَلُوْحُ كَالْمَشْرُوْحِ

وَقَالَ في آخِرِهَا:

وَهَذَاخَيْرُالنَّظْمِ مَا لَمْ يَسْبِقِ إِلَيْهِ سَابِقٌ وَلَمَّا يَلْحَقِ
كَمُلَ يَوْمَ الأَحَدِ المِكَمِّلِ رَابِعَ عِشْرِيْنَ رَبِيْعِ الأَوَّلِ
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَا مِنْ بَعْدِ سَبْعِمائةٍ سِنِيْنَا

ثُمَّ قَالَ:

كَتَبَهُ نَاظِمُهُ ابْنُ المَوْصِلِيْ عَلَىٰ طَرِيْقُ ابنِ هِلَالٍ أَيْ عَلَيْ
خَامِسَ عَشْرِشَهْرِ شَوَّالٍ سَنَهْ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ مَع سَبْعِمِئَهْ
فَالحَمْدُ للهِ عَلَىٰ مَا جَمَعَا لِيْ مِنْ فُنُونٍ قَلَّ أَنْ تَجْتَمِعَا

٧٨ـ شرحُ عيسى بن دِيْنَارٍ (ت ٢١٢هـ)

مؤلِّفه أخو عبدالرَّحمٰن بن دينار، وهو عالمٌ أندلسيٌّ، من بيت الرِّواية قال ابنُ الفَرَضِيِّ: «كانت الفَتْوَىٰ تدورُ عليه بالأندلس، ولا يتقدَّمه أحدٌ، وكان صالحاً، ورعاً». أخباره في: ترتيب المدارك: ٤/ ١٠٥، وتاريخ علماء الأندلس: ٣٣١، وجذوة المقتبس: ٢٩٨، وبغية الملتمس: ٤٠٢، وغيرها.

ـ ولا أعرفُ لشرحه اسماً يَخُصُّه، ذكره القاضي عياضٌ في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٣، وعنه في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٧ في ترجمة الإمام مالك ـ رحمه الله ـ. وفي مكتبة القَيْرَوَان بتُونس منه نسخةٌ، خمسُ قطعٍ ضمن مجموعٍ نادرٍ هناك، ولا أعلمُ ما اشتمل عليه من أصل الكتاب؛ لأني لم أطلع عليه.

٧٩ـ شرح أبي القاسم العُثماني (ت ؟).

لم أستطع التَّعرف على مؤلِّفه، وهو قَدِيْمُ الوَفَاةِ مذكورٌ في ترجمة أبي القاسم عبدالرَّحمٰن بن عبدالله الجوهريِّ ت ٣٨٥هـ السَّالفِ الذِّكر في شُيُوخِهِ، وهو مصريٌّ مثلُهُ.

واسم شرحه **(غريب الموطَّأ)**

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٣، والحافظ الذهبي في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٧. في ترجمة الإمام مالك رحمه الله.

٨٠ـ شرحُ مالكِ بن يَحيىٰ بن وَهِيْبٍ الأَزْدِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ (ت ٥٢٥هـ)

ـ مؤلِّفه عالمٌ، أندلُسيٌّ، أشبيليٌّ، سكن مراكش، ومات بها. قال الضَّبِّيُّ:

«فقيه، حافظٌ، مشهورٌ، حسن الخَطِّ». قال ابن بشكوال: «أحدُ رجال الكمال والارتسام بمعرفة العُلُومِ على تَفَارِيْعِهَا وأبوابِهَا، إلاَّ أنَّه كان أضنَّ النَّاسِ بها» وفي الهامش: «وقد ذكرتُهُ في «طَبَقَاتِ المُحَدِّثين» وذكرت مناقبه وتآليفه». وذكر المَقَّرِيُّ في «نفح الطّيب» مالكاً وأنشد له أبياتاً رقيْقَةً وقال: «هو أشبيليٌّ، وكان من أهل الفَلسفةِ كما في «المُسْهِبِ». وقال: وهو فيلسوفُ المَغربِ، ظاهرُ الزُّهدِ والوَرَعِ، استدعاه من أشبيليَّة أميرُ المُسلمين عليُّ بن يوسف بن تاشفين إلى حضرة مراكش، وصيَّره جليسَهُ وأنيسَهُ، وفيه يقول بعضُ أَعدائِهِ:

دَوْلَـةٌ لابـنِ تَـاشفيـنَ عَلـيٍّ ... طَهُرَتْ بالكَمَالِ من كُلِّ عَيْبِ

غَيْرَ أنَّ الشَّيطَان دَسَّ إِلَيْهَا ... مِنْ خَبَايَاه مَالِكَ بنَ وَهِيْبِ

وعليُّ بنُ يُوسف بن تاشفين تُوفي سنة ٥٣٧هـ. وذكر القاضي عياض مالكاً في «الغُنية»في موضعين ذكره في ترجمةابن الحصَّار، فقال: «سمع من أعيان الشُّيوخ، وذكر منهم مالكاً هذا. ومرة أخرى ذكره في ترجمة موسىٰ بن أبي تَليدٍ قال: «وكتب من قوله للفقيه مالك بن وهيب». أخبارهُ في: بُغية المُلتمس: ٤٦٤، والمُعجب: ١٨٥، وأخبار المهدي بن تومرت: ٢٧، والغُنية: ١٠٧، ١٩٦، ونفح الطِّيب: ٣/ ٤٧٩.

واسم شرحه: **(التَّبْصِيرُ في اختصارِ التَّمهيد)**

ذكره في «بُغية المُلتمس» وقال: «اختصر كتاب «التَّمهيد» لأبي عُمر ابن عبدالبرِّ اختصاراً حَسَناً، أجاد فيه، وسمّى مختصره كتاب «التَّبصير» وجعله على التَّراجم، وهو كثيرُ الفائدةِ».

٨١ـ شرح محمَّدِ بن أحمد بن إدريس الشَّرِيْفِ الإسْمَاعِيلِيِّ العَلَوِيِّ (ت ١٣٦٧هـ)

ـ مؤلِّفه من الأسرة العلويَّة المشهورة بالمغرب، ولاه المولى يوسفُ منصبَ القَضَاءِ في زرهون[1]، ثُم في فاس، ثُم في مِكْنَاس، وفيها تُوفي. وله مؤلفاتٌ كثيرةٌ. أخباره في: مُعجم المَطبوعات المغربيَّة: ٢٤٧، والأعلام: ٦/ ٢٤.

واسمُ شرحهِ (**تَعليقٌ على المُوَطَّأ**)

لا أعرف الآن عنه شَيْئًا.

٨٢ـ شَرحُ محمَّد بن أحمد بن أَسِيْدٍ[2] التَّمِيْمِيِّ المعروف بـ«ابن أبي صُفْرَةَ» (ت٤١٦هـ) أخو المُهلَّب الآتي إن شاء الله.

ـ مؤلِّفه قَيْرَوَانِيٌّ، أخذَ عن الأَصْيلِيِّ، قال القاضي عياضٌ: «وكان من كبار أصحابه» سمع منه أخوه المُهلَّبُ. أخباره في: ترتيب المدارك: ٢/ ٧٥٢. مقتضبة جدًّا، وسنة وفاته عن شجرة النَّور.

اسمُ شرحه: (**شرحُ المُلَخَّص للقَابِسِيِّ**)

قلنا فيما مضىٰ: إنَّ مُلَخَّصَ القابِسيِّ تلخيصٌ لرواية ابن القاسم للموطأ. ذكر هذا الشَّرح القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٤، وعنه في سير أعلام النُّبلاء للذَّهبي: ٨/ ٧٩، وفي ترجمته قال القاضي: «وله شرحٌ في اختصار مُلَخَّص أبي الحَسَن القَابِسِيِّ».

٨٣ـ شَرحُ محمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْحٍ القُرْطُبِيِّ (ت ٦٧١هـ)

ـ مؤلِّفه الإمامُ، المفسّرُ، المشهورُ، العالمُ، صاحبُ «الجامع لأحكامِ

---

(١) الأولىٰ معجمة، والثانية مُهملةٌ.

(٢) لعلها «أُسَيِّدٌ» فالَّذِي في بني تَمِيْمٍ أُسَيِّدُ بن عمرو بن تميمٍ. يراجع: جمهرة النَّسب لابن الكلبي: ٢٦٨، وجمهرة أنساب العرب لابن حزمٍ: ٢١٠.

القُرآن» المعروف بـ«تَفْسير القُرطبيِّ» أصلُهُ من الأَنْدلُسِ، ورحلَ إلى المَشرق، وسكنَ صعيدَ مصر. أخباره في: الذَّيل والتَّكملة: ٥/ ٥٨٥ ترجم له قَبل وفاته، لذا قال: «كان حيًّا سنة ٦٥٨هـ» والوَافي بالوَفَيات: ٢/ ١٢٢، وغاية النِّهاية: ٢/ ٨، والدِّيباج المذهب: ٢/ ٣٠٨.

واسمُ شَرْحِهِ (التَّقريبُ لكتابِ التَّمهيد)

وهو من أجود اختصاراته وأتقنها، مفيدٌ إلى الغاية، جاءَ في هامش نُسخةِ الأصل من كتاب «الذَّيل والتَّكملة» للمُراكِشي: «واختَصَرَ «التَّمْهِيدَ» وزاد فيه زيادات مناسبة، وتكلَّم على الآثار في خَمْسَةِ أَسْفارٍ».

أقولُ ـ وعلىٰ الله أعْتَمِدُ ـ: الموجودُ منه بفاس في مكتبة القرويين نسختان رقم (٥١٩)، (٥٢٣) ولا أدري هل هما نسختان مختلفتان أو هما جزآن لنُسخةٍ واحدةٍ، لم أطلع عليه.

٨٤ـ شَرْحُ محمَّد بن أحمد بن خَلَف التَّجِيْبِيِّ المَعروف بـ«ابنِ الحَاجِّ» (ت٥٢٩هـ)

مؤلِّفه عالمٌ، فاضلٌ، أندلسيٌّ، كان قاصياً في قُرطبة، وكانت الفتوىٰ تدور عليه في وقته، استعفىٰ عن القَضَاءِ، ثم طُلب منه القَضَاء فامتنعَ فأجبر عليه، طُعِنَ وهو ساجدٌ في صلاة الجُمُعةِ طعنةً بحديدةٍ أودت بحياته، رحمه الله. وقَتَلَ العامَّةُ قاتِلَه بالحالِ. قال ابنُ بشكوال: «وكان معتنياً بالحديث والآثار، جامعاً لها، مقيِّداً لما أشكلَ من معانيها، ضابطاً لأسمائها ورجالِهَا ورواتِهَا، ذاكراً للغريبِ والأنسابِ، واللُّغةِ والإعرابِ، وعالماً بمعاني الأشعار، والسِّيرِ والأخبارِ، قيَّدَ العلم عمره كله، وعُنِيَ به عنايةً كاملةً، ما أعلمُ أحداً في وقته عُنِيَ به كعنايتِهِ. قرأتُ عليه، وسَمِعْتُ، وأجازَ لي بخطِّه». **أقول**: مُؤلَّفُهُ في «نَوَازِلِ الأَحْكَامِ» مشهورٌ بالأندلس. أخباره

في: الصِّلة: ٥٨٠، والغُنية: ٤٧، والمُعجم: ١١٤، والوافي بالوَفَيَات: ٢/ ٩٤، وشذرات الذَّهب: ٤/ ٩٣، وأزهار الرِّياض: ٣/ ٦١، ٩٦، ١٠٢.

لا أعرف لشرحه اسماً يخصُّه إنَّما قال القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٤: «وكان شيخنا القاضي أبوعبدالله بن الحاج قد ألَّفَ في شرحِهِ تأليفاً كبيراً.» ويراجع سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٨٧.

٨٥ـ شرحُ محمَّد بن أحمد بن خليل بن سَعَادَةَ الخُوَيِّيِّ النّحويِّ (ت ٦٩٣هـ)

ـ مؤلِّفه مُحَدِّثٌ، فَقيهٌ، شَافِعِيٌّ، دِمَشْقِيٌّ، حسنُ الاعتقادِ، من مُحِبِّي شيخ الإسلام تقيِّ الدِّين أحمد بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيِّ ـ رحمهما الله ـ كان إلى جانب معرفته بالحديثِ والفقهِ نحَويًّا بارعاً، لديّ نسخةٌ من شرحه (فُصُول ابن مُعطي) في النَّحْوِ بخطِّ يده ـ رحمه الله ـ في مجلّدٍ ضَخْمٍ في غاية الإفادة، وله في الحَديثِ سَمَاعٌ ورِوَايةٌ. كان قاضياً في حَلب فأصَبحَ ـ كما يَقُولُون ولاَ أَقُولُ ـ قاضياً للقُضَاةِ في دمشق. قال الصَّفَدِيُّ: «سمع منه ابن الفَرَضِيِّ. والشَّيخ جمال الدِّين المِزِّي، والبَرْزَالِيِّ. أقولُ: من تلاميذه الذَّهبي ـ وذكره في مُعجمه ـ وأبوحيَّان الأندلسي. أخباره في: معجم الذَّهبي: ٢/ ١٤٤، والوافي بالوفيات: ٢/ ١٣٧، وفوات الوفيات: ٣/ ٣١٣، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٠٢.

واسم شرحه: (**شرح المُلَخَّص**)

قال ابنُ شَاكرٍ ـ رحمه الله ـ «وشَرَحَ أوائلَ «المُلخَّص» للقابِسِيِّ خَمْسَةَ عَشَرَ حديثاً في مُجلَّدٍ» وقال الصَّفديُّ: «قال الشَّيخُ شمس الدِّين: فلو تمَّ هذا لكان أكبرَ من «التَّمهيد» وأَحْسَنَ».

ـ شَرحُ محمدٍ حَبِيْبِ الله = شرح محمد بن عبدالله

٨٦ـ شرحُ محمَّدِ بن الحَسَنِ بن مَخْلُوفٍ الرَّاشِدِيِّ المَزِيْلِيِّ التِّلِمسَانِيِّ (ت ٨٦٨هـ)

مؤلِّفه شُهر ـ كأبيه ـ بـ«أبركان» ومعناها باللُّغة البربريَّة: الأسود وترجمته مختصرة جدًّا مع أنَّ له تآليف جليلةً، منها ثلاثة شروح على «الشِّفاء» للقاضي عياض أثنى عليها الشَّريف التِّلمساني في مقدمة شرحه وهو معاصره، ووصف مؤلِّفها بالعَلَمِ والحَافظِ، وأكبرُها اسمه «الغنية»، وضبط رجال بعض كتب السُّنة منها: «الزَّنْدُ الوَارِي في ضَبْطِ رجال البُخاري» و«فَتح المُبهَمْ في ضَبْطِ رجال مُسلِمْ» ولا نعرفُ عن سيرته شيئاً غير ذلك، وذكر التُّمبكتي والدَه في نيل الابتهاج: ١٦١، ولم يذكر في تَرجمته ما يُفيد شيئاً يدلُّ على أنَّه من أهلِ العلمِ، واقتَصَرَ على أنَّه من شُيُوخِ الصُّوفيَّةِ المُبتدعةِ سامحه الله وعفا عنا وعنه وأطال بذكره لذلك.

اسمُ شرح محمَّدٍ **(المَشْرَعُ المُهيَّا في ضَبْطِ مُشكلِ رجَال المُوَطَّا)**

ولم يخله من تفسير بعض الألفاظ... لذا ذكرتُهُ

وكتبُه الثلاثة في ضَبط رجال كُتُب (البُخاريِّ) و(مُسلِمٍ) و(المُوَطَّأ) في مجلَّدٍ عدد أوراقه ١٢٧ ورقة في مكتبة الرِّباط رقم ٩٧ (ك) وعنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة رقمها (٢٠٢٢) تاريخ ويترجَّحُ أنَّها بخطِّه رحمه الله. وهو خَطٌّ مَغربيٌّ أنيقٌ.

٨٧ـ شرحُ محمَّدِ بن خَلَفِ بن مُوسَىٰ القُرْطُبِيِّ الأَنْصَارِيِّ (ت ٥٣٧هـ)

ـ مؤلِّفه أندلسيٌّ، سكنَ قُرطُبة، وكان من عُلماء الكلام، أشعريَّ الاعتقاد، له «النُّكت والأَمالي في الرَدِّ على الغَزَالي» مع أنَّه كان مُعجباً به

وفيه يقول:

حُبَّ جَبْرٍ يُكْنَىٰ أباً للمَعَالي هُوَ دَيْنِيْ فَفِيْهِ لاَ تَعْذِلُوْنِي
أَنــا واللهِ مُغْــرَمٌ بِهَــوَاهُ عَلِّلُوْنِي بِـذِكْـرِهِ عَلِّلُوْنِـي

هذا قَولُهُ ـ عَفَا اللهُ عنه وسَامَحَهُ ـ أَمَّا أنا فدِيْني ودَيْدَنِي واعتِقَادي محبَّةُ اللهِ جلَّ ذِكرُهُ، ثم محبَّة رسوله ﷺ عليهما أَحْيَا، وعليهما أموتُ، وعليهما أرجو أن أُبعثَ يومَ القِيَامة إن شاءَ الله. رأيتُ رَدَّه على الغَزَالي مصوراً عند بعض أصدقائي أُنسيته الآن، ولا أدري من أينَ هو؟ وله ردٌّ على أبي الوليد ابن رُشْدٍ، ومؤلفاتٌ أخرىٰ مفيدةٌ. أَخبارُه في التَّكملة: ٢/ ٤٣٩، والذَّيل والتَّكملة: ٦/ ١٩٣، وتاريخ الإسلام للذَّهبي: ٤٥١، والوافي بالوفيات: ٣/ ٤٦، والدِّيباج المُذهب: ٢/ ٣٠٢.

واسمُ شرحه: **(مُشكل ما وقع في الموطَّأ وصحيح البخاري)**

قال ابن عبدالملك المُراكشي: «وكان قد شرع في تصنيفه عام ثمانية عشر وخمسمائة في شوَّال [...]، وبلغ بالكلام فيه إلى النُّكتةِ الرابعةِ والخمسين لتسعٍ خلون من صفر [سنة] تسع عشرة، ثم قطعت به قواطع من المرض مختلفة وعلل جمَّة، ومطالعة كتب طِبِّيَّةٍ في مُعالجة العين لرُؤيا رآها كان يقال فيها: ألَّفتَ في نور البصيرة فألف في نور البصر تَنفع وتنتفع، فأضرب عن إكمال النُّكت وأقبل على تأليفه النافع في مداواة العين، وهو كتابٌ جمٌّ الفائدة، ثم أخطر الله بباله إكمال النُّكت في مستهلِّ ربيع الأول سنة ست وثلاثين خمسمائة فأكملها يومَ السَّبت لخمسٍ بقين من جُمَادَىٰ الآخرة من العام.

٨٨ـ شرحُ محمد بن خلف القُرْطُبِيِّ (ت ٥٥٧هـ)

واسمُ شرحه: (الدُّرة الوُسْطَىٰ في مُشكل المُوَطَّأ)

كذا ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي: ٣/ ٢٧٧ (الترجمة العربيَّة) وذكر نسخته الوَحيدة ـ فيما أظن ـ في المتحف البريطاني بلندن رقم ١٩١، وقد تفضَّل أخي الكريم الدُّكتور عبدالله بن حَمَد المُحارب الأُستاذ الآن بجامعة الكُويت فزوَّدني بنُسخة مصوَّرة عنها أُسجل له هنا ـ ودائماً ـ شكري وامتناني جزاه الله عنِّي وعن العِلم خيراً. وبعد الاطلاع على النُّسخة وقراءتها تبين لي أنَّها هي الكِتَابُ السَّابقُ للمؤلِّفِ السَّابق أيضاً، وإنَّما يأتي الاختلاف من أمرين:

أحدهما: سنة الوفاة التي أخطأ فيها بروكلمان وجعلها سنة (٥٥٧هـ).

والآخر: عنوان الكتاب حيث جاء في المصادر (مشكل ما وقع في الموطأ وصحيح البخاري)والصَّحيح أنَّ هذا مضمون الكتاب وموضوعه، وعنوانه: (الدُّرة الوُسطَىٰ...). وأمَّا الذي جَعَلني أشكُّ أنَّه لعالمٍ آخرَ أَنَّ بُروكلمان لم يذكر إلاَّ اسمه واسم أبيه ثم نسبته (القُرطبي) وهذه النِّسبة صحيحةٌ، لكنَّه يُنسب أيضاً (الإلْبِيْرِيُّ) وهو بها أشهرُ فلما فقدت ظننت أنه غيره.

وثمة إشكالٌ ثالثٌ: وهو أنَّ المؤلِّفَ ـ رحمه الله ـ لم يذكر أنَّه على «صحيح البُخاري» أيضاً في مقدمته ـ وسأَتْلُوا عليك المقدِّمة إن شاء الله ـ وقد ألَّفه في مشكل المعاني لا مُشكل الألفاظ اقتداءً بـ (مُشكل الحَديث لابن فَوْرَك) ولم يجعل له أبواباً ولا فُصولاً، وإنَّما جعله في نِكَاتٍ عدَّتها مائة نكتة، وخمسين نكتة ذكرها مُجملة في المقدمة، ثم بدأ في تفصيلها بتوسُّع كبير، ينقلُ فيها مذاهب الأَشاعرة ويلحُّ عليها، ولو نقلَ مذاهب

السَّلف لكان أولى به رحمه الله وعفا عنه. ولكنْ «كلُّ إناءٍ بالَّذِيْ فيه يَنْضَحُ» هذا معتقده والله المستعان والله حسيبه.

قال في مقدمته: «قال الشَّيخْ محمد بن خَلَف الإلبيري القُرطبي وفَّقه الله تعالى بمنّه وكرمه: الحمد لله المبدىء المعيدِ، الفعَّالِ لما يُريد، المانِ على أوليائه بمعرفة وحدانيَّته بذَاته وصفاته... وصلَّى الله على محمد الصَّادق بآياته ومعجزاته، هذا ولما رأيتُ أَغْرَاضَ المُؤلِّفين، وألفيتُ مقاصِدَ المصنِّفين قد انقسمت في حديث رسول الله ﷺ إلى البحث عن الأسانيد واستنباط الفقه، وتفسير المذهب، ولم أُلْفِ أَحَداً من المُتكَلِّمين ألَّفَ في المُشْكِلِ منه كتاباً، ولا بوَّبَ فيه بَاباً، سِوَىٰ الشيخ أبي بكر محمد بن الحَسَن بن فَوْرَكٍ الأَصْبَهَانيِّ من أَئِمَّتنا ـ رضي الله عنه ـ فإنَّه قصدَ منه إلىٰ معنى واحدٍ ولم يزد عليه، ولا خرج منه ولا إليه... وإنِّي لَمَّا رأيتُ «مَوطَّأ مَالكِ بنِ أَنَسٍ» رضي الله عنه كثيراً ما يتناوله الكَهْلُ والصَّبِيُّ، والرَّاسِخُ والزَّكِيُّ، بحثت فيه على مائة نكتة وخمسين نكتة، كلها مشكلة تحتاج إلىٰ بيانٍ، وتفتقر إلى برهان... وجعلتها تحت هذا الكتاب الذي سميته «الدُّرة الوُسْطَىٰ في مُشْكِلِ المُوَطَّأ»... ولم أجد فيه الإشارة إلى ما ذكره المراكشيُّ من أنَّه قَطَعَ التَّأليفَ سنةَ تسعَ عشرةَ في النُّكتة الرَّابعة والخَمسين، لكنْ وَجَدْتُ أنَّ نِهايةَ النُّكتةِ الرَّابعةِ والخَمسين نهاية السِّفرِ الأولِ من الكتابِ ولم يُخْتَمْ بتَاريخٍ واكتفَىٰ النَّاسخُ بقوله: «كمل السِّفرُ الأولُ بحولِ الله وقوته...» في الورقة ٨٠ ويليه في الورقة (٨١) بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسَلَّم تَسليماً قال الشَّيخُ أبوعبدالله محمد بن خلف الإلبيري... الكلام في

النُّكتة الخامسة والخمسين...». وفي آخر النُّسخة سَجَّل النَّاسخ تاريخ نسخها، زمانه ومكانه واسم النَّاسخ، لكنَّه لم يتَّضح لتآكل النُّسخة واحتراق المداد وتداخل الأسطر، اتَّضح منه أنَّه نسخه في الثاني من ربيع أول عام عشر وثمانمائة بمدينة فاس على يد أبي عبدالله محمد بن الشَّيخ الصَّالح... أحمد بن عبدالرَّحيم» ويظهر أنَّه قُرِيءَ أيضاً على عالمٍ آخر... لم أتبين قراءته. ويقع في ١٨٣ ورقة من القطع الكبير، كلُّ صفحة ٢٩ سطراً، وفي وسط النُّسخةِ انقطاعٌ نبَّه النَّاسخ على وجود السَّقط وحدَّده بنحو من أربعين ورقة، وفي صفحاته الكثير من الطَّمس من احتراق المداد لتقادم النُّسخة مما يتعذر معه قراءة كثير منها. فلعلَّ ما ذكره المراكشي موجودٌ في النُّسخة التي اطلع عليها، أو هو مما يؤثر عن المؤلِّف من الأخبارِ دُون أن يدخلَ ويُسَجَّل في التَّأليف نفسه.

والدَّليلُ على أنَّه هو المُؤلِّف السَّابق أنَّه ذكر في هذا الكتاب ردّه على أبي المَعَالِي الجُويني في عدَّة مَباحث، وكذلك رَدّه على ابن رُشدٍ، قال في الورقة: ٨١ «وقد ذكرتُ من ذلك ما فيه كفاية حيث أوردته في الذي نقدته على محمد بن أحمد بن رُشْدٍ في الذي ذهب إليه في الاستواء في الجزء الأول من مقدماته». (وللحَدِيْثِ صِلةٌ ليس هذا موضعها).

- شرح محمَّد زكريا = شَرحُ زكريا بن يَحيىٰ

- شرح محمَّد بن سُحنون = شرحُ محمَّد بن عبدالسَّلام

٨٩- شرحُ محمد بن سعيد بن أحمد بن زَرْقُوْن الأَنْصَارِيِّ (ت ٥٨٦هـ)

- مؤلِّفه عالمٌ، أندَلُسِيٌّ، من أُسرة علمٍ، وزُهدٍ، وورَعٍ.

ـ فأبوه عالمٌ مترجمٌ مذكورٌ (ت ٥٢٠هـ).

ـ وابنه أبوالحُسين عالمٌ مُحَدِّثٌ، ألَّفَ «الجَمْعَ بينَ الصَّحيحين»[١] وتوفي سنة (٥٨٦هـ).

قال ابنُ عبدِالملك المُراكشيُّ: ـ عن محمد بن سَعِيْدٍ ـ «كان محدّثاً، مسنداً، عاليَ الرِّواية، ثقةً، فقيهاً، مشاوراً، حافظاً». وبالغ في الثَّناءِ عليه، وذكرَ مؤلفاته ومنها «الجَمْعُ بين سُنَنِ أبي داود والتِّرمذيِّ» وكان من أجلِّ تلاميذ القاضي عياض سمع منه «الموطأ» ولازمه زماناً». أخباره في التَّكملة: ٥٤٠، والذَّيل والتَّكملة: ٦/ ٢٠٣، وتكملة المُنذري: ٢/ ٥٤٠، والعبر: ٤/ ٢٥٨، ودول الإسلام: ٢/ ٧٣، وسير أعلام النُّبلاء: ٢١/ ١٤٧، والوافي بالوفيات: ٣/ ١٠٢، وغاية النِّهاية: ٢/ ١٤٣.

و(زَرْقُوْنُ) ضَبَطَهَا ابنُ ناصرِ الدِّين في «التَّوضِيْحِ»: فقال: «هو بفتح أوله وسُكُون الرَّاءِ، وَضَمُّ القاف، وسُكُون الواو، وبعدها نُون، وذكر سبب التَّلقيبِ بذلك، فليُراجع من شاء ذلك هنالك.

اسمُ شرحه: (اختصارُ المُنْتَقَىٰ)

و(المُنْتَقَىٰ) معروفٌ، وهو شرح أبي الوَليد سُليمان بن خَلَفٍ الباجيِّ، وقد تقدم، قال ابنُ عبدِالملك المراكشيُّ: «واختصر «المنتقى أنبلَ اختصارٍ».

٩٠ـ وللمُؤَلِّف نَفْسِهِ ابنِ زَرْقُوْن:

---

(١) ابنه أبوالحُسين محمَّد بن محمَّد بن سَعيد (ت ٦٢٢هـ) له كتاب «المُعَلَّىٰ في الرَدِّ على المُحَلَّىٰ» وكتابه «الجمع بين الصَّحيحين مما يستدرك على كتاب «إتحاف القاري بمعرفة جهود العلماء على صحيح البخاري». أخباره في: التَّكملة: ٢/ ٦١٦، والذَّيل والتَّكملة: ٦/ ١٠٤، وسير أعلام النُّبلاء: ٢٢/ ٣١١، والشَّذرات: ٥/ ٩٦.

(الأنوار في الجَمْعِ بَينَ المُنتقَىٰ والاستِذكار)

قَالَ عبدُالملكِ المُراكشيُّ: «وجَمَعَ بين «المُنْتقَىٰ» [للبَاجي] و«استذكار ابن عبدالبَرِّ» وتمَّمَ فيه ما رأى تَتْمِيْمَهُ، واستدركَ ما اقتضىٰ نظره استدراكه ونبَّه على مواضع يجبُ التَّنبيه عليها...».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إلى اللهِ تَعَالَىٰ عبدالرَّحمٰن بن سُليمان العثيمين ـ عفا الله عنه ـ: يوجد من كتاب «الأنوار...» أَرْبَعُ قِطَعٍ لا أدري هل يَجتمعُ فيها نُسخةٌ كاملةٌ؟ وهي كالتَّالي:

ـ نسخةٌ في الأزهر رقم: ٤٢ حديث رقم ٣٠٣ يبدأ بباب الخُلْع وينتهى بباب القضاء لا أدري هل ترتيب أوراقها صَحيحٌ؟ وتشتمل على (٢٨٣ ورقة) وعَهدي بها قديم جدّاً يزيد على خمس عشرة سنة. وأَظُنُّ أَنَّ المكتوب على النُّسخة (جَوَامعُ الأنوار...) فهو في مذكراتي في حرف الجيم، ووقت كتابة المذكرات كنت لا أعرف إلاَّ هذه النُّسخة، وهي الجزء الثالث.

ـ ونسخةٌ في الخِزَانة العامة بالرِّباط في ١٤٥ ورقة الجزء الرَّابع.

ـ ونسخةٌ في مكتبة الأمبروزيانا بإيطاليا، كذا في الفهرس، ولم أطَّلعْ عليها ولا أدري أتامَّةٌ هي أم غير تامة؟!

ـ والنُّسخة الرَّابعة في مكتبة في حلب، لم أطلع عليها، وقد تكون النُّسخ أجزاءً تفرَّقت من نسخةٍ واحدة؟! وهذا ما أتمنَّاه؛ ليحصل بمجموعها نسخة.

٩١ـ شرحُ محمَّد بن سُليمان بن خَليفةَ، أبوعبدالله المَالِقيِّ (ت ٥٠٠هـ).

ـ مؤلِّفه فقيهٌ، محدِّثٌ، مشهورٌ. كذا قال الضَّبيُّ. وقال ابن فرحون: وليَ قَضَاء بلده، وكان من أهلِ العلمِ والنَّظر، وألَّفَ كتاباً في شرح «الموطأ» وذكر وفاته سنة ٥٠٠هـ. وذكر الضّبيُّ وفاته سنة (٤٩٩هـ). ترجمته في:

بغية المُلتمس: ٧٨، والصِّلة: ٢/ ٥٣٥، والدِّيباج المذهب: ٢/ ٢٤٣.

واسمُ شَرحه: (**المُحَلَّىٰ**)

ذكره القَاضي عياضٌ في تَرتيب المَدارك: ٢/ ٨٤، والحافظ الذَّهبيُّ في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٨. قال ابن فَرحُون: «عُرِضَ على أبي المُطرِّف الشَّعبي فأمر أن يُجعلَ على الحَاءِ نُقطةٌ من فوق. قال: ولم ينفق هٰذا الكتاب عند النَّاسِ، ولا وقع منهم باستحسان».

أقولُ ـ وعلىٰ اللهِ أعتمدُ ـ: لا أعرفُ الآن له وجوداً.

٩٢ـ شرح محمَّدِ الطَّاهرِ بن عاشُور (ت ١٣٩٣هـ).

ـ مؤلِّفه من أفاضل الرِّجال في عَصرنا، أدركته، ولم يقدَّر لي رؤيته ـ وهو بلا شَكَّ ـ من مَحاسِن العَصْرِ، ونَوادر الرِّجال. رئيسُ المُفتين المالكيَّين في تُونس، وشيخُ جامع الزَّيتونة بها. مولدُهُ ووفاته وتَعَلُّمُهُ وتعليمه في تونس. وهو شيخُ شيخِنا الأُستاذ الكبير محمد الحَبيب بن الخَوْجَة ـ حفظه الله تعالى ونفع بعلمه ـ عُيِّن سنة ١٩٣٢م شيخاً للإسلام، وهو من أعضاء المجمعين اللُّغويين في دمشق والقاهرة. خلّف مكتبةً حافلةً بنوادرِ المخطوطاتِ والمطبوعاتِ. وألَّفَ آثاراً جَلِيْلَةً. ترجمته في الأعلام: ٦/ ١٧٤.

اسمُ شرحِهِ: (**كشفُ المُغَطَّىٰ**)

صغيرُ الحَجم، عظيمُ النَّفعِ جدًّا، يغني عن المُجلَّدات، وفيه مقدمة مفيدة إلى الغاية (ط) في المكتبة التُّونسية للتَّوزيع بتونس، والشِّركةُ الوطنية للنَّشرِ والتَّوزيع بالجزائر سنة ١٩٧٦م.

٩٣ـ شَرْحُ محمَّد بن عبدالباقي بن يُوسف الزُّرْقَانِيِّ[1] (ت ١١٢٢هـ).

ـ مؤلِّفه عالمٌ، مصريٌّ، أزهريٌّ، مالكيٌّ. وكان والدُهُ عبدالباقي (ت ١٠٩٩هـ) كذلك. ألف والده شرحاً كبيراً لـ«مختصر خليل» في أربعِ مُجلَّداتٍ وغيره. ومحمَّدٌ المذكورُ له ترجمة في سلك الدُّرر: ٤/ ٣٢، والرِّسالة المستطرفة: ١٤٣، والأعلام: ٦/ ١٨٤.

واسمُ شَرحِهِ: (**أَنْوارُ كواكب نَهْجِ السَّالِكِ بمَزج مُوَطَّأ الإمام مالك**)

وقد طُبع سنة ١٣٥٥هـ باسم (شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ...) في أربع مُجلَّدات، فلعلَّ النَّاشرَ استطالَ عنوان الكتاب فعنون بمضمونه لئلا يقعَ في ما وقع فيه المؤلِّف من تتابع الإضافات. وهذا الشَّرحُ كغيره من شُرُوح أغلبِ المُتأخِّرين مأخوذٌ في جُملته من شَرح الجامع الصَّحيح للحافظ ابن حَجَر المَعروف بـ(فتح الباري) فرَحِمَ اللهُ الحافظَ ابنَ حَجَرٍ وأثابَه الجَنَّة بمنِّه وكرمه. وهذا الشَّرح مع تأخره كثيرُ النُّسخ جدًّا؛ فلعلَّه كان مُقَرَّراً على طلبةِ العلم من المالكية في الجامع الأزهر آنذاك، وفي المكتبة الأزهريَّة منه نسخٌ، فيها نسخةٌ كتبت في حَيَاةِ المؤلِّف سنة ١١٢٠هـ (هل هي بخطِّه؟) وفي أوقاف بغداد نسخة كتبت سنة ١١٢٢هـ في العام الذي ماتَ فيه، وفي المكتبة الأزهرية أيضاً ثلاث نُسخٍ مهمَّةٍ منه، كتبت بُعَيْدَ وفاته تواريخها كالتالي: ١١٢٣هـ، ١١٢٥هـ، ١١٢٨هـ وفي الأزهرية أيضاً نسخة كتبت سنة ١١٥٨هـ. أمَّا النُّسخ المتأخرة عن هذا التاريخ فحدِّث ولا حرج.

ـ ومما يَتَعَلَّقُ بهذا الشَّرح:

---

(١) الزُّرقاني بضمِّ الزاي منسوبٌ إلى (زُرْقَان) قرية بمصر من أعمال مُنُوف.

ـ شَرْحُ سُلَيمان بن محمَّد بن عبدالله العَلَويِّ (ت ١٢٣٨هـ) سلطان المغرب الآنف الذِّكر. فهو حاشية على شرح الزُّرقاني هـٰذا.

٩٤ـ وحَاشيةٌ مجهولةُ المؤلِّفِ في المكتبة العبَّاسيَّة بالبَصرةِ، ربَّما كانت هي نَفسها الحاشية السَّابقة؟! علماً بأنَّ للمتأخرين من أهل البَصرة والكُويت والأحساء والبَحرين... وغيرها من مناطق الخليج العربي تقليدًا لمذهبِ مالكٍ، ومن ثمَّ لهم عنايةٌ بالموطَّأ وغيره من آثار المالكيَّة.

٩٥ـ شرحُ محمَّد بن عَبدِالحَقِّ بن سُلَيْمَان اليَفْرُنيِّ[1] التِّلمسانِيِّ (ت ٦٢٥هـ)

مؤلِّفه من أعلام الأندلس والمغرب فاضلٌ من أهل تلمسان، وكان والده قاضيها، أخباره وآثاره كتبتها في مقدمة شرحه التَّالي.

واسمُه (**الاقتضاب في غريب المُوطَّأ وإعرابه على الأبواب**)

حققته منذ سنوات في مُجلَّدين وعرَّفتُ بالكتاب، وبمؤلِّفه تعريفاً نافعاً مفيداً إن شاء الله تعالىٰ. وأرجأت نشره حتَّى يتمَّ تحقيقُ غريبِ أبي الوليد الوَقَّشِيِّ وكتابنا هذا؛ لتُنشر الثلاثة تباعاً بحولِ الله وقوَّتِهِ. نَفَعَ اللهُ بها، وأعظمَ الأجرَ لمؤلِّفيها، وجَعَلَ عملي فيها وفي غيرها خالصاً لوجهه الكريم، إنَّه جوادٌ كريم. وكتابنا هـٰذا هو آخرُهَا ولله المِنَّةُ.

---

(١) (اليَفْرُنِيُّ) هكذا نسبة إلى يَفْرُن قَبِيْلَةٌ من البَرْبَرِ، وَتَحَرَّفَتْ في كثير من المصادر إلى (اليَعْرُبي) أو (اليَعفُري) وهما خطأ لا يصحُّ مناقشته، ولا ادعاء أنه قول له حظٌّ من وجاهةٍ. وينتسب هذه النِّسبة كثير من العُلماء. تراجع مقدمة «الاقتضاب». وَضَبَطْنَاهُ هُنَا، وَفِي «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» هَـٰكَذَا: (اليَفْرُنِي) وَضَبَطَهُ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (١٢/ ٤١٩): (اليَفُرَنِيّ) قَالَ: «بِفَتْحِ اليَاءِ المَنْقُوْطَة بِاثنتين من تحتها، وَضَمِّ الفَاءِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَفِي آخرها النُّون» فَالتُصَحَّح في كل المُواضع الَّتي وردت في الكتابين فأرجو أن يكون هو الصَّوابُ.

٩٦ـ شرحُ محمَّد بن عبدالحقِّ بن سُلَيمانَ اليَفْرَنيِّ (ت ٦٢٥هـ) وهو المؤلّف السابق.

واسمه: (المُخْتَارُ الجَامِعُ بينَ المُنْتَقَىٰ والاسْتِذْكَار)

في مجلَّداتٍ عِدَّة، فُقد بعضُها ووُجَد بعضها، وقفت علىٰ بعض أجزائه وأفدتُ منه إفاداتٍ ظاهرةً في تَحقيق كتابه (الاقتضاب...) الآنف الذِّكر لأنَّ (الاقتضاب) إنَّما اقتُضِبَ منه، كما أوضحتُ ذٰلك في مقدِّمته.

٩٧ـ شرحُ محمد بن عبدالسَّلام (سُحنون) بن سعيد التَّنُوخيِّ القَيْرَوَانِيِّ (ت ٢٦٥هـ)

والده القاضي المشهور عبدالسَّلام بن سَعِيْدٍ يُلقَّبُ (سُحْنُون) وهو بها أشهر.

قرأ محمَّدٌ على أبيه، وتفقَّه عليه، وروى عن أبي مُصعب الزُّهري وطبقته، وأصبح شيخَ المالكيَّة في زمنه. قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «كان مُحَدِّثاً بَصِيْراً بالآثار، واسعَ العلم، مُتَحَرِّياً، مُتْقِناً، عَلاَّمةً، كَبيرَ القَدْرِ، وكان يُناظر أباه».

أخباره في: ترتيب المدارك: ٤/ ٢٠٧، ورياض النفوس: ١/ ٤٤٣، والعبر: ٢/ ٣١، وسير أعلام النُّبلاء: ١٣/ ٦٠، والوافي بالوفيات: ٣/ ٨٦، ولسان الميزان: ٥/ ٢٥٩، والدِّيباج المُذْهَب: ٢/ ١٦٩، والشذرات: ١٢/ ١٥٠.

واسمُ شرحه: (تفسيرُ المُوَطَّأ)

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٣، والحافظ الذَّهبي في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٧، كلاهما في ترجمة الإمام مالك ـ رحمه الله ـ. قال القاضي في ترجمة محمد بن سحنون عند ذكر آثاره: «وكتاب تفسير «الموطأ» أربعة أجزاء.

٩٨ـ شرحُ محمد بن عبدالله بن أحمد الجَكَنِيِّ الشَّنْقِيْطِيِّ (ت ١٣٦٧هـ)

اسمُ مؤلِّفه: محمدُ حَبيبُ اللهِ ـ مُركَّبٌ ـ بن عبدالله بن أحمد:

«عَالِمٌ بالحديث ولد وتعلَّم بشنقيط ـ موريتانيا ـ وانتقلَ إلى مُرَّاكش فالمَدينة الشَّريفة ـ علىٰ ساكنها أفضل الصَّلاة والسَّلام ـ واستَوطَنَ مكَّة، ثم استقر بالقاهرة مدرِّساً بكلية أصول الدِّين بالأزهر وفيها توفي» عن الأعلام: ٦/ ٧٩. ويُراجع فهرس الفهارس: ٢/ ٩٠٥.

اسمُ شرحه: (**دَلِيْلُ السَّالِكِ إلى مُوطَّأ مالك**)

(ط) بمصر سنة ١٣٥٤هـ.

٩٩ـ ولِلْمُؤَلِّفِ السَّابقِ محمَّد بن عبدالله الشَّنقيطيِّ:

(**إضاءَةِ الحَوَالك من ألفاظِ دليلِ السَّالِكِ**)

(ط) بمصر في حاشية الكتاب السَّابق.

١٠٠ـ شرحُ محمَّدِ بن عبدالله بن أَحمد بن محمَّد الأنصاريِّ (ت نحو ٦٣٠هـ) ـ مؤلِّفه فقيهٌ، مُحدِّثٌ، أندلُسيٌّ. قال ابن الأبَّار: «من أهل أشبيليَّة يكنى أبابكرٍ، ويعرف بـ «القُرطبي»؛ لأنَّ أصله منها» وقال ابنُ عبدالملك المراكشيُّ: «كان مقرئاً، مجوِّداً، مُتواضِعاً، عابداً، وَرِعاً، فاضلاً، مُتقلِّلاً من الدُّنيا، عاكفاً على التَّقييد، حَرِيْصاً على استفادة العلم وأخذه عن أهله كباراً وصغاراً، لا يأبى من أخذه عن من هو مثلَه أو دونَه». أخبارُه في التَّكملة: ٢/ ٦٣٠، والذَّيل والتَّكملة: ٦/ ٢٣٩، وبرنامج الرُّعَيني: ١١.

واسم شرحه: (**مُخْتَصَرُ الاستِذْكَارِ**)

ذكره ابنُ الأبَّارِ. قال الرُّعَيْنِيُّ: «اختصر «الاستذكار» لأبي عُمَرَ بن عبدالبَرِّ اختصارًا حَسَناً، ذَاكَرتُهُ في مواضع منه، وتناولتُهُ من يَدِهِ غير مَرَّةٍ».

١٠١ـ شرحُ محمَّد بن عبدِالله بن عبدالرَّحيم البَرْقيِّ (ت ٢٤٩هـ).

ـ مؤلِّفه عالمٌ، محدِّثٌ، جَليلُ القَدْرِ، مولىٰ بَنِيْ زُهرةَ. أَلَّف في رجال «المُوطَّأ» وغيره تاريخاً حافلاً، رواه ابن خَيرٍ الإشبيلي في «فِهرسته». أخذَ البَرْقِيُّ المَذكورُ عن يحيى بن معين... وغيره. قال النَّسائي: «لا بأسَ به» وقال ابنُ يُونس: «كان ثِقَةً» وذكره ابن حبّان في «الثِّقات». عُرِفَ بـ«البرقي»؛ لأنَّه كان هو وإخوته يتَّجِرُون إلى بَرْقَةَ كذا قال ابن ناصر الدّين في «التَّوضيح» ١/ ٤٦٣. أخباره في: طبقات ابن سعد: ٩/ ٢١٠، وتاريخ البخاري الكبير: ١/ترجمة رقم ٤٢١، والجرح والتَّعديل: ٧/ ٣٠١، والمعجم المُشتمل: ٢٤٩، وتَرتيب المَدارك: ٤/ ١٨١، وتَهذيب الكمال: ٢٥/ ٥٠١، وتَهذيب التَّهذيب: ٩/ ٢٦٢.

واسمُ شَرحِهِ: **(غَرِيْبُ المُوَطَّأ)**

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٣، والحافظ الذَّهبي في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٨، (كلاهما في ترجمة الإمام مالك رحمه الله) وذكره القاضي عياض مرة أخرى في ترجمة البرقيِّ في ترتيب المدارك: ٤/ ١٨٢، وذكر ابن خير الإشبيلي في فهرسته: ٩٣ سنده إلى «تاريخ البَرقيِّ» ولم يذكر «غريب الموطأ» هذا مع شهرته، فهل كتابه في التَّاريخ شامِلٌ للغريب أيضاً كَمَا فَعَلَ الجَوْهريُّ الغافقي في كتابه «مسند الموطأ» الذي ذكر فيه رجال الموطأ وغريبه؟!.

١٠٢ـ شَرْحُ محمَّد بن عبدِالله بن عِيسىٰ المعروف بـ«ابن أبي زَمَنِيْن»(ت٣٩٩هـ).

ـ مؤلِّفه عالم أندلسيٌّ، أصله من نِفْزَةَ، وهي قبيلة من البَرْبَرِ

مشهورة في المغرب، تفقه بقرطبة وتوفي بإلبيرة. قال ابنُ عَفِيْفٍ: «كان من كبار المُحدِّثين، والفقهاء الرَّاسخين في العلم» له مؤلفاتٌ جليلةٌ تدلُّ على فضله، منها: «المُقَرَّب» في اختصار «المُدَوَّنة» و«مُنْتَخَبٌ» في الأحكام، واختصر «تفسير ابن سلام». أخباره في: الصِّلة: ٢/ ٤٨٢، وجَذوة المُقتبس: ٥٣، وبغية الملتمس: ٧٧، وترتيب المَدارك: ٧/ ١٧٣، والدِّيباج المذهب: ٢/ ٢٣٢، وتذكرة الحُفاظ: ٣/ ١٠٢٩، وطبقات المُفَسِّرين: ٣٤، والشَّذرات: ٣/ ١٥٦.

واسمُ شرحه: (**المُهَذَّب...**)

اختصر فيه شرح يحيى بن إبراهيم بن مُزَين (ت ٢٦٠هـ) الآتي بإذن الله كذا قال القاضي عياض وغيره.

١٠٣ـ شرحُ محمَّد بن عبدالله بن عَيْشُون، أبوعبدالله الطُّليطُلِيِّ (ت ٣٤١هـ)

ـ مؤلِّفه أندلسيٌّ، سمع بقرطبة ورَحَلَ إلى المشرق، ولقيَ جماعةً من المحدثين. قال ابن الفَرَضيِّ: «رأسَ بالعلمِ، وشُهِرَ به، وحُمِلَ عنه»

أقول ـ وعلى اللهِ أعتمدُ ـ: ابنُ عَيْشُون هـٰذا هو صاحبُ «المختصر» الفقهيِّ المَشهورِ عند العُلماءِ بـ«مُخْتَصَرِ الطُّلَيْطُليِّ». أخباره في: تاريخ علماء الأندلس: ٢/ ٦١، وترتيب المدارك: ٦/ ١٧٢، والدِّيباج المذهب: ٢/ ٢٠٤... وغيرها.

اسمُ شَرْحِهِ: (**تَوجيه حَدِيْثِ المُوَطَّأ**)

ذكره القَاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٤، وعنه في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٨ كلاهما في ترجمة الإمام مالك.

١٠٤ـ شرح محمد بن عبدالله بن أبي الفَضل المُرسِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ (ت ٦٥٥هـ).

ـ مؤلِّفه عالمٌ، فَذٌّ، كثيرُ التَّحصيل، مُتَنَوِّعُ الثَّقافةِ، مؤلِّفٌ، بارعٌ، تعلم بالأندلس، فأخذ عن كبارِ عُلَمَائها، واجتازَ العُدوة إلى المغرب، ودخل فاس وغيرها، ثم رَحَلَ إلى المَشرقِ فدخل مصرَ، والحجاز، والشام، والعراق، وخراسان، وما وراء النَّهر. وكان كثيرَ الحَجِّ والزِّيارة، يُغالي في شراء الكُتُبِ واقتنائها، مهما طلب منه في أَثمانها دفعه، له في كلِّ بلدٍ يفدُ إليه مكتبةٌ، فلا يحتاج إلى نقل كتبه في أسفاره، وكان ـ رحمه الله ـ صالحاً، ديناً، سَلفياً متمسكاً بظاهر الكتاب والسُّنةِ، لا يحيد عنهما، وله في ذلك أبياتاً مَشهورةً. من مؤلَّفاته «ريُّ الظَّمآن» في التَّفسير و«الضَّوَابِطُ الكُلِّيَّة» في النَّحو، لديَّ منه نُسخة جَيِّدة مصوَّرة من برلين[1]. وألَّف في نقدِ «المُفَصَّل» للزَّمخشريِّ كتاباً بيَّن خَطأ الزَّمخشريِّ في سَبعين مَوضعاً. وتوفي بتل الزَّعقة بين غَزَّةَ والعَرِيش مُتَوَجِّهاً إلى مِصرَ. ويظهر أنَّه لا وارثَ له؛ لذا رَسَمَ السُّلطان بِجَمْعِ كُتُبه من البلادِ وبيعها فبيعت بدمشق أشهراً رحمه الله رحمة واسعة. أخباره في: معجم الأدباء: ١٨/ ٢٠٩، وتوفي ياقوت قبله بدهرٍ سنة ٦٢٦هـ، والتَّكملة: ٢/ ٦٦٣، وذيل مرآة الزَّمان: ١/ ٦١، وسير أعلام النُّبلاء: ٢٣/ ٣١٢، والعبر: ٥/ ٢٢٤، والوافي بالوفيات: ٣/ ٣٥٤، وطبقات الشَّافعية: ٢/ ٦٩، والعقد الثَّمين: ٢/ ٨١... وغيرها.

واسم شرحه: **(التَّعليقُ على المُوطأ)**

---

(١) حقَّقه بعضُ طلبةِ الدِّراسات بجامعة أمِّ القُرىٰ ولم يُطبع بَعدُ.

ولا أعلم له وجوداً.

١٠٥ـ شرحُ محمَّد بن عبدالله بن محمد المَعَافِرِيِّ، الشَّهيرِ بـ«أبي بكر بن العَرَبيِّ» (ت ٥٤٣هـ)

ـ مؤلِّفه مشهورٌ، أحد قُضاة الأندلس وحفَّاظها، من أهل إشبيليَّة، صحب ابن حزم وانتفع بعلمه، ولم يكن مثله ظاهرياً، بل كان مالكياً أشعرياً عفا الله عنه وغفر له، ذكره حافلٌ، ومؤلفاتُهُ مشهورةٌ منها «أَحكام القرآن». وكان والدُهُ رئيساً، عالماً، مفوّهاً، شاعراً، وزيراً لأُمراءِ الأندلس (ت ٤٩٣هـ). أخبار أبي بكرٍ في: الغُنية: ٦٦، والصِّلة: ٢٨٩، وبغية الملتمس: ٨٢، ووفيات الأعيان: ٤/ ٢٩٦، وسير أعلام النُّبلاء: ٢/ ١٩٧، والوافي بالوفيات: ٣/ ٣٣٠، والمرقبه العلياء: ١٠٥، والدِّيباج المذهب: ٢/ ٢٥٦، ونفح الطيب: ٢/ ٥٢... وغيرها.

واسم شرحه: (**القَبَسُ**...)

حقَّقه ونَشره صَديقنا الفاضل الدُّكتور محمد ولد كريم ـ حفظه الله ـ وطبع في دار الغرب الإسلامي سنة ١٩٩٢م في ثلاثة أجزاء.

١٠٦ـ وللمؤلِّف السَّابق (أبي بكر بن العَرَبيِّ (ت ٥٤٣هـ)

شرحٌ آخر هُو: (**ترتيب المسالك إلى موطأ مالك**)

وله نسخ كثيرة ولا أعلمُ أنَّه طُبع، وهو في غاية الجَوْدَةِ والإفادة. منه نُسخةٌ في دار الكتب المصريَّة (طلعت) مكتوبة سنة ٦٩١هـ، وفي مكتبة القَرويين بفاس نسخة كتبت سنة ٧١١هـ... وغيرها كثيرٌ.

١٠٧ـ ويُنْسَبُ إلىٰ المؤلِّفِ المَذكور (أبوبكر بن العربيِّ) أيضاً:

(المُجْتَبَىٰ في شَرح المُوَطَّأ)

نقله الشَّيخُ محمَّد بن عبدالله التّليدي في كتابه تراث المغاربة: ٢٤٤ عن المختار السُّوسي في خلال جزولة: ٢/ ٥٧، قال: «لم أجده منسوباً إلى ابن العربي في غير هذا المَصدر... منه نسخة بخزانة أدوز بسوس ينقصها الكَثير والمَظنُون أنَّها جزءٌ من الكتاب»؟!

أقول: كم في خزائن الكتب من العجب، وجهلنا بالكتاب لا ينفي صحة النِّسبة، إنَّما تصحُّ النِّسبة أو لا تَصِحُّ عند الوقوف عليه وتصفُّحه والقراءة فيه قراءة مُتَدَبِّرٍ عالمٍ بأسلوبِ الرّجل وطريقته في التأليف ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾.

- وللمؤلِّف المذكور (أبي بكر بن العربيِّ ت ٥٤٣هـ) أيضًا.

(التَّقَضِّي عن عُهدة التقصِّي) =

= يراجع: شرح يُوسُفَ بن عبدِالله، أبي عُمر بن عبدِالبَرِّ (ت ٤٦٣هـ) الآتي.

١٠٨- شَرحُ محمَّد بن عبدِالله بن يَحيىٰ بن فَرْحِ بن الجَدِّ الفِهْرِيِّ اللَّبليِّ، أبوالقاسم (ت ٥١٥هـ) وهو أخو العَلَّامة أبي بكر الحافظ الشَّهير. قال ابن عبدالملك المراكشي: «كان من أهل التَّبريز في المعارف، والتَّحقيق بها، كاتباً بليغاً، موفور الحظ من الفقه والتكلم في الحديث». أخباره في الذَّيل والتَّكملة: ٦/ ٣٢٦.

واسمُ شَرحِهِ: (اختصارُ التَّمهيدِ)

ذكره القاضي عياض - رحمه الله - في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٣، وعنه في سِيَر أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٩، كلاهما في ترجمة الإمام مالكٍ رحمه الله.

قال القاضي عياض: «ولأبي القاسم بن الجَدِّ كتابٌ في اختصار «التَّمهيد» وتَحرَّفت في سير أعلام النُّبلاء إلى «ابن الحذاء» وقال القاضي: «وبعضهم ينسبه إلى أبي عبدالله بن مالك بن وَهِيْبٍ».

١٠٩ـ شرح محمد بن غَوْثٍ، قاضي بدر الدَّولة (؟)

لعلَّ مؤلِّفه من عُلماء الهند لكنِّي لم أقف على شيءٍ من أخباره الآن.

واسمُ شرحِه: **(هدايةُ السَّالك لموطَّأ الإمام مالك)**

نسخته في المكتبة السَّعيدية بالهند في (٣٨٦) ورقة.

١١٠ـ شرح محمد بن محمد، محبّ الدِّين القَيْسِيِّ المَالِكِيِّ (ت ؟)

ـ مؤلِّفهُ يلقبُ شَمْسَ الدِّين ابن أحمدو. لا أعرف عنه إلاَّ ما دُوِّنَ علىٰ النُّسخة، ولا أعرف بلده، ولا زمنه، لا بالتحديد ولا بالتقريب إلاَّ أنّ خط نسخته ترقىٰ إلىٰ خطوط القرن العاشر ظنًّا.

اسم شرحه **(المُنْتَقَىٰ من المُنتخب الأَوطىٰ في شَرْح المُوَطَّا)**

و«المنتخب الأوطىٰ) تأليف أبي محمد عبدالحقِّ بن أبي السَّدَادِ ابن عَليٍّ الغَسَّانيِّ الفاسِيِّ الدَّار، نزيلِ تُونس عمرها الله بذكره. هكذا دون علىٰ النُّسخة وقد تقدم في (شرح عبدالحق) ولم أعرفه.

وهـٰذا الكتاب: (المُنتَقَىٰ...) في مكتبة جامعة برنستون، في الولايات المتحدة الأمريكية، مصور في مكتبة الملك فهد بالرِّياض، ضمنَ مَجموع الكتاب فيه من ورقة ٤٢ إلىٰ ورقة ٦٧، وخَطُّه مشرقيٌّ، واضحٌ جَليٌّ، جميلٌ نسخيٌّ من خطوطِ القرنِ العاشرِ الهجري تقريباً. وقد اطلعتُ عليه، وقرأته كاملاً، ولم أجد فيه ما يستحقُّ الوصف أو التأمل،

يخلو تماماً من الفائدة. والله المستعان.

١١١ـ شَرْحُ محمَّد بن محمَّد بن عمر بن علي بن سالم مَخْلُوفٍ (ت ١٣٦٠هـ)

ـ مؤلِّفُهُ عالمٌ تُونسيٌّ، تعلَّمَ بجامع الزَّيْتُونَةَ ودرَّس فيه، ثم ولي إفتاء قابس سنة ١٣١٣هـ ثم القضاء بالمنستير وهي بَلَدُهُ سنة ١٣١٩هـ ثم الإفتاء الأكبر سنة ١٣٥٥هـ إلىٰ أن تُوفيَ، ومن أشهر مؤلفاته: (شجرة النُّور الزَّكيَّة في طبقات المَالكيَّة) أخباره في: الأعلام: ٧/ ٨٢.

واسم شرحه: **(شرح أربعين حَديثاً من ثُنَايَا المُوطأ)**

ذكره الأستاذُ الزِّركليُّ في الأعلام وأشار إلىٰ وجوده.

ـ شَرْحُ محمَّد بن محمَّد المَوْصِليِّ =

= شرح عياض بن موسىٰ اليحصبي (ت ٥٤٢هـ) وقد تقدَّم.

١١٢ـ شرح محمَّد بن المَدَنيِّ بن علي جنون[1] (ت ١٣٠٢هـ)

مؤلِّفه مغربيٌّ، فاسيٌّ، فقيهٌ، مالكيٌّ، من رجال الإصلاح الدِّيني.

قال الأستاذ الزِّركلي: «كان رأس علماء المغرب في القرن الثالث عشر، مفتياً، محدِّثاً، لغوياً، قَوالاً للحَقِّ، نَزِيْهاً، دَؤُوباً علىٰ نَشرِ العِلْمِ والإرشادِ والنَّهيِ عن البَدَعِ، أوذي بسبب ذلك وسُجن. ونقل عن الحجوي قوله: «كان شديداً علىٰ أهلِ الطُّرق ومالهم من البِدَعِ التي شَوَّهَتْ جمال الدِّين، والمُتَصَوِّفة أصحاب الدَّعاوَىٰ التي تُكَذِّبها الأحوالُ، وما كان أحدٌ يقدُرُ

---

(١) كذا في بعض المصادر وفي بعضها (كَنُّون) وفي فهرس الفهارس: كنون بالكاف المعقودة وقال: «من أولاد كنون الذين بفاس».

أقول: ينتهي نسب المذكور ـ رحمه الله تعالى ـ إلى الأدارسة. ونَسبهم معروفٌ.

علىٰ الردِّ عليه مع شدَّة إغلاظه عليهم. . .». وفي شجرة النَّور: «وكان الاحتفال بجنازته بالغاً». ألَّف تأليفاً ذكر فيه أشياخه وذكر في سلاسلهم في الحديث إلىٰ الإمام البُخاري، وفي الفقه إلىٰ مالكٍ، وفي النَّحو إلىٰ سيبويهِ وهكذا». رحمه الله تَعَالَىٰ ورضيَ عنه. أخباره في: الفكر السَّامي: ٤/ ١٣٦، ومعجم المطبوعات: ٧١٦، وفهرس الفهارس: ١/ ٤٩٧، وشجرة النَّور: ٤٥٢٩، وسلوة الأنفاس: ٢/ ٣٦٤، والأعلام: ٧/ ٩٤، والدَّليل: ٩٤، ٢٠٨.

واسم شرحه: (**التّعليق الفاتح**. . .)

قال الكَتَّانِيُّ في فِهرس الفهارس: «وتَعليقٌ علىٰ «الموطأ» في سفرين مطبوعٌ.

أقول ـ وعلىٰ الله أعتمد ـ طبع بفاسٍ علىٰ الحجر سنة ١٣١١هـ.

ـ شرح محمد بن مُصطفىٰ الحَمَوِيِّ (ت ؟) =

= شرحُ عياضِ بن مُوسَىٰ اليَحْصُبِيِّ القاضي (ت ٥٤٢هـ)

ـ شرح مُحمَّد بن المكِّي الرُّباطيِّ (ت ١٣٥٥هـ) = شرح المكيّ بن محمد بن علي.

١١٣ـ شرح محمَّد بن مَنصور المَغْرَاوِيِّ السِّجلماسِي (ت ؟).

ـ مؤلفه مجهولُ التَّرجمةِ لي الآن لا أعرف من أخباره شيئاً. وفي النُّبوغ المغربي: من رجال القرن الثَّامن الهجريِّ؟! وما أَظنُّ ذلك، واضطرب كلام الشَّيخ محمد بن عبدالله التَّليديِّ في وفاته فذكره ثلاث مرات ص: ١٣٦ رقم (٤٨٠) ص١٥١ رقم (٥٣٩) وص١٨٦ رقم (٦٨٩) ففي الموضع الأول ذكر وفاته سنة ٩١٧هـ وأحال إلىٰ كشف الظُّنون:

١/ ٥٥١، ورجعت إلىٰ الصَّفحة المذكورة في الكشف فذكره ولم يذكر سنة وفاته؟! وفي الموضعين الآخرين نقلَ عن النُّبُوغ المغربيِّ. والسَّنة التي ذكرها الشَّيخ التَّليدي قريبةٌ من الصِّحة لكنَّها بحاجة إلىٰ التَّوثيق من المصادر، وكشف الظُّنون غير كافٍ لو كان ذكرها؟!. من آثاره: «حل أغْراض البُخاري المُبهمة» و«شرح الشَّهاب».

واسم شرحه: (**الرَّوضُ الأنيق...**)

١١٤ـ شرحُ محمَّدِ بن مَواهبٍ، أبوبكرٍ القَبْرِيِّ (ت ٤٠٦هـ).

مؤلِّفه أندلسيٌّ، من أهل (قَبْرَةَ) قال يَاقُوت في معجم البُلدان: ٤/ ٣٤٦ «بلفظ تأنيث القبر...»[1] وقال: «تتَّصلُ بأعمال قرطبة من قبليِّها...».

قال القاضي عياض: «من العلماء الزُّهاد الفضلاء... رحل إلىٰ المشرق وأخذ في طريقه عن أبي الحسن القابِسيِّ، وأبي زيدٍ القَيْرَاوَنِيِّ، وشرح «رسالته». وهو والد القاضي الشهير (أبي شاكر عبدالواحد، وكان هٰذا فقيهاً، محدِّثاً أديباً، خطيباً، شاعراً، ذائع الصِّيت، جم الفضائل. وترجم له القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨١٨ (بيروت) وله قصيدةٌ في رثاء قُرْطُبَةَ. وشيخنا المترجم (أبوبكر) هو جدُّ أبي الوليد الباجي لأُمِّهِ. أخباره في: جَذوة المُقتبس: ٩٢، وبُغية المُلتمس: ١٣٠، وترتيب المدارك: ٧/ ١٨٨، والصِّلة: ٢/ ٤٧. وغيرها.

واسمُ شرحه: (**شرح المُلَخَّص**)

---

(١) يُراجع: الإكمال: ٧/ ١٣٦، والتَّوضيح: ٧/ ١٧٨.

و(المُلَخَّصُ) تلخيص رواية ابن القاسم لـ«الموطأ» من تصنيف شَيْخِهِ أبي الحَسَن القابسيِّ(ت ٤٠٣) تقدم ذكره في(شرح علي بن محمد) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٥، والحافظ الذَّهبي في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٩، في ترجمة الإمام مالكٍ رحمه الله. قال القاضي عياض: «في أسفارٍ كثيرةٍ» وفي ترتيب المدارك: (العَنْبَرِي) وفي سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٩ (التيري) وكلاهُما خطأ ظاهرٌ من تحريف النُّساخ أو من سهو المؤلِّفين رحمهم الله. والصَّواب هو ما ذكرته إن شاء الله.

١١٥ـ شرح محمد بن يحيىٰ التَّمِيْمِيُّ، أبي عبدالله الحَذَّاءِ[1] (ت ٤١٦هـ)

ـ مؤلِّفُهُ عالمٌ، أندلسيٌّ، محدِّثٌ، ثقةٌ، قال القاضي عياضٌ ـ عن ابن عَفِيْفٍ ـ: كان أبوعبدالله هٰذا فقيهاً، عالماً، حافظاً، متفنِّناً في الأدب، حافظاً للرأي، مميزاً للحديث ورجاله، بصيراً بالوثائق، مرسلاً بليغاً، وكان خطيباً مجيداً، معبِّراً، من أبصر الناس بذلك، له فيه نوادرُ مشهورةٌ.. وغلب عليه الحديث فبزَّ في علومه أهلَ زمانه. أخباره في: ترتيب المدارك: ٤/ ٧٣٣، (ط) بيروت، وفهرست ابن خير: ٩٣، والصِّلة: ٢/ ٥٠٥، وبغية المُلتمس: ١٤٦، ومعجم الأدباء: ١٩/ ١٠٨، وسير أعلام النُّبلاء: ١٧/ ٤٤٤، والوافي بالوفيات: ٥/ ١٩٦، وشذرات الذَّهب: ٣/ ٢٠٦.

---

(١) (فائدة): قال القاضي عياضٌ: هٰكذا نسبه (الحذَّاء) بالذَّال المُعْجَمَةِ، وحَكَى ابنُ عَفِيْفٍ أنَّهم يأبون ذلك، ويقولون هو بدالٍ مهملة، من حِذَاءِ الإبل، وأنَّ جدَّهم الذي يُنْسَبُون إِلَيْهِ هو حادي رسول الله ﷺ قالوا: ولمَّا سَكَنَ أولنا في ربض الحَذَّائين بقُرطبة تصحَّفَ على الناس نَسَبُنا لقربِ الحِرْفَتَيْنِ».

وابنهُ أبوعمرو، ذكرته في شيوخ أبي الوليد الوَقَّشِيِّ تراجع مقدمةِ «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ. . .».

واسم شرحه: (**الاستنباط لمعاني السُّنَن والأَحْكَام**)

قالَه القاضي عِيَاضٌ ـ رحمه الله ـ في تَرجمة ابن الحَذَّاء المَذكور في تَرتيب المَدارك، وفي ترجمة الإمام مالك ـ رحمه الله ـ عدَّد القاضي شروح الموطأ وقال: ٢/ ٨٥: «وكذا للقاضي أبي عبدالله بن الحَذَّاءِ» ولابن الحذاء كتابٌ آخر في رجال الموطأ ذكره القاضي وابن خيرٍ وغيرهما، واسمُه: «**التَّعريفُ بمن ذُكر في «موطَّأ مالك» من الرِّجال والنِّساء**» له نسخ جيدة؛ إحداها بمكتبة دار الكتب بمصر (طلعت) رقم (٦٦٢ ـ حديث) وأُخرىٰ بمكتبة القَرويين رقم (١٧٩). وفي تنغملت بأزيلال بإقليم بني مَلَّال ـ المغرب رقم: (٣٢٠).

١١٦ـ شرحُ محمَّد بن يَحيىٰ بن عُمر القَرَافِيِّ (ت ١٠٠٨هـ)

ـ مؤلِّفه عالمٌ، مُحدِّثٌ، مِصريٌّ، فقيهٌ. ألَّف عدة مؤلَّفات وقفتُ علىٰ بَعْضِها، وأغلبُها نُبَذٌ وخَطَراتٌ لا تَتَّسمُ بالعُمق والشُّمول، وأسلوبها فيه ضعفٌ ظاهرٌ ربما كان مَرَدُّه إلىٰ ضَعفِ الحركة العلميَّة والأدبيَّة بشكل خاص في زمنه، وانتقال الثَّقافة العربيَّة والإسلاميَّة إلىٰ عاصمة الإسلام استنبول، مقرِّ الخلافة، ومركز الدَّولة. له «توشيح الدِّيباج» كتابٌ صغيرٌ ضَعيفٌ في تراجم المالكيَّة. وحاشيةٌ مختصرة علىٰ القاموس وغيرها. أخباره في: خلاصة الأثر: ٤/ ٢٥٨، ونيل الابتهاج: ٦٠٣.

اسم شرحه (**شرح الموطأ**)

مذكورٌ في مصادر ترجمته.

١١٧ـ شرحُ محمَّدبن أبي يَحيىٰ[1] بن صَافٍ المعروف بـ«المَوَّاق»(ت ٦٤٢هـ)

ـ مؤلِّفه فقيهٌ أندلسيٌّ، محدِّثٌ، من بيت علمٍ، قال المراكشي في الذَّيل والتكملة: «كان فقيهاً، حافظاً، محدّثاً، مفيداً، ضابطاً متقناً، نبيل الخط بارعه، ناقداً، محققاً، ذاكراً أسماء الرجال وتواريخهم وأحوالهم...». وقال: «وقفتُ علىٰ جُملة من **(شرح الموطأ)** له في غاية النُّبل وحسن الوضع».

يقول الفقيرُ إلىٰ الله تَعَالَىٰ عبدُالرَّحْمَـٰن بن سُليمان العُثيمين ـ عَفَا اللهُ عنه ـ: ووقفتُ أنا علي مؤلَّف له في الحديث اسمُهُ: «بغيةُ النُّقَّادِ...» مصورٌ من مكتبةِ الاسكوريال بأسبانيا (قطعة منه) هو أيضاً في غاية النُّبل وَحُسْنِ الوَضْعِ.

١١٨ـ شرح مروان بن علي القَطَّان القُرطبيِّ المعروف بـ«البُوني»(ت قبل سنة ٤٤٠هـ).

ـ مؤلفه عالم أندلسيٌّ، أخذ عن أبي محمد الأَصِيْلِيِّ، ثم رحل إلىٰ المشرق وأخذ في طريقه عن أبي جعفر الدَّاوديِّ، وصحبه خمسة أعوامٍ، ودخل القَيْرَوَان، وأخذ بها عن أبي الحسن القَابِسِيِّ، واستقر ببُونة، وإليها يُنسبُ. قال الحُمَيْدِيُّ: كان فقيهاً، محدّثاً». أخباره في:

---

(١) هُنا إشكالٌ فقد وَرَدَ في الإعلام بمَن حلَّ مُراكش من الأعلام: ٣/ ١٤١ (محمد بن يحيى) والصَّواب: إنَّه ابن أبي يَحيى؛ لأنَّ والدهَ (أبويحيى) هٰكذا يُكنى، واسمه أبوبَكْرٍ، ترجم له ابن بشكوال في التكملة: ١/ ٢٢١. فقال: أبوبكر بن خَلَفٍ الأنْصَارِيُّ... ويكنى أبايَحيَىٰ.

ـ وهناك شارحٌ آخر مذكور في معلمة القُرآن والحديث: ١٠٩ «ابن المواق التجيبي الفاسي (ت ٧٢٥هـ) ولم أستطع التَّعرف عليه، وأخشى أن يكون هو نفسه صاحبنا؛ لأنَّ صاحبَنَا سكن فاس ونسب إليها؛ لكنَّه أنْصَارِيٌّ وهذا (تَجِيْبِيٌّ) وهناك فارق سنة الوفاة إن صَحَّتْ؟! فالله تعالى أعلم.

جذوة المقتبس: ٣٤٢، وبغية الملتمس: ٤٦١، والصِّلة: ٢/ ٦١٦، والدِّيباج المذهب: ٢/ ٣٣٩. يراجع ضبط نسبته في الأنساب: ٢/ ٣٣٧، وذكر المُترجم. ولم يذكره الأمير في الإكمال، ولا استدركه ابن نقطة عليه؟! وذكره الحافظ الذهبي في «المشتبه» وزاد عليه ابن ناصر الدِّين في التَّوضيح: ١/ ٦٤٥.

واسم شرحه: **(تفسير الموطأ) أو (توجيه...)**

قال السَّمعاني في الأنساب: «له شرحٌ لـ«الموطأ» مشهورٌ بالمغرب» وقال ابن بشكوال: «له كتابٌ مختَصَرٌ في تفسير «المُوَطَّأ»، وهو كثيرٌ بأيدي النَّاس» وقال الحُمَيْدِيُّ: «له كتابٌ كبيرٌ في شرح «المُوَطَّأ»...» وأنت ترىٰ مابين هاتين العبارتين من التَّباين؟! لكنَّ الجمعَ بينهما ظاهرٌ، وذلك أنه ألَّفه مختصراً، ثم زاد عليه بعد ذلك، قال ابن بشكوال: «رَوَىٰ عنه أبوالقاسم حَاتِمُ بنُ مُحَمَّدٍ، وقال: لقيته بالقَيْرَوَان، وشهدَ معنا المجالسَ عند أهلِ العلمِ بها... وقرأتُ عليه تفسيرَهُ في «المُوَطَّأ» بعضَهُ، وأجازَ لي سائره، وسائر ما رواه، وحدث عنه أبوعمرو بن الحذَّاء وقال: كان رجلاً صالحاً، عفيفاً، عاقلاً، حسن اللِّسان والبَيَان ـ رحمه الله ـ لقيته ببُونَةَ سنةَ خَمْسٍ وأربعمائة، وناولني كتابه في «شَرح الموطأ»، ثم خاطبته من طُلَيْطُلَة فَوَجَّهَ إليَّ الدِّيْوَانَ [الشَّرحَ] وأجاز لي مرةً ثانيةً، وكان قد زاد فيه بعد لقائي له...». فهٰذا يدلُّ علىٰ أنَّه كان مُختصراً فوسَّعه حتىٰ صار شرحاً كبيراً؛ لذا اختصره عبدالرَّحمن بن عَتَّابٍ كما سبق. ورواه ابن خير الإشبيلي في فهرست ما رواه عن شيوخه: ٨٨، وقال: «كتاب تفسير الموطأ، حدَّثني به الشيخ أبوالقاسم

أحمد بن محمد بن يبقىٰ... وحدثني به أبومحمدٍ بن عتاب...».
وجاء في ترجمة موسىٰ بن خَلَفِ بن أبي درهمٍ التَّميميِّ الوَشْقِيِّ قاضيها أنَّه حَجَّ سنة ٤٠٧هـ فسمع من أبي عبدالملك البوني هٰذا (شرحه للموطأ).

١١٩ـ شرح المَكِّيِّ مُحمَّدِ بن عليٍّ البُطَّاوِرِيِّ الرِّباطيِّ (ت ١٣٥٥هـ)

ـ مؤلفه عالمٌ مغربي، قريب من عَصْرِنا، أدركه شُيُوخنا، اسمه مُركَّبٌ هٰكذا (محمد المكيّ) كان قاضياً للجماعة بالمغرب. موالياً للسُّلطة انتدبه السُّلطان إلىٰ إسبانيا، وفرنسا، وانجلترا، وكان أديباً، فقيهاً، محدِّثاً، مفسِّراً، وله تآليف كثيرة، وبعضها مطبوع. أخباره في: دليل مؤرخ المغرب: رقم: (٦٩٠)، و(١٦٠٠) والأعلام: ٧/ ١١٠، وأعلام العدوتين: ٢/ ٢١٧.

اسم شرحه: (**تَقْيِيْدٌ عَلىٰ المُوَطَّأ**)

١٢٠ـ شرحُ مُوسَىٰ بن الرَّوِيَّة الرَّنْدِيُّ، أبي عمران الأندلسي (ت ؟)

ذكره ابنُ الزُّبير الغَرناطيُّ في صلة الصلة: ٣/ ٥١، وذكر أنَّ أباالخَطَّاب ابن خليلٍ لقي أباعمران هٰذا بإشبيليَّة وارداً عليها، قال فاستجزته فأجازني، وابن خليل المَذكُور توفي عن سنٍّ عالية سنة ٦٢٥هـ، كذا قال ابن عبدالملك المراكشيُّ في الذَّيْل والتَّكملة: ٥/ ٦٣٥. وبهٰذا يُعْرَفُ عصْرُه والله أعلم.

واسم شرحه: (**الجمعُ بينَ المُنْتَقَىٰ والاستِذْكار**)

قال ابنُ الزُّبير: «مع زيادات وتتميم من أُمَّهات كتب المذهب فجاء كتاباً حسناً، وقفتُ علىٰ جملة منه بخطه».

١٢١ـ شرحُ موسىٰ بن أبي عليٍّ الزِّناتِيِّ الزّموري (ت بعد ٧٠٢هـ)

ذكره الشيخ أحمد بابا في نيل الابتهاج: ٦٠٤، وقال: «الفقيه، الصالح، المُدَرِّسُ، المذكِّرُ، أبوعِمْرَان، شارح «الرِّسالة» و«المدوَّنة» و«المقامات» أخذ عنه أبوالعباس بن البناء المراكشي» ولم يذكر شرحه علىٰ الموطأ. وفي ترجمة ابن البناء في نيل الابتهاج: ٨٥ قال: تفقَّه علىٰ أبي عمران موسىٰ الزَّناتي، وقرأ عليه «شرحه علىٰ الموطأ...».

١٢٢ـ شرحُ المُهَلَّب بن أبي صُفْرَةَ محمد بن أُسَيِّدٍ التَّمِيْمِيِّ الأُسَيِّدِيِّ (ت ٤٣٥هـ) وفي بعض المصادر (الأسدي) خطأٌ ظاهرٌ.

ـ مؤلِّفُهُ: مفسِّرٌ، محدِّثٌ، قاضٍ، فقيهٌ، من رجالات الأندلس ومشاهيرها، كان من أهل الذَّكاءِ المُفرطِ، والاعتناءِ التَّام بالعُلُومِ، مُتقناً للفقهِ والحَديث، له مؤلفاتٌ جليلةٌ، منها شرحه لصحيح البخاري.

يقول كاتبه الفقيرُ إلىٰ الله تَعَالَىٰ عبدُالرَّحمٰن بن سُليمان العُثيمين ـ عَفَا اللهُ عنه ـ: أطلعتُ علىٰ شرحه هٰذا، ولله المنَّةُ وهو في غاية الإفادة. وتقدم ذكر أخيه (أحمد بن محمد). أخباره في: جَذوة المُقتبس: ٣٣٠، وبُغية المُلتَمس ٤٥٧، والصِّلة: ٢/ ٥٩٢، والوافي بالوفيات: ٢٦/ ١١٧ (مخطوط)، والدِّيباج المذهب: ٢/ ٣٤٦.

اسم شرحه: (شرحُ المُلَخَّص)

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٤، والذَّهبي في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٩، وكلاهما في ترجمة الإمام مالك رحمه الله. وجاء في بعض المصادر (شَرْحُ المُوَطَّأ) ولا أدري هل (شَرْحُ المُلَخَّص)

هو نَفْسُه (شرح الموطأ) أو هو غيره، فالمُلخص مُلَخَّصٌ لأحدىٰ روايات «الموطَّأ» وبالتالي هو شرح للموطأ مع أنني لا أجدُ الفرق الكبير بين (الملخص) وأصله (الموطأ) لذٰلك هَلْ يمكن أن يكون للشيخ المُهَلَّبِ في هـٰذا كتابان مُختلفان؟ ولا يَزَالُ هـٰذا احتمالاً حتَّىٰ نعثُرَ علىٰ نَصٍّ صريحٍ في ذٰلك.

١٢٣ـ شرحُ هشام بن أحمد بن سَعِيْدِ بن العَوَّاد (ت ٥٠٩هـ).

ـ مؤلِّفه عالمٌ، أندلسيٌّ، محدِّثٌ، فقيهٌ. من أبرز شيوخ القاضي عياضٍ رحمه الله. قال في «الغنية»: لَقِيْتُهُ بقُرطبةَ، وقرأتُ عليه في داره» وقال ابنُ بشكوال: «وكان من أجلَّةِ الفقهاء وكبارهم وعلمائهم وخيارهم». أخباره في الغُنْيَة: ٢١٧، والصِّلة: ٦٥٤، وأزهار الرِّياض: ٣/ ١٦١.

واسمُ شرحِهِ: (الجمعُ بين الاستذكار والتَّمهيد)

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٠، والحافظ الذهبي في سير أعلام النُّبلاء: ٨/ ٧٨، كلاهما في ترجمة الإمام مالك رحمه الله، قال القاضي ـ عند ذكر شروح الموطأ ـ: «وكذلك شيخنا الفقيه أبوالوليد بن العَوَّاد، وألَّف تأليفاً جمع فيه بين «الاستذكار» و«التَّمهيد» وتوفي ـ رحمه الله ـ قبل تمامه». وقال في «الغُنَيَةِ»: «وشَرَعَ في جمع كتابي أبي عمر بن عبدالبر علىٰ «الموطأ» «التَّمهيد» و«الاستذكار» وتَمَّ له في ذلك قطعة قطعت بأمله في إتمامه المنيَّة رحمه الله».

١٢٤ـ شرحُ هِشَامِ بنِ أحمد، أَبوالوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (ت ٤٨٩هـ)

اسمُهُ: (التَّعليق علىٰ الموطأ...)

وقد حَقَّقْتُهُ ـ ولله الحَمْدُ ـ وتَمَّ طَبْعُه في مُجلدين، ولم يُوَزَّع بَعْدُ حَتَّىٰ يتمَّ الفَرَاغ من طباعة كتابنا هـٰذا، وكتاب (الاقتضاب...) لأبي عبدِاللهِ محمَّد بن عبدالحقِّ اليَفْرَنِيِّ السَّالف الذكر؛ لتصدر الثَّلاثة في آن واحدٍ إن شاء الله.

١٢٥ـ شرحُ يَحيىٰ بن إبراهيم بن مُزيّنٍ الفقيهِ (ت ٢٦٠هـ)

ـ مؤلِّفه عَالِمٌ، أندلسيٌّ، من موالي رملة بنت عثمان بن عفَّان رضي الله عنه من أهل قُرطبة، وأصله من طُلَيْطُلَةَ. روىٰ عن يحيىٰ بن معين، وعيسىٰ بن دينارٍ، رحل إلىٰ المشرق ولَقِيَ بالمدينة مُطَرِّفاً صاحبَ مالكٍ ـ رحمهما الله ـ فروىٰ عنه «الموطأ» ورواه عن حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك، ودخل العراق فسمع القَعْنَبِيَّ... وكان حافظاً لـ«المُوَطَّأ» فقيهاً فيه، هـٰذا كله من كلام ابن الَفرَضِيِّ ـ رحمه الله ـ وقال: «لم يكن عنده علمٌ بالحديث». أخباره في: تاريخ علماء الأندلس: ٢/ ١٨١، وترتيب المدارك: ٤/ ٢٣٨، وبُغية الملتمس: ٤٩٧، وجذوة المقتبس: ٢/ ٥٩٥، وفي الجذوة أيضاً: ١/ ٢٤٤، (إبراهيم بن مزين؟!) والدِّيباج المذهب: ٢/ ٣٦١، وذكره ابن خيرٍ الإشبيليُّ في ما رواه عن شيوخه: ٨٦، ٩٢.

ـ ولابن مُزَيِّنٍ هـٰذا ـ رحمه الله ـ أعمالٌ جَليلةٌ علىٰ «الموطأ» فقد ذكروا منها: «شرح الموطأ» و«تفسير غريب الموطَّأ» و«رجال الموطأ» و«المُستَقْصِية في علل الموطأ» هكذا ذكرت هـٰذه الأسماء في مصادر الترجمة المذكورة هُنا وغيرها، وأجملها القاضي عياض ـ رحمه الله ـ في كتابين هما: «تفسير الموطأ» و«المُستقصية».

يقولُ كاتبه الفقير إلىٰ الله تعالىٰ عبدالرحمن بن سُليمان العثيمين

ـ عفا الله عنه ـ: بعدَ النَّظر فيما كُتِبَ في بعض المصادر عن مؤلَّفات ابن مُزيِّن حولَ «الموطَّأ» تبيَّن لي أنَّها ثلاثة كُتُبٍ هي كالتَّالي: «تفسيرُ المُوَطَّأ» و«رِجالُ المُوَطَّأ» و«المُسْتَقْصِيَةُ في عللِ المُوَطَّأ» أمَّا «تفسير غريب الموطأ» فيَصدق عليه شرحُ المَوَطَّأ؛ لأنَّ تفسيرَ الغريب شَرْحٌ.

وقد ذَكَرَ هـٰذه الكتب الثَّلاثة ابنُ خيرٍ الإشبيليُّ في فهرست ما رواه عن شيوخه بثلاثةِ أسانيد مُستقلَّة كلها تصله بالمؤلِّف فلتراجع هناك.

ـ ومن شرح ابن مُزَيِّن قطعةٌ في مكتبة القَيْرَوَان بتُونس لم أقف عليها وهي تفسيرات مما سأل عنه المؤلِّف يحيىٰ بن يحيىٰ اللَّيْثِيَّ، وأصبغ ابن الفرج، وعيسىٰ بن دينار، ومحمَّد بن عيسىٰ. وفي «تاريخ التُّراث العربي» للدُّكتور محمَّد فؤاد سزكين أنَّ الموجود بالقيروان هو «المُسْتَقْصِيَةُ» والوُقوف عليها هناك يوضح الأمر ويجليه قدَّر الله ذلك قريباً.

ـ وذكر القاضي عياضٌ ـ رحمه الله ـ: أنَّ لقاسم بن محمدٍ، رداً علىٰ كتاب «المستقصية».

ـ واختَصر محمد بن أبي زمَنَين (ت ٣٩٩هـ) شرحَ ابنِ مُزين هـٰذا.

= يراجع (شرح محمد بن عبدالله بن عيسىٰ)

١٢٦ـ شرحُ يَحيىٰ بن شَرَاحِيْل البَلَنْسِيِّ (ت ٣٧٢هـ).

ـ مؤلِّفه عالمٌ، أندلسيٌّ، محدّثٌ، فاضِلٌ، وصفه ابن الفرضي بأنَّه «كان حافظاً للمسائل علىٰ مذهب مالكٍ، عاقداً للشروط...». أخباره في تاريخ ابن الفَرَضِيِّ، ١/ ١٩٢، وترتيب المدارك: ٢/ ٥٨٣ ط (بيروت).

واسم شرحه: **(توجيه حديث مالك في الموطأ)**

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٥، وعنه في سير أعلام

النُّبلاء: ٨/ ٧٩. قال القاضي: «ولرجُل يُسمَّىٰ «ابن شراحيل» وفي ترجمته في ترتيب المدارك قال: «وله كتابُ توجيه حديث الموطأ».

١٢٧ـ شرحُ يُونسَ بن عبدالله بن مُغيْثٍ، أبوالوَليد الصَّفارِ (ت ٤٢٩هـ).

ـ مؤلِّفه من مشاهير قُضاة وخطباء الأندلس، ومن أشهر مشايخ أبي الوليَد البَاجي، وابن عتَّابٍ، وابن سراج. قال ابن حيَّان: «آخرُ الخُطباء المعدودين وأسندُ مَنْ بَقِيَ من المحدِّثين، وأوسعهم جمعاً، وأعلاهم سنداً». وهو من أُسرة علميَّة شهيرة بالأندلس نبع فيها علماء. أخباره في: جذوة المقتبس: ٣٨٤، وترتيب المدارك: ٤/ ٧٣٩، ومطمح الأنفس: ٥٩، والصِّلة: ٢/ ٦٨٤، وتاريخ قضاة الأندلس: ٩٥، وبغية الملتمس: ٥١٢، ووفيات الأعيان: ٥/ ٢٧٥، وسير أعلام النُّبلاء: ١٧/ ٥٦٩، ودول الإسلام: ١/ ٢٥٥، والعبر: ٣/ ١٦٩، والدِّيباج المذهب: ٢/ ٣٧٤، وشذرات الذَّهب: ٣/ ٢٤٤.

واسم شَرْحِهِ (**المُوعِبُ**. . .) أو (**شرحُ مُسندِ المُوَطَّأ**)

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ٢/ ٨٤، ٨٥، في ترجمة الإمام مالك رحمه الله قال في الموضع الأول: «وللقاضي أبي الوليد الصَّفار كتاب (الموعب) في شرحه [الموطأ] لم يكمله. وذكره في الثانية بقوله: «وشَرْحُ مسند الموطأ» للقاضي يونس بن مغيث، وهو «شرح المُلَخَّص» ويبدو لي أنَّ القاضي يذهب إلىٰ إنَّهما رجلان؟! وأنا أتساءلُ: هل هما رجلان؟ فيكون يونس بن مُغيثٍ غيرَ أبي الوَليد الصَّفَّار؟ شرح أحدهما (مسند الموطأ) وشرح الآخر «الملخَّص» أو هو رَجُلٌ واحدٌ له شرحان؛ أحدهما للمُلخَّص، والآخر لمسند الموطأ فهما شَرحان لرَجُلٍ واحدٍ؟

مازال الأمرُ عندي مُشكلاً، والمعروف في كتب التراجم أنَّ يونس بن مُغِيْثٍ يكنىٰ (أباالوليد)، ويُنسب (الصَّفَّارَ) والله تعالىٰ أعلم.

ـ وآخرُ ما أذكره هُنَا من شُرُوحِ (الموطأ) المَنْسُوبة ثلاثة شروح مشهورة للإمام العالم العَلاَّمة أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبرَّ النمريِّ الأندلسي (ت ٤٦٣ هـ) وكلها مشهورة.

١٢٨ـ أولها (التَّمهيد لما في المُوطَّأ من المَعاني والأسانيد)

وهو مطبوعٌ مَشهورٌ، ولبعضِ العُلماء اختصاراتٌ له، وبعضهم جمعَ بينه وبين (المُنتقىٰ) لأبي الوَليدِ البَاجِيِّ، وآخرون جَمَعُوا بينه وبين (الاستذكار) للمؤلِّف نفسه، وقد ذكرنا كلَّ واحدٍ منهما في موضعه علىٰ أنَّها شرُوح مستقلةٌ؛ نَظَراً لكثرة تَصَرُّف العُلماءِ فيها من حذفٍ وإضافةٍ وترتيبٍ..

١٢٩ـ وثانيها (الاستذكار...) وهو أيضاً مطبوع مشهورٌ وما قيل عن (التَّمهيد) من حيث مختصراته والجمع بينه وبين (التمهيد) أو (المنتقىٰ) يقال هنا.

١٣٠ـ وثالثها (التَّقَصِّي). وهو شرحٌ مختصرٌ مطبوعٌ مشهورٌ أيضاً.

ـ وألَّفَ الشَّيخُ: محمد بن علي بن جعفر القَيْسِيُّ الأندلسيُّ (ت ٥٦٧ هـ):

(التَّقَصِّي عن فَوائدِ التَّقَصِّي)

ـ كما ألَّف الشَّيخ: عليُّ بن عبدالله بن البنَّاءِ الأندلسيُّ (ت ٦١٤ هـ)

(ترتيب أحاديث التَّقَصِّي)

ـ ولأبي بكر بن العَرَبيِّ المَعَافِرِيِّ الإمام المشهور (ت ٥٤٣ هـ)

(التَّقَصِّي عن عُهدَة التَّقَصِّي)

هـٰذا ما أمكن جَمْعُهُ حتَّىٰ الآن، وقد حاولتُ الاستقصاء بحيث لا يشذ عن هـٰذه الدراسة شيءٌ مما يَصدق عليه أنه شرحٌ مما يمكن لباحث مثلي أن يقف عليه في المصادر المطبوعة المتوافرة لدينا الآن حتىٰ وقت كتابة هـٰذا البحث وتبييضه في اليوم العشرين من شهر شعبان سنة ١٤١٧هـ. والله المستعان.

وهناك شروحٌ مجهولة المؤلِّف في كثير من مكتبات العالم لكن لا أستبعدُ أن تكون نسخاً من الشُّروح المذكورة، وقد تكون لعلماء لم تذكر تراجمهم، أو لعلماء ذكرت تراجمهم ولم تنسب إليهم هـٰذه الشُّروح في مؤلفاتهم، إلىٰ غير ذلك من الاحتمالات الواردة والله تعالىٰ أعلم وسبحان الذي أحاط بكل شيءٍ علماً، وأحصَىٰ كلَّ شيءٍ عدداً.

ومن الشُّرُوح المَجْهُوْلَةِ مثلاً:

- شرْحٌ اسمه (**النُّكت الزَّائدة**) تعليقٌ علىٰ الموطَّأ في الخِزانة الحمزاوية في تمكروت بالمغرب. وهـٰذا لم يتقدم له ذكرٌ فيما مضىٰ من الشروح.
- وشرحٌ مجهول في الخزانة الملكيَّة بالرباط (الحسنية).
- وشرحٌ مجهول في خزانة مكناس.
- وشرحٌ مجهول في خزانة القرويين بفاس.
- وشرحٌ مجهول في المكتبة الوطنية بتونس، في ٤١٦ ورقة.
- وشرحٌ مجهول في المكتبة الوطنية بتونس أيضاً، في ١٢١ ورقة.

... إلىٰ غير ذلك من الشروح المجهولة. والله تعالىٰ أعلم وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وآله وسلم.